

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190553

UNIVERSAL
LIBRARY

رَسَائِلُ

أَبِي الْفَضْلِ بَيْجُ الْقَانِ

أَهْمَذَانِي

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ طبع في مطبعة الجواب بالاستانة العلية ﴾

١٢٩٨

فهرسة رسائل بديع الزمان الهمداني

صحيفة 1956 CHECKED

- ٠٠٣ * اولها * كتب الاستاذ ابو الفضل الهمداني بديع الزمان
الى الشيخ ابي العباس الفضل * * * * *
من استوزر لابي القاسم محمود
فاتح السند والهند
٠٠٥ وله اليه صدر كتاب
وله اليه عتاب
٠٠٦ وله اليه في شان ابي البخترى
٠٠٧ وله اليه في هزيمة السامانية بباب سرخس
٠٠٨ وله اليه في هزيمة السامانية بباب مرو
٠٠٩ وله اليه في فتح بهاضية
٠١٢ وله اليه
وله اليه
٠١٣ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من
المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم المستوفي
بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم من سائر
الناس وهي باملاء الاستاذ ابي الفضل بديع الزمان رحمه الله
٠١٥ فاجاب بما نسخته
٠٤١ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده
ويستميل قواده * فاجابه بما نسخته
٠٤٣ وله ايضا الى الشيخ ابي جعفر الميكالي
٠٤٦ وله اليه ايضا
وله اليه ايضا

وكتب

- ٠٤٧ وكتب الى القاسم الكرجي
- ٠٤٨ وله اليه ايضا
- ٠٤٩ وله ايضا رسالة كتبها يديشكند وقد قطع عليه العرب الى سعيد الاسماعيلي
- » وله الى الشيخ الامام ابي الطيب
- ٠٥١ وله اليه ايضا
- ٠٥٢ وله اليه ايضا
- ٠٥٣ وله اليه ايضا
- ٠٥٤ وله اليه ايضا
- ٠٥٥ وله اليه ايضا
- » وله اليه يعزيه
- ٠٥٦ وله اليه ايضا
- ٠٥٨ وله اليه مع الوفد طلبا للنظر لاهل هراة
- ٠٥٩ وكتب الى ابي بكر الخوارزمي
- ٠٦٠ وله الى شمس المعالي
- » وله ايضا
- ٠٦١ وله الى ابي نصر المرزبان
- ٠٦٢ وله ايضا
- ٠٦٣ وله الى سهل بن محمد بن سليمان
- » وله ايضا
- ٠٦٤ وله ايضا
- ٠٦٥ وله ايضا الى بعض الرؤسا
- » وله ايضا
- » وله الى ابي سعيد بن شابوز حين دخل عليه فقام له فلما
- » خرج من عنده ترك القيام فكتب

- ٠٦٦ وله ايضا الى ابى نصر ابن المرزبان
 ٠٦٨ وله ايضا
 ٠٧١ وله الى ابى على ابن مشكويه
 ٠٧٣ وله الى الشيخ العميد
 » وله الى القاضى ابى القاسم على بن احمد يشكوايا بكر الحيرى
 ٠٧٨ وله الى بعض اهل همدان
 » وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد
 ٠٨٠ وله ايضا
 » وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالى
 ٠٨١ وله يصف ما جرى بينه وبين الاسناد ابى بكر الخوارزمى
 » وله الى الشيخ ابى اسحق ابراهيم بن حمزة
 ٠٨٢ وله اليه ايضا
 » وله جوابا عما كتب اليه تهنئة بمرض ابى بكر الخوارزمى
 ٠٨٣ وله رقعة كتبها الى الشيخ ابى على
 » وله اخرى
 ٠٨٤ وله الى الشيخ العميد
 ٠٨٥ وله فى رجل ولى الاشراف
 ٠٨٦ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد من سرخس
 ٠٩٠ وله الى الشيخ ابى عبد الله الحسين بن يحيى
 ٠٩٢ وله الى ابى عامر عدنان بن عامر الضبي يعزيه ببعض اقاربه
 ٠٩٤ وله ايضا
 ٠٩٥ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب
 » وله ايضا

- ٠٩٦ وله الى الشيخ ابي نصر
 » وله رقعة الى مستريح عاوده مرارا
 ٠٩٧ وكتب ابو القاسم الهمداني اليه
 » فاجابه
 ٠٩٨ وله الى الشيخ ابي نصر
 ٠٩٩ وله اليه ايضا
 ١٠٠ وله اليه ايضا
 ١٠١ وله الى القاضي ابي نصر ابن سهل
 » وله الى الدهجيداني
 ١٠٢ وله اليه ايضا
 » وله ايضا
 ١٠٣ وله الى رئيس نسا
 » وله الى ابي نصر الميكايل
 ١٠٤ وله ايضا
 ١٠٥ وله ايضا
 ١٠٦ وله ايضا
 » وله ايضا الى اخيه
 ١٠٧ وله الى ابن اخته
 » وكتب الى والده
 ١٠٨ وله الى عمه
 » وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد
 ١٠٩ وله اليه رقعة

- ١١٠ وله الى الشيخ ابى النصر
- ١١١ وله الى الشيخ ابى العباس
- » وله ايضا
- ١١٢ وله الى ابى الحسن الحيرى
- » وله اليه يعز به غلام
- ١١٣ وله اليه جوابا عن كتاب بعتاب
- » ولايه اليه
- » وله ايضا
- ١١٤ وله بعتاب بعض اصدقائه
- ١١٥ وله الى الامير ابى احمد خلف بن احمد
- ١١٧ وله الى الشيخ الوزير ابى العباس الاسفرائينى جوابا عن كتابه
- ١١٨ وله الى وزير الرى
- ١٢٠ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر فى معنى السلق وهو ايلة
- الوقود عند المجوس
- ١٢٢ وله اليه ايضا
- » وله اليه ايضا
- ١٢٣ وله الى ابى محمد ابن حاتم
- » وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ
- ١٢٤ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى
- ١٢٥ وله الى الفقيه الداوردى ابى القاسم
- » وله الى ابى الحسين الحيرى
- ١٢٦ وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه فى يوم مطير
- وله

- ١٢٧ وله في تهئة قح الجاية باب بلخ وهذا آخر كتاب انشاء
ومات يوم الجمعة الحادى عشر من جادى الاولى سنة ٣٩٨
- ١٢٨ وله في قتل ابى عثمان رحمه الله
- ١٣٠ وله اليه ايضا
- ١٣٢ وله اليه ايضا
- وله اليه ايضا
- ١٣٤ وله اليه ايضا
- ١٣٥ وله ايضا رقعة اليه
- ١٣٦ وكتب الى الشيخ ابى القاسم ادام الله تأييده وسودده رحمه الله
• جواب الشيخ ابى القاسم عن الرسالة المتقدمة
- وله الى الشيخ السيد ابى الحسن على بن الفضل الاسفرائينى
رحمه الله
- ١٣٧ وله الى الشيخ السيد العالم ابن احمد
- ١٣٨ وله اليه ايضا
- وله رقعة اشخاص
- ١٣٩ وله ايضا
- ١٤٠ وله اليه ايضا
- ١٤١ وله الى ابى الحسن البغوى
- ١٤٢ وله ايضا
- ١٤٣ وله ايضا

- ١٤٤ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس بلخ و عميدها
- ١٤٥ وله اليه ايضا
- ١٤٧ وله اليه ايضا
- ١٤٨ وله اليه ايضا
- » وله الى الوزير ابي نصر بن ابي بريدة
- ١٤٩ وله ايضا
- ١٥٠ وله ايضا
- ١٥١ وكتب الى سهل بن محمد
- ١٥٢ وله اليه ايضا
- ١٥٤ وله في شأنه وقد حبس
- » وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين
- ١٥٥ وله اليه ايضا
- ١٥٦ وله الى الاستاذ ابي بكر محمد بن اسحق
- » وله اليه
- ١٥٧ وله الى محمد بن ابراهيم الشاري
- » وله ايضا
- ١٥٨ وله ايضا
- » وله الى ابي القمر بن شاه
- ١٥٩ وكتب الى عمار بن الحسين
- ١٦٠ وله الى ابيه
- » وله ايضا

وله ايضا	١٦١
ومن فصوله رحمه الله تعالى	١٦٢
وله ايضا	»
وله ايضا	»
وله من سجستان	١٦٣
وله الى ابي علي الحسامي بغرستان	١٦٥
وله الى الشيخ الرئيس ابي الفضل	»
وله ايضا	١٦٦
وله ايضا	١٦٧
وله ايضا	»
وله ايضا	١٦٨
وله في نقض قصيدة ابي بكر الخوارزمي	١٦٩
وله ايضا	١٧٠
وكتب اليه رقعة اخرى	»
وله ايضا	١٧١
وكتب ايضا	١٧٢
وله اليه ايضا	١٧٤
وله ايضا	١٧٦
وله الى فقيه نيسابور	»
وله الى الشيخ العميد ابي الحسين	١٧٧
وكتب الى ابي نصر الطوسي	١٧٨
وله الى الشيخ الرئيس ابي حامد عدنان بن محمد	١٧٩
وكتب اليه ايضا	»

- ١٨٠ وكتب الى الشيخ ابي الحسن احمد بن فارس جوابا عن كتاب
كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه
- ١٨١ وله الى القاضي ابي الحسين علي بن علي
- ١٨٢ وله الى الشيخ الرئيس ابي طاهر عدنان بن محمد
- ١٨٤ وله اليه ايضا
- ١٨٥ وله ايضا
- وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد
- ١٨٦ وله اليه ايضا
- وله الى الشيخ الامام ابي الطيب سهل
- ١٨٧ وله اليه ايضا
- ١٩١ وله ايضا
- ١٩٢ وله ايضا
- ١٩٣ ولوالده اليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده
ليقرأها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها على فضل والده
- وله ايضا
- ولا يبيد اليه عفا الله تعالى عنهما
- ١٩٤ وله اليه ايضا تجاوز الله عنهما
- ولا يبيد ايضا اليه عفا الله عنهما
- ١٩٥ وله الى اخيه
- وله الى اخيه ابي سعيد
- ١٩٧ وله اليه ايضا
- وله اليه ايضا
- ١٩٨ وله الى ابي القمح ولد ابي طالب
- وله اليه ايضا

ضمیمہ

۱۹۹	وله الیہ ایضا
۲۰۰	وله ایضا
»	وله الیہ ایضا
۲۰۱	وله الیہ ایضا
۲۰۴	وله الیہ ایضا
۲۰۵	وله الیہ ایضا
»	وله الیہ ایضا
۲۰۶	وله الیہ ایضا
»	وله الیہ ایضا
۲۰۷	وله الیہ بعزیزہ عن بعض مستوراتہ
۲۰۹	وله الیہ ایضا
۲۱۰	وله الیہ ایضا
۲۱۱	وله ایضا
۲۱۲	وله الی صدیق جواب کتاب ورد منہ ینکر وصولہ الیہ یوم العید
۲۱۳	وله ایضا
»	وله ایضا
۲۱۵	وله ایضا
»	وله الی ابی الوفاء صاحب دیوان بست
۲۱۶	وله الی الفقیر ابی سعید
»	وکتب الی رئیس بلخ و عمیدہا محمد بن ظہیر
۲۱۷	وله ایضا
۲۱۸	وله ایضا الی اسمعیل بن احمد الدیوانی
»	وله ایضا الی ابن میقال رئیس نیشاپور

- ٢٢٠ وله الى قيس بن زهير
» وله الى ابي علي الساري جوابا عن رساله كتبها يعتذر اليه فيها
٢٢٣ وله ايضا
٢٢٤ وله الى ابي الفوارس الاصم
» وله الى الشيخ ابي الحسن الشبلي
٢٢٥ وله الى الخطيب يازحه
» وله ايضا الى العدل ابن احمد
٢٢٦ وله الى الفقيه ابي الحسن الطريفي
٢٢٧ وله الى طاهر الداودي يهنئه باين له
» وله الى ابي المظفر في شأن ابيه ابي الحسن البغوي
» وله الى بعض اخوانه في شأن ابي الحسن المحتسبي
٢٣٠ وله ايضا
» وله ايضا
» وله ايضا
٢٣١ وله الى ابن اخته
» وله ايضا الى وارث مال
٢٣٢ وله ايضا الى ابي الحسن اليميني
» وله ايضا
٢٣٣ وله الى ابي علي بن مشكويه
» وله الى ابي سعيد الطائي الهمداني
٢٣٤ وله الى ابي القاسم الكاتب
٢٣٥ وله الى صديق له يستدعي بقره منه
٢٣٦ وله ايضا
» وله نعيه وصية

رسائل

إلى الفضل الكبير أبقار

الهدايا

الطبعة الاولى

طبع في مطبعة الجوائب بالامانة العلية

١٢٩٨

﴿ رسائل أبي الفضل بديع الزمان الهمداني ﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حق حمده والصلاة على محمد النبي وآله سالت ادام الله
توفيقك * وسهل الى نفائس الخبرات طريقك * ان اجمع لك آثار أبي
الفضل احمد بن الحسين البديع نظمها ونثرها * واؤلف شواردها قلها
وكثرها * ليكون متفكها لخاطرك * او ان فراغك من دواعي اشغالك *
ومنتزها لناظرك * وقت انتفاضك من عوارض احوالك * وكان ابو الفضل
فتى وضى الطلعة رضي العشرة فتان المشاهدة سمحار المغائبة غاية في
الظرف اية في اللطف * معشوق الشيمة * مرزوقا فضل القيمة * طاق
البديهة سمح القريحة شديد العارضة سديد السيرة زلال الكلام عذبة *
فصيح اللسان عضبة * ان دعا الكتابة اجابته عفوا * واعطته قيادها
صفوا

صفوا * او القوافي * اتته ملء الصدور على التواني * ثم كانت له طرق
في الفروع هو افترعها * وسنن في المعاني هو اخترعها * ومصدق
ما ادعيته له تشهده في اثناء شعره ونثره وكان في صفاء العقيدة بين
الكفاة قدوة * وفي حسن النظر لكافة نظرائه اسوة * وقداوتي حفظا
لا يسمع كلمة الا اعتلقها فاعتقلها * ثم اذا شاء اعادها ونقلها * وقد
اجبت الى مسؤولك * وجعلت بعض اوقاتي مصروفة لتحصيل مأمولك *
وجعت لك ما وجدته من الرسائل والرقاع لتنظر فيها وتستفيد ويقرب
اليك منها ما تريد * والله الموفق للصواب

✽ اولها ✽ كتب الاستاذ ابو الفضل الهمداني بديع الزمان الى
الشيخ ابي العباس الفضل بن احمد الاسفرائيني وهو اول من استوزر لابي
القاسم محمود ابن سبكتين الناصر لدين الله فاتح السند والهند *
كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل السيد وادام علوه وتمكينه عن
سلامة والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد وآله وسلم لبسوا سواءفة
بالباب تسعد بالحضرة * واخرى بالغيب تكمد بالحسرة * والله ما للساعة
من ولي النعمة ثمن * ولا كالاغتياض من لقائه غبن وغبن * فليت كتاب
الاذن شفي مما نجد * وليت هذا انجزتنا ما تعد * معاذ الله ان اشتاق الى
حضرته لكنني افتقر اليها افتقار الجسد الى الحياة * والحوث الى القرات *
وانما مثل العبد مع الاصحاب * مثل الارض مع السحاب * افيسمى القحط
شوقا ام يكون الموت وجدا اني عبد الشيخ واسمي احمد * وهمذان
المولد * وتغلب * المورد ومضر المحدث * وعبد بهذه الصفة غريب
نادر وللصدور والملوك بغريب الاعلاق ولوع والولي احق بعصده له
ولاؤه وعليه بلاؤه * واليه انتسابه * وله وعليه كسبه واكتسابه * ولا
ازيده بحالي وباستغرائها علما وقد تطول عام اول * وخواني من العناية
ما خول * ووافقت القوم على نصف المال في العاجل * وانظارهم في

الباقى الى القابل * ورايت ارجاء الامير مظلمة فاختتمت واتهرزت صفو المال
ولم آخذ من القوم صفراء ولا بيضاء انما اخذت منهم الجمار والجماره * والتبن
والفراره * والطست والمناره * والكوز والغضاره * والازار والغفاره * والحية
والفاره * ثم لطف الله فى تلك العقود خلها * واحباها كلها * وذلك
بكريم عناية الشيخ الجليل السيد ادام الله تأيده فآله يحسن جزاءه *
ويجعلنى واهلى من كل مكروه فداءه * وارثن الباقى بعون الله تعالى ثم بحالى
رأيه فان تدارك فقد اينعت الحقوق وحن قطافها * وهناك النوائب
واختلافها * والايدي واجترافها * والافواء واعتلافها * والعمال
واعتسافها * والزعامه والتفافها * والاكرة وانتصافها * والاعوان
واسرافها * هذه التى اعلمها ثم التى اخافها * الجراد واجتفافها * والقمل
واتلافها * والساكر واجترافها * والريح وانتسافها * فاذا امتلأت
اجوافها * فالعطاش واعترافها * والبطان واشتفافها * والشقاء
وارتسافها * والصوفة وانتزافها * والقطنه واستنطافها * والشمس
واشرافها * افليس عما قريب جفافها * هى ايد الله الشيخ الجليل
اليدلا تسعها الرخصة انه لا يفيض للتأخيه بعد شهرين عرق * ولا
يوجد باهلها طرق * من ورد حوضها الآن * ورده ملاّن * فان
احتسب الشيخ الجليل ونشط لقاصد ينهضه بمنشور يسدله عن عناية
يؤكد لها بكتاب يصحبه الى الشيخ الرئيس ابى حامر رجوت ان يرتفع
المراد والا فلا وان استسقى عمر ابن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب
فسقى الناس وكشف الجذب فقد استسقيت بشيخى الجماعة والسنة *
وابنى سيدى شباب اهل الجنة * وتجزت كتابهما

وليس امرؤ فى الروع كانا سلاحه * عشيّة يلقي الحادثات باعزلا
وللشيخ الجليل السيد ولى النعمة مولانا فى تشريف عبده وخادمه
وتصريفه على امره ونهيه * حالى رأيه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه صدر كتاب ﴾

كتاني اطلال الله بفناء الشيخ عن سلامة* يغبر في وجهها الحرب
والحصار* وعافية معها الخوف والحدار* وصنع الله حارس اثناء
الخطوب والشيخ الجليل بحمد الله على القلب ثابت القدم* وافر الاعوان
والخدم* مخيل بالظفر والسلاح بعض ويكلم* ويهد ويهدم*
والحرب على ساق* والفتيان على تلاق* ونحن الى هذه الغاية
منضعون ومستعلون والله ولي الكفاية

﴿ وله اليه عتاب ﴾

كتاني والثمرة ادام الله عز الشيخ الجليل تخرج من اكمامها* فتكون مرة قبل
تمامها* ثم تصير مرّة كبراً من ايامها* ثم تكون فجعة عفصه* ثم لا يزال
الليل والنهار ينضجها حتى تصبح رطباً جنيماً* وتوكل حلواً هنيئاً* وقد
تصورني الشيخ الجليل حجراً لا يؤثر في الماء والنار* ولا ينضجني الليل
والنهار* وللشباب زرقه طيش ثم يربعون* اذا جاء الاربعون*
ويترعون* وان كانوا لا يوزعون* ولقد نظرت في المرأة فوجدت
الشيب يتلهم وينهب* والشباب يتأهب ويذهب* وما اسرج هذا
الاشهب الاسير* واسأل الله خاتمة خير* وانا ارجو ان يكون ما نسبني
اليه ولي الثمة ادام الله علوه من الظلم والعدوان مطايبة ومزاحاً فان
كان اعتقاداً فلا ملامى الويل* وسال بي السيل* فاما الحراج وتوابعه
فوالله ما احوج عاملاً الى اقتضائه انما الحديث في جزاف يطلب*
ومحال يكتب* فاما حقوق الديوان اصلاً وفرعاً فلا يدعى العمال على
باقيا الاغرمت للدرهم ديناراً أمجنون انا واما الشركاء فهم يغدونني
بالامهات والآباء وقد سمع الشيخ الجليل كلامهم والذكرى تنفع المؤمنين

وبما اطرف به المجلس العالى زاده الله شرفا انه كان في جبرتنا رجل
يكنى ابا الهول كنا نسميه اسطوانة المسجد لكثرة صلاته وكان له عم
موسر لا عقب له فرزق ولدا على كبر السن فحمل ابا الهول فرط غمة *
ان زوى الله عنه ميراث عمه * على ترك الصلاة اصلا * فكان لا يؤدى
فرضا ولا نفلا * ولا يرد سلاما ولا يعمل في الخير عملا * ولا يغسل استه
مثلا * وقد وجدت لابي الهول عدلا وهو ابو فلان كان فيما مضى
يعتق في كل شهر عبدا * ويصلى بالليل وردا * ويتخذ مصانع وربط
فرجع من الحضرة وقد سلخه الله من كل خير * وضربه في قالب غير * فهو
الآن لا يشهد جامعا ولا جمعة * ولا يصلى في الظاهر ركعة * ولا يعطى
فقيرا حبة * ولا يرزق طفل منه محبة * وقد اتخذ نقباء واعوانا * وارتبط
رجالا وفرسانا * وقد ملأ الرساق والبلد اجعالا وما سجن احد قبلى
على سعاية ولولا امر خصني رايت حقا لله ان اتهم الى المجلس العالى
لتصوير حاله وقد طويت هذا الكتاب على ما عاملني به واذا كانت
هذه حالى وانا امشى بالنهار على الماء * واعرج باليل الى السماء * علم الشيخ
الجليل حال العامة واذا انعم بالنظر في الرقعة التي طويت كتابي هذا
عليها وفي جواب القاضى في آخرها وعلى ظهرها علم صدق ما يقوله
العبد وللشيخ الجليل في تأهيل العبد للجواب وزجر هذا الطويل عما
يتعاطاه رايه العالى ان شاء الله

﴿ وله اليه في شان ابي البخترى ﴾

جزى الله الشيخ الجليل * السيد النبيل * افضل ما جازى مولى من عبده
واضعف الله له من عنده * ومن قال جزاك الله خيرا فقد اولى جبلا *
واعطى جزىلا * وما قصر من اتخذ الله وكلا * وما بى ادام الله تمكين
الشيخ الجليل مال حصل * او حق وصل * انى لا اعدم في كنفه المال *
وابلغ

وابلغ في دولته الآمال * ولكن ابو البختري حانى لذيد النوم * ومنعنى
بياض اليوم * اتي يكون مثلى وانا سحتب ضرب * يعث به صفعان كأنه
درب * وكنت اسمع بطرار كأنه النبل * ولم اسمع بمختال كأنه الطبل
ويقولون لص كالحية في الظلم * وطرار كالزلم * فاما طرار كالسلم واص
في طول المنارة * وعرض الغرارة * فلا الا هذا الحر وعنوان الاحق
كنيته * ثم بنيه * ثم حليته * ثم مشيته * ووالله ما اعرف معنى ابي البختري
فهلا ابو حامد وابو خالد وان امرأة تقعد مدة تعصر بطنها
وظهرها * وتعد يومها وشهرها * ثم تسميه ابا البختري لرعاه لا تستحق
مهرها * وخليفة ان تطم نهرها * فلا تلد دهرها * ثم الوجه اللحيم *
لا يحمله كريم * والانف السمين * لا ينقله الامين * والقطف سير الحير *
والهرولة مشبة الخنازير *

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية باب سرخس ﴾

ما اظن اطلال الله بقاء الشيخ السيد آل ساسان الامدعين على الله
مقاطعة ارضه ومساقاة ثمارها يا هؤلاء لا تكبروا الله في بلاده * ولا
تراودوا الله تعالى غير مراده * ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده *
وما ارى آل سمجور الا معتقدين انهم يأخذون خراسان قهرا * كأما
كانت لامهم مهرا * فلهم من حولها محيط * والله من ورائهم محيط *
وبلغنى ان صاحبهم اسر فان كان ما بلغنى صحيحا فرحبا بالاسر * ولالعا
للعار * حنم كفر الكافر * وغدر الغادر * وابو الحسين بن كـثير
خذه الله لا يكد يرى الخير من ابن واحد افترجوه من ابن كثير وهو الترياق
المجرب * للملك المقرب * يغذف من كل جانب دحورا هذا المؤبد من
السماء بين تديره * يلمس في بيرة * وهذا منان الدولة ببركة ضميره * وقع
في تحبيره * ولا يزال هذا البائس حتى يسأل الله العافية عن بدنه وحديث

ما حديث هذا الجمال كان ابليس يقسم كل صبيحة اللحي الفا فصار
يقسم الوفا سلطان آتاه الله واسطة البر * وحاشية البحر * وامكنه من
طاغية الهند وسخر له ملوك الارض يريد جبال مرانته
* يا للرجال لنازل الحدثان *

اني لا عجب من رأس يودع تلك الفضول فلا ينشق * ومن عنق يحمل
ذلك الرأس فلا يندق * وما اجد لابن محمود مثلاً الا ابن الراوندي
اذ ذهب الى ابن الاعرابي يسأله عن قول الله تعالى فاذا قها الله لاس
الجوع والخوف أنقول العرب ذقت اللباس فقال لا بأس لا بأس * واذا
حبي الله الناس فلا حيا ذلك الرأس * هبك تهم محمدا لم يكن نبيا * أتهمه
بأن لم يكن فصيحاً عربياً * وجئت تسأل ابن الاعرابي أليس الاعرابي
نفسه جاء بهذا الكلام كذلك ابن محمود ينقض استه ويضرب مذبذبه
لينال الملك لا لوافر عده * ولا لكثرة عده * انما يطمع في الملك لانه ابن
محمود أفليس محمود نفسه بالملك احق فالجده الله الذي نصركم واخراهم *
وثبتكم ونفاهم * واركب اخراهم اولاهم * فلا رحم الله قتلاهم *
ولاجبر الله جرحاهم * ولا فك اسراهم * ولا اراكم الاقفاهم * وان
اقبلوا ففض الله فاهم * ويرحم الله عبدا قال آمينا *

﴿ وله اليه في هزيمة السامانية بباب مرو ﴾

وردت رقعة الشيخ الجليل ادام الله بسطته منى على صدر انتظرها
وقلب استشرها * واني لا اغلط في قوم اميرهم صبي * ولا في دولة
عبيدها خصي * وسناتها حلق * ونصيرها شقي * وعدوها قوى * اني
اذا لغوى * يا قوم بماذا ينصرون ايمان عليه اعتمادهم * ام يجمع
هو امدادهم * ام يعدل به اعتضادهم * ام رأى هو عيادهم *
هل هم الا سطور في قطور ان الله تعالى علم انهم ان ملكوا لم يصلحوا
وامرهم

وامرهم ان لا يفلحوا * فسمعوا واطساعوا طائفة من المدابير *
وقوفهم بين النار والنير * ان اقاموا فالسيوف الهندوانية * وان
ايمنوا فالآتراك والخنانية * وان ايسروا فجرجان والجرجانية * وان
استأخروا فالعطش والبريه * هو الموت ان شاء الله آخذنا بالحلاقيم *
محيطا بالظاعن منهم والمقيم * جرجان يا مدابير جرجان ان بها اكلة
من التين * وموتة في الحين * ونظرة الى الثمار * والاخرى الى التابوت
والحفار * ونجارا اذ ارأى الخراساني نجر التابوت على قده * واسلف
الحفار على لحده * وعطارا بعد الخنوط برسم وبها للغريب ثلاث قهجات
للكبس اولها لكراء البيوت * والثانية لابتياح القوت * والثالثة لثمن
التابوت * اغلى الله بهم اسواق التجارين والحفارين والمكارين آمين
يارب العالمين ✓

﴿ وله اليه في فتح بهاضية ﴾

ان الله وهو العلي العظيم المعطى ما شاء من على الانسان * بهذا
اللسان * خلق ابن آدم وادع فكبه مضغة لم بصرفها في القرون
الماضية * ويخبر بها عن الامم الآتية * يخبر بها عما كان بعد ما خلق
وعما يكون قبل ان يخلق ينطق بالتواريخ عما وقع من خطب *
وجرى من حرب * وكان من يابس ورطب * وينطق بالوحي
عما سيكون بعد * وصدق عن الله بالوعد * ولم ينطق بالتاريخ
عما كان ولا الوحي بما يكون بان الله تعالى خص احدا من عباده ليس
التبيين بما خص به الامير السيد عيين الدولة وامين الملة ودون الجاحد
ان جمعد اخبار الدولة العباسية * والمدة المروايد * والسنين الحربية *
والبيعة الهاشمية * والايام الاموية * والامارة العدوية *
والخلافة التيمية * وصهد الرسالة وزمان الفترة ولولا الاطالة لعددنا

الى عاد وعود بطنا بطنا * والى نوح و آدم قرنا قرنا * ثم لم يجد
قائل مغالا ان ملكا وان علا امره * وعظم قدره * وكبر سلطانه
وهبت ريحه طرق الهند فاسر طاغيتها بسطة ملك ثم خلاه وعرض
الارض قوة قلب وصبح سجستان وهى المدينة العذراء * والخطبة
العوراء * والطية الغراء * فاخذ ملكها اخذة عز وعنف *
ثم خلاه تخليصة فضل واطف * ثم لم يلبث ان خاض البحر الى
بهاضية والسيلى والليل جنودها والشوك والشجر سلاحها
والضح والريح طريقها والبر والبحر حصارها * والجن والانس
انصارها * فقتل رجالها * وغنم اموالها * وساق اقبالها *
وكسر اصنامها * وهدم اعلامها * كل ذلك فى فسحة شتوة قبل ان
يتطرقها الصيف * توسطها السيف * وهو الله مالك الملك يؤتى الملك
من يشاء وينزع منه من يشاء ثم حكمت علماء الامة * واتفق قول الائمة *
ان سيوف الحق اربعة وسائرهما للنار سيف رسول الله فى المشركين *
وسيف ابى بكر فى المرتدين * وسيف على فى الباغيين * وسيف
القصاص بين المسلمين * وسيوف الامير وفقه الله فى موافقه لا تخرج
عن هذه الاقسام فسيفه بظاهر هراة فيمن عطل الحد * واتهم بانه
ارتد * وسيفه بظاهر غزنة سد فى وجه العقوق * نوعا من الكفر
والفسوق * وسيفه بظاهر مرو فيمن نقض العهد بعد تفضيظه ونبذ
اليمن بعد تأكيده وسيفه بظاهر سجستان فيمن نبه الحرب بعد رقودها
وخلع الطاعة بعد قبولها وسيفه الآن فى ديار الهند سيف قرنت به
الفتوح * واثنت عليه الملائكة والروح * وذلت به الاصنام * وعزبه الاسلام
والنبي عليه السلام * واختص بفضله الامام * واشترك فى خيره الانام *
وارخت بذكره الايام * واحفيت بشرحه الاقلام * وسنذكر من حديث
الهند وبلادها * وغلظ اكبادها * وشدة احقادها * وقوة اعتقادها *
وصديق جلادها * وكثرة اجنادها * نبذا ليعلم السامع اى غزوة غزاها
الامير

الامير السيد انها بلاد لو لم تحيها السحاب بدرها * لاهلكتها الشمس
بحرها * فهي دولة بين الماء والنار * ونوبة بين الشمس والامطار *
تقدمها صعاب الجبال وتحجبها رحاب القفار * وبعضها ملتف الغياض
وتحفها طواغى الانهار * حتى اذا خرقت هذه الحجب خلص الى عددالمرل
والحصار جالا * وشبه الجبال اقبالا * وازراع الخاض جلادا ومسناف
الجمان طعانا واركان الجبال مبان * ثم لا يعرفون غدرا ولاياتا * ولا
يخافون موتا ولا حياة * ولا يبالون على اى جنبه وقع الامر * ويتامون
وتحنهم الجمر * وربما عمد احدهم اغير ضرورة داعية ولا حية باعثة فاتخذ
لرأسه من الطين الكليلا * ثم قورقحفه فحساه فتبلا * ثم اضرم فى القليل
نارا ولم يتأوه والنار تحطمه عضوا فعضوا وتأكله جزأ جزأ فاما
محرق نفسه ومفرقها وآكل لحمه * ومفصل عظمه * والراعى بهما من
شاهق فاكتر من ان يعدوا اقلهم من يموت حتف انفه فاذا مات هذه
المية احدهم سب بها اعقابه * وعظم عندهم عقابه * بلاد هذه حالها *
وفيلة تلك احوالها * وجبال فى السما قلالها * وفلاة يلح آلهها * وغياض
ضيق بحالها * وانهار كثيرة احوالها * وطريق طويل مطالها * ثم الهند
ورجالها * والهندوانية واستعمالها * زحم الامير السيد ادام الله ظله
هذه الاحوال بمنكبه محتسبا نفسه معتمدا نصر الله وعونه فركض اليهم
بعون من الله لا يخذل ومدد من التوفيق لا يفتر وقلب من الاحوال
لا يجبن وحث على المطلوب لا يقصر وسيف على الضريبة لا يشكل
فسهل الله له الصعب * وكشف به الخطب * ورجع ثانيا من عنائه
بالاسارى تنظمهم الاغلال * والسبايا تنقلهم الجمال * والفيلة كأنها
الجبال * والاموال ولا الرمال * قبح ذخره الله عن الملوك السالفة
الخالية * الكفرة الطاغية * الجبارة العاتية * حتى وسمه بناره *
وجعله بعض آثاره * والمجد لله معز الدين واهله ومذل الشرك
وحزبه وصلى الله على محمد وآله

دواء الشوق اطال الله بقاءه القاضي الامام ان يخلص قلم لا يطلب منه الخلاص وان انتظر حتى تمكنه قصية همته طال عليه * وعلى منجعي ما لديه * وود الشيطان لو ظفر بهذا منه فحاضر الوقت وموجود اليوم ان هذا العالم الاصيل متبرم بالمقام منتفض للمطار * صوفي الطبع في الانتظار * نارى المزاج * حار الامشاج * ولا علقه له بهراء الا القاضي الامام والسلام

﴿ وله اليه ﴾

رقعتى هذه اطال الله بقاء الشيخ الجليل من بعض الغلوات ولو جهلت ان الحذق * لا يزيد فى الرزق * وان الدعة * لا تحجب السعة * اعذرت نفسى فى الرحل اشده * والجل امدته * ولكنى اعلم هذا واعمل ضده * واصل سراى بسيرى * ليعلم ان الامر لغيرى * والا فخذنى بالمطار * فى هذه الاقطار * والمصار * فى هذه الامصار * لولا الشقاء الم ياتنى العمر مهيجاً * والرزق نهيجاً فضيحاً * حتى آتبه قصدا * واتكلف له زرعاً وحصداً * واعارضه شياً وطبخاً واعرض له السحاب * والجبال الصعاب * وانزل بمناخ السوء لكن المرء يساق الى ما يارده لا الى ما يريد اما هذه الاشفاص * ان تيسر منها الخلاص * بعد ما سافرت وسفرت * وناظرت ونظرت * وحفرت وحرثت * وبذرت ونذرت * وزرعت وعمرت * حدث الله كثيراً * ورأيت مغماً كبيراً * وان لم يكن من اتمام القصة بد فلا غنى عن نظر كريم ومهلة فيها مجال وتسوية يصلح به فاسد * وقرض يتألف به شارد *

وما كل يوم لي بارضك حاجة * وما كل يوم لي اليك رسول
والسلام

- ﴿ نسخة ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي من
- ﴿ المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد ابي القاسم
- ﴿ المستوفى بمشهد من القضاة والفقهاء والاشراف وغيرهم
- ﴿ من سائر الناس وهي باملاء الاستاذ ابي الفضل بديع

﴿ الزمان رحمه الله ﴾

قال الاستاذ ابو الفضل احمد بن الحسين الهمداني بديع الزمان سألت
السيد امته الله ببقائه اخوانه ان املي جوامع ما جرى بيننا وبين ابي
بكر الخوارزمي من مناظرة مرة ومنافرة اخرى وموادعة اولا
ومنازعة ثانيا املاء يجعل السماع له عيانا فا تلقبته الا بالطاعة * على
حسب الاستطاعة * الا ان للقصة تشبيها لا تطيب الاب به ومقدمات لا
تحسن الا معها وسأسوق بعون الله صدر حديثنا الى العجز * كما يساق
الماء الى الارض الجرز * فنبدأ فيها باسم الله عز وجل والصلاة على
النبي محمد صلى الله عليه وسلم ذهابا بالقصة عن ان تكون براء * وصيانة
لها عن ان تدعى جذماء * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
خطبة لم يبدأ فيها باسم الله فهي براء وخطب زياد خطبته البراء
لانه لم يحمده الله عز وجل ولم يصل على رسوله عليه السلام وهذا
مقام نعوذ بالله منه ونسأله التوفيق والصواب بورده وصدره نعم اطلال
الله بقاء السيد وامته ببقائه احبائه ان قعدنا نعد آثاركم وزوى ما أثركم
نفد الحصر قبل نفاد نفوذهما وفتيت الخواطر * قبل ان تفني المآثر *

فكيف لا وان ذكر الشرف فأنتم بنوا بجده * او العلم فأنتم عاقدوا
 برده * او الدين فأنتم ساكنوا بلده * او الجود فأنتم لابسوا جلده *
 او التواضع صرتم لصدته * او الرأى صلتم بنجده * وان يتنا تولى
 الله عز وجل بناءه * وزم الرسول صلى الله عليه وسلم فناءه * واقام
 الوصى كرم الله وجهه عاداه وخدم جبريل عليه السلام اهله لحقيق
 ان بسان عن مدح لسان قصير نعود للقصة نسوقها واولها انا
 وطننا خراسان فا اخترنا الانيسابور دارا والاجوار السادة جوارا *
 لا جرم انا حططنا بها الرحل ومددنا عليها الطنب وقديما كنا
 نسمع بحديث هذا الفاضل فتنشوقه * ونخبره على المغيب فتنعشقه *
 ونقدر انا لو وطننا ارضه ووردنا بلده يخرج لنا في العشرة * عن
 القشرة * وفي المودة * عن الجلدة * فقد كانت لحة الادب جمعنا *
 وكلمة الغربة نطمنا * وقد قال شاعر العرب غير مدافع

اجارتنا انا غريبان ههنا * وكل غريب للغريب نسيب

فاختلف ذلك الظن كل الاخلاف * واختلف ذلك التقدير كل
 الاختلاف * وقد كان اتفق علينا في الطريق من العرب اتفاق * ام
 يوجه استحقاق * من بزة بزوها * وفضة فضوها * وذهب ذهبوا
 به ووردنا نيسابور براحة انى من الراحة وكبس اخلى من جوف
 حار و زى او حش من طلعة العلم بل اطلاعة الرقيب فا حللنا الاقصة
 جواره * ولا وطننا الا عتبة داره * وهذا بعد رقعة كتبناها *
 واحوال انس نظمناها * فلما اخذنا لحظ عينه سقانا الدردى من اول دنه *
 واجتانا سوء العشرة من باكورة فنه * من طرف نظر بشره * وقيام
 دفع في صدره * وصديق استهان بقدره * وضيف استخف بامر * لكننا
 اقطعناه جانب اخلاقه واولناه خطه رأيه وقاربناه اذ جانب * وواصلناه

اذا جاذب * وشربناه على كدورته * ولبسناه على خشونته * ورددنا
الامر في ذلك الى زى استغثه * ولباس استرته * وكاتبناه نسمده ودادته *
ونسلس قياده * ونستميل فؤاده * ونقيم مناده * بما هذا نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

الاستاذ ابو بكر و الله يطيل بقاءه ازرى بضيئه ان وجده يضرب اليه
آباط القلعة في اطمار الغربة فاعمل في رتبته انواع المصارفة وفي الاهتزاز
له انواع المضايقة من ايماء بنصف الطرف * واسارة بشطر الكف *
ودفع في صدر القيام * عن التمام * ومضغ الكلام * وتكلف الرد
السلام * وقد قبلت تربيته صمرا * واحتملته وزرا * واحتضنته نكرا *
وتأبطته سرا * ولم آله عذرا * فان المرء بالمال * وثباب الجمال * ولست
مع هذه الحال * وفي هذه الاسمال * اتقز نصف النعال * فلو صدقته
العتاب * وناقشته الحساب * لقلت ان بوادينا ثاغية صباح * وراغية
رواح * وناسا يجرون المطارف * ولا ينعون المعارف *

وفيههم مقامات حسان وجوههم * واندية ينتابها القول والفعل

ولو طوحت بأبي بكر ايده الله طوائف الغربة لوجد مثال البشر قريبا
ومحط الرحل رحيا * ووجه المضيف خصيا * ورأى الاستاذ ابي بكر
ايده الله في الوقوف على هذا العتاب الذي معناه ود * والمر الذي
تلوه شهد * موفق ان شاء الله تعالى

﴿ فاجاب بما نسخته ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلت رقعة سبدي ومولاي ورئيسي اطلال الله بقاءه الى آخر السكباب
وعرفت ما تضمنه من خشن خطابه * ومؤل عتابه * وصرفت

ذلك منه الى الضجر الذي لا يخلو منه من مسه عصر * ونباه دهر *
والحمد لله الذي جعلني موضع انسه * ومظنة مشكي ما في نفسه * اما
ما شكاه سيدي ورئيسي من مضايقتي اياه في القيام فقد وفيه حقه
ايده الله سلاما وقياما على قدر ما قدرت عليه * ووصلت اليه * ولم ارفع
عليه الا السيد ابا البركات العلوي ادام الله عزه وما كنت لارفع احدا
على من جده الرسول * واهه البتول * وشاهداه التوراة والانجيل *
وانصراه التأويل والتزيل * والبشيرة جبريل وميكائيل * فلما القوم
الذين صدر سيدي عنهم فكما وصف حسن عشرة وسداد طريقة
وكال تفصيل وجلة ولقد جاورتهم فاحدث المراد ونلت المراد

فان كنت قد فارقت نجدا واهله * فاعهد نجدا عندنا بذيهم

والله يعلم نيتي للاخوان كافة واسيدي من بينهم خاصة فان اعانني الدهر
على ما في نفسي بلغت اليه ما في الفكرة وجاوزت مسافة القدرة وان
قطع على طريق عسرتي بالمعارضة وسوء المؤاخذة صرفت عناني عن
طريق الاختيار * بيد الاضطرار

فما النفس الانطفئة بقرارة * اذا لم تذكر كان صفوا معيها

وبعد فحبذا عتاب سيدي اذا استوجبنا عتابا * واقترفنا ذنبا * فاما
ان يسلفنا العريضة فحقن نصونه عن ذلك ونصون انفسنا عن احتماله
ولست اسومه ان يقول استغفرنا ذنوبنا انا كنا خاطئين ولكني اساله
ان يقول لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فحين
ورد الجواب وعين العذر رائدة تركناه بعره * وطويناه على غره *
وعمدنا لذكره فسمحناه عن صحتنا ومحنوه * وصرنا الى اسمه
فاخذناه ونبذناه * وتركنا خطته * وتجنبنا خلطته * فلا طرنا اليه
ولا طرنا به ومضى على ذلك الاسبوع ودبت الايام ودرجت الالباب
وتطاوت المدة وتصرم الشهر وصرنا لا نغير السماع ذكره ولا نودع
الصدور

الصدور حديثه وجعل هذا القاضل يستريد ويستعيد بالفاظ تقطعها
الاسماع من لسانه وتوردها الى * وكلامات تخطفها اللسان من فيه
وتعيدها على * فكاتبناه بما هذه نسخته

بسم الله الرحمن الرحيم

انا ارد من الاستاذ سيدى اطال بقاءه شرعة وده وان لم تصف *
والبس خلعة به وان لم تصف * وقصارى ان اكله صاعا عن مد
وان كنت فى الادب * دعى النسب * ضعيف السبب * ضيق المضطرب *
سبى المتقلب * امت الى عشرة اهل بليقة * وانزع الى خدمة اصحابه
بطريقة * ولكن بقى ان يكون الحليط منصف فى الوداد * ان زرت
زارو ان عدت عاد * وسيدى اطال الله بقاءه ناقضى فى الحساب القول
اولا وصارفى فى الاقبال ثانيا فاما حديث الاستقبال * وامر الانزال
والانزال * فناطق الطمع ضيق عند * غير متمتع لتوقه منه * وبعد
فكلفة الفضل بينة * وفروض الود متعينة * وارض العشرة لينة *
وطرقها هينة * فلم اختار قعود التعالى مركبا * وصعود التعالى
مذهبيا * وهلا زاد الطير عن شجر العشرة وذاق الحلو من ثمرها
فقد علم الله ان سوقي اليه قد كد الفؤاد برحا الى برح * ونكاه قرنا
على قرح * ولكنها مرة مرة * ونفس حرة * لم تقدا بالاغظام ولم
تلق الا بالاجلال واذا استغفانى من معائبه واعى نفسه من كلف
الفضل يتجسمها فليس الاغصص الشوق اتجرعها * وحلل الصبر
اتدرعها * ولم اعره من نفسى فانا لواعرت جناح طائرنا طرت الا
اليه * ولا وقعت الا عليه * وبقينا نلتقى خيلا * ونقنع بالذكر وصلا *
حتى جعلت عواصفه تهب * وعقاربها تدب * وهو لا يرضى بالتعريض
حتى يصرح ولا يقنع بالنفاق حتى يعلن وافضت الحال به وبنا معه
الى ان قال لو ان بهذا البلد رجلا تأخذه اريحية الكرم * وتملكه هرة

الهمم * يجمع بيني وبين فلان يعني فلما وردت عليه الرقعة حشر
تلامذته وخدمه * وزم عن الجواب قلبه * وجشم الاتجاف قدمه *
وطلع مع الفجر علينا طلوعه ونظمنا حاشيتنا دار الامام ابي الطيب
فقلت الآن تشرق الحشمة وتنور * ونجد في الفضل ونغور *
وقصدناه * شاكرين لنا. * منتظرنا عادة به وتوقعنا مادة فضله فكان
خلبا شمتاه * وآلا وردناه * وصرفنا الامر في تأخره وتأخرنا عنه الى
ما قاله عبد الله ابن المعتز

انا على البعاد والتفرق * لالتقي بالذكر ان لم نلتقي

وانشدنا قول ابن عسرينا ابي الطيب

احبك يا شمس البلاد و بدرها * وان لامني فيك السها والعراقد

وذلك لان الفضل عندك باهر * وليس لان العيش عندك بارد

وقول آخر وقد احسن وزاد

احبك في البتول وفي ايها * ولكني احبك من بعيد

ثم راي اذ انجلى الغبار * افرس تحتي ام حجار

وعلم يقينا اينما يبرز خلا به عفوا واينما يغادر في المكر وود فلان بوسطاه
بل يئنه اورحلنا وقلنا في المناخ له نم الى كلمات نحذو هذا الحذو
وتحوي هذا النهو * والفاظ اتنا من عل وكان من جوابنا ان قلنا بعد
الوعيد * يذهب بالبيد * وقلنا الصديق يئني عنك لا الوعيد * وقلنا ان
اجرا الناس على الاسد اكثرهم رؤية له وقد قال بعض اصحابنا قلت
لفلان لا تناظر فلانا فانه يغلبك فقال امثلي يغلب وعضدي دفتربجلد
ووجدنا عندنا دفاتر مجلدة * واجزاء مجودة * وانشدنا قول جمل بن
بضلته

جاء شقيق عارضا رحمه * ان بنى عمك فيهم رماح
 بل احدث الدهر بنا نكبة * ام هل رقت ام شقيق سلاح
 وقلنا انا نقتحم الخطب * ونتوسط الحرب * فنزدها مفحمين
 ونصدرها بلفاء والسنا قبل الزال قصيرة ولكنها بعد الزال طوال
 فارضك ارضك ان تأتنا * ثم نومة ليس فيها حلم



فن ظن ان سيلاقى الحروب * وان لا يصاب فقد ظن عجزا
 فانك متى شئت لقيت منا خصما ضحما * بنهشك قضا وبأكلك خضما *
 وحشناه على الاخذ بادب الله من قوله والصلح خير وان جنهوا للسلم
 فاجح لها واشدناه قول القائل
 السلم تأخذ منها ما رضىت به * والحرب يكفك من انفاسها جزع
 * وقلنا له *

نصحتك فالتمس ياويك غيرى * داما ان لمحي كان مرا
 الم يبلغك ما فعلت طباء * بكأظمه غداة ضربت عمرا
 وجعل الشيطان يثقل بذلك اجفان طرفه * ويقيم به شعرات انفه *
 وحتى ظن ان الغش نصحي * وخالفني كاني قلت هجرا
 واتفق ان السيدا با على نسط للجمع بيني وبينه فدعاني فاجبت ثم عرض
 على حضور ابى بكر فطلبت ذلك وقلت هذه عدة كنت استبجرها *
 وفرصة لا ازال اتهرها * فقبضتم السيد ابو الحسين وكتبه يستدعيه
 فاعتذر ابو بكر بعذر في التأخر فقلت لا ولا كرامة للدهر ان نغمد
 تحت حكمه * او نقبل خسف ظلمه * ولا عازاة للعوائق ان تضيعنا
 ولا نضيعها * وتعيننا ولا ندفعها * وكتبته انا اشهد عزيمته على
 البدار * والوى رايه عن الاعتذار * واعرفه ما في ذلك من ظنون

تشتبه وتمم تجه و تصاور تختلف واعتقادات تختلف وقدنا اليه مر كوبا
لنكون قد الزمناه الحج واعطيناه الراحله فجباعنا في طبقه افى
وعدد تف

كل بغض قده اصبح * وانفه خمسة اشبار

مع ارباب عات * واصحاب جريانات * لا تنال العين منهم الاجبسا
وسرحنا الطرف منهم ومنه في احى من است النمر * واعطس من
انف النمر * فظننا انه يريد ان يلقي كتيبة اويهرمز دوسرا اويقل
الانكدين * اوريد الوفدين * ثم رأينا رجالا جوبا * قد حلقوا سوبا *
فامنا المعره * وام نخش المضره * وقتناه واليه وجلس يحرق ارمه
ويتمثل بيت لا تقضيه الحال

* مرانا في الحباله نستبق *

فتركاه على غلاؤه حتى اذا نفص ما في راسه * وفرغ جعبة وسواسه *
عطفنا عليه فقننا يا عافاك الله دعوناك وغرضنا غير المهارشه *
واستزناك وقصدنا غير المناوشه * فلنهدأ ضلوعك وليفرخ روعك
* يا مار سرجس لا نريد قتالا *

وما اجتمعنا الانخير فلتسكن سورتك * ولتن فورتك * ولا ترقص لغير
طرب * ولا تحم لغير سبب * وانما ذكرناك لئلا المجلس فوايد * وتذكر
اياتنا شوارد * وامثالا فرائد * ونباحثك فتسعد بما عندك وتسالنا فتسرحنا
عندنا ويقف كل واحد منا موقفه من صاحبه وقدما كنت اسمع
بحديثك فيعجبني الالتقاء بك والاجتماع معك والآن اذ سهل الله ذلك
فهلم الى الادب ننفق يومنا عليه * والى الجدل نتجاذب طرفيه * فاسمع
خيرا واسمعنا مثله ولتبدأ بالفن الذى ملكته زمانك * وقت به اقرايك *
وملكت به عنائك * واخذت منه مكانك * فطاربه اسمك بعد وقوعه *
وارتفع

وارتفع له ذكرك عقب خضوعه * واخمت به الرجال حتى اذعن
العالم وقلد الجاهل وقالوا قول الصوفية يادهشا كله فجارنا بفرسك *
وجدلنا بنفسك * فقال وما هو قلت الحفظ ان شئت والنظم ان اردت
والنثر ان اخترت والبدية ان نشطت فهذه ابوابك التي انت فيها ابن
دعواك * غلام منها فاك * فاجم عن الحفظ رأسا ولم يحل في النثر قدحا
وقال ابادك فقلت انت وذاك قال الى السيد ابى الحسين يسأله
بيتا ليجيز فقلت يا هذا انا اكفيك ثم تناولت جزءا فيه اشعاره وقلت
لمن حضر هذا شعر ابى بكر الذى كد به طبعه واسهرله جفنه واجال
فيه فكره * وانفق عليه عمره * واستترق فيه يومه ودونه فى صحيفة
مأثره وجعله ترجان محاسنه وعبر به عن باطنه واخذ مكانه وهو
ثلاثون بيتا وساقرن كل بيت بوقفه وانظم كل معنى الى لفقه بحيث
اصيب اغراضه ولا اعيد الفاظه وشريطتى ان لا اقطع النفس فان
تهيا لواحد * او امكن لثاقد * ممن قد حضر * يريد النظر * ان يميز
قوله من قولى * ويحكم على البت انه له اولى * او يرجح ما نظامه بنار
الرويه على ما امليته على لسان النفس فله يد السبق او يكون غيرها
فاعفاء عن هذه المقاومة ويتخى لنا عن ارض المماثلة ويخلى بنا
الطريق لمن يبنى المنار به فقال ابو بكر ما الذى يؤمنا من ان تكون
نظمت من قبل ما تريد انشاده الآن فقلت اقترح لكل بيت قافية لا
اسوقه الا اليها * ولا اقف به الا عليها * ومثال ذلك ان تقول حشر
فاقول بيتا آخره حشر ثم عشر فانظم بيتا قافيته عشر ثم هلم جرا
الى حيث يتضح الحق * ويتضح الزرق * وتستقر الحجة وتستقل الشبهة
وتنطرد فيعرف الحالى من العاقل * ويفرق بين الحق والباطل * فابى
ابو بكر ان يشاركنى هذا العنان ومال الى السيد ابى الحسين يسأله
بيتا ليجيز فتبعنا رأيه فيما رآه * ولم نرض الا رضاه * واعمل كل منا لسانه

وفه * واخذ دواته وقلبه * فاجزنا البيت الذي قاله و كلما اجزنا. اجازة
جارى القلم فيها الطبع * وبارى اللسان بها السمع * وسارق الخاطر *
بها الناظر * وسابق الجنان * بها البنان * اذ قلنا

هذا الاديب على تعسف فتكه * وبروكه عند القريض ببركه
متسرع في كل ما يعناده * من نظمه متباطئ عن تركه
والشعر ابعد مذهبا ومصاعدا * من ان يكون مطيعه في فكه
والنظم بحر و الخواطر معبر * فانظر الى بحر القريض وفلكه
فتى توائى في القريض مقصر * عرضت اذن الامتحان بعركه
هذا الشريف على تقدم بينه * في المكرمات ورفعته في سمكه
قد رام منى ان افارن مثله * واما القرين السوء ان لم انكه
واذا انظمت قصمت ظهر مناظرى * وحطمت جارحة القرين بدكه
ودبغت منه اديمه وتركته * نهج الاديب بدبغه وبدلكه
اصغوا الى الشعر الذى نظمته * كالدُر رصع في حجرة سلكه
فتى عجزت عن القرين بدبهة * فدمى الحرام له ارافة سفكه

وقال ابو بكر اياتا جهدنا به ان يخرجها عن الغلاف * و يبرزها من
الحافى * فلم يفعل دون ان طواها وجعل يعركها ويفركها فقلت ان
البيت لقائله * كالولد لناجله * فالك تعق ابنك وتضيمه ابرزا للعبون *
وخلصها من الظنون * فكره ابو بكر ايدى الله ان تكون الهرة اعقل
منه لانها تحدث فتغطى فلم يستجري * ان يظهر ثم مسح جبينه وبسط
يمينه للبدية نفسا دون ان يكتب فقلنا انت وذاك واقترح علينا ان
نقول على وزن قول ابى الطيب المتنبى حيث يقول

ارق على ارق ومثلى يارق * وجوى يزيد وعبرة تترق
وابتدر ابو بكر ايدى الله الى الاجازة ولم يزل الى الغايات سباقا فقال
واذا

وإذا ابتدعت بديهة يا سيدى * فارك عند بديهتى تنفلق
 وإذا قرضت الشعر فى مبداه * لاشك انك يا اخى تنشفق
 انى اذا قلت البديهة قلتها * عجلا وطبعك عند طبعى يرفق
 مالى اراك ولست مثلى عندها * ممنوها بالترهات تمخرق
 انى اجيز على البديهة مثل ما * تريانه واذا نطقت اصدق
 لو كنت من صخر اصم لهاله * منى البديهة واغتدى يتفلق
 او كنت اينما فى البديهة خادرا * لرؤيت يا مسكين منى تفرق
 وبديهة قد قلتها متفسا * فعل الذى قد قلت يا ذا الاخرق

ثم وقف بعذر ويقول ان هذا كما يجئ لا كما يجب فقلت قبل الله
 عذرك لكنى اراك بين قواف مكروهة وقافات خسنة كل قاف كجبل
 قاف منها تنفلق وتنشق وتنفلق وتمخرق وتمخرق وتطلق وتعلق
 وتبرق وتشرق واحق واخرق الى اشياء لا اكثربها العدد فخذ
 الآن جزاء عن قرضك * واداء لغرضك * وقلت

مهلا ابا بكر فزندك اضيق * فاخرس فان اخاك حى يرزق
 دعنى اعرك اذا سكت سلامة * فالقول ينجد فى ذوبك ويعرق
 ولفاتك فتسكات سوء فيكم * فدع الستور وراءها لا تحرق
 وانظر لاشتم ما اقول وادعى * اله الى اعراضكم متسلق
 يا احقا وكفاك ذلك خزينة * جربت نار معرقى هل تحرق

فلما اصابه حر الكلام * ومسه لقع هذا النظام * قطع علينا فقال يا احقا
 لا يجوز فان احق لا ينصرف فقلنا يا هذا لا تقطع فان شعرك ان لم
 يكن عيبة عيب فليس بطرف طرف ولو شئنا لقطعنا عليك * ولوجد
 الطعن سيلا اليك * واما احق فلا يزال يصفعك لتصفعه حتى
 ينصرف وتنصرف معه وعرفناه ان للشاعر ان يرد ما لا ينصرف
 الى الصرف * كما ان له رايه فى القصر والحذف * وانشدناه حاضر

الوقت من اشعار العرب فقال يجوز للعرب ما لا يجوز لك فلم يدر
 كيف يجيب عن هذا الموقف وهذه الواقعة * وكيف يسلم من هذه
 المصارفة * لكننا قلنا اخبرنا عن بيتك الاول امدحت ام قدحت وزكيت
 ام جرحت ففيه شيان متفاوتان * ومعنيان متباينان * منها انك بدأت
 فخطبت بياسيدي والثانية انك عطفت فقلت تتعلق وهما لا يركضان
 في حلبة ولا يخطان في خطة ثم قات له خدوذا من الشعر حتى اسكت
 عليك فتستوفي من القول حظك واسكت علينا حتى نستوفي حظنا ثم
 اتى احفظ عليك انفاسك ووافقك عليها واحفظ على انفاسي ووادقني
 عليها فان عجزت عن اختلافها حفظتها لك فسلني عنها بعد ذلك
 واخذنا بيت ابي الطيب المتنبي

اهلا بدار سباك اغيدها * ابعدها بان عنك خردها

* فقلت *

يا نعمة لا تزال تحبدها * ومنة لا تزال تكندها

فاخذ بمخني البيت قبل تمامه * ومضيق الشعر قبل نظامه * فقال ما معني
 تكندها فقلت يا هذا كند النعمة كفرها فرفع يديه ورأسه وقال
 معاذ الله ان يكون كند بمعنى جحد وانما الكنود القليل الخير فاقبلت
 الجماعة عليه يوسعونه بريا وفريا ويتلون له قول الله تعالى ان
 الانسان لربه لكنود وقلت له اليس الشرط املك والعهد بيننا ان
 تسكت ونسكت حتى تتم وتتم ثم نبحت وافحص فنبذ الادب وراء
 ظهره وصار الى السخف يكيلنا بصاعه ومده * وينفض فيه حمة
 جهده * وافضى الى السفه يغرق علينا غرفا * ويستقي من جرفه جرفا
 فقلت يا هذا ان الادب غير سوء الادب والمناظرة حضرنا لا للمناظرة
 فان نفضت عن هذا السخف بك وثبتت عن هذا السفه قصدك

والا

والا تركت مكلتك ولو كان في باب الاستخفاف شيء اعظم من الاحتقار
وانكار ابلغ من ترك الانكار * بلغة منك فاخذيمضي على غلوائه * ويمعن
في هرائه * وهذائه * فاستندت الى المسند * ووضعت اليد على اليد *
وقلت استغفر الله من مقاتلك ونقضتها قائمة معه وسكت حتى عرف
الناس * وايقن الجلاس * اني املك من نفسي ما لا يملكه * واسلك من
طريق الحلم ما لا يسلكه * ثم عطفت عليه وقلت يا ابا بكر ان الحاضرين
قد عجبوا من حلمي * اضعاف ما عجبوا من علمي * وتعجبوا من عقلي * اكثر
مما تعجبوا من فضلي * وبقى الآن ان يعلموا ان هذا السكوت لبس عن
عي وان تكلفني للسفه اشد استمرارا من طبعك * وغربي في السخف امتن
عودا من نبك * وسنقرع باب السخف معك * ونفترع من ظهر السفه
مفترعك * فتكلم الآن فقال لي انا قد كسبت بهذا العقل دية اهل همذان
مع قلته فا الذي افدت انت بعقلك مع غزارته فقلت اما قولك دية
اهل همذان فا اولاني ان لا اجيب عنه لكن هذا الذي تمدح به وتبجح
وتتشرى وتتصلف من انك شحذت * فاخذت * وسألت * فخلصت *
واجتديت * فاقنيت * فهذا عندنا صفة ذم يا عاقلك الله ولان يقال
للرجل يا فاعل يا صانع احب اليه من ان يقال يا شحاذ يا مكدي
وقد صدقت انت في هذه الحلية اسبق * وفي هذه الحرفة اعرق *
ولعمرك انك اشحذ * وانك في الكدية انفذ * وانا قريب العهد بهذه
الصناعة * حديث الورد لهذه الشرعة * مرمل اليد في هذه الرقعة *
فاما مالك فعندنا يهودى يائلاك في مذهبه * ويزيدك بذهبه * ومع
ذلك لا يطرفني الا بعين الرهبة * ولا يمد الي الا بد الرغبة * ولو كان
الغنى حظا لاخطاء مثل هذا العقل ولو كان المال غنما لما ادرك
بهذا السعي ولكن عرفني هل كنت فيما سلف من زمانك * ونبت من
اسنانك * الا هاربا بذمائك * مضرجا بذمائك * مرتها بقولك بين وجنة

موشومه * وجوارح مهشومه * ودار مهدومه * وخدود ملطومه *
ومتى صفت مشارحك * واخصبت مرابعك * الا في هذه الايام القدرة
وستعرف غدك من بعد * وتنكر امسك * وتعلم قدرك في غد * وتعرف
نفسك * وما اضيع وقتنا انطفئه بذكرك واسانا دنسته باسمك وملت الى
القول فقلت اسمعنا خيرا فدفع 'القول' وغنى اياتنا منها

وشبهنا بنفسج عارضيه * بقايا اللطم في الخد الرقيق

فقال ابو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة وهو
لا يعرفها فقلت يا عافاك الله اعرفها وان انشدتكها ساء لك مسموعها *
ولم يسرك مصنوعها * فقال انشد فقلت انشد ولكن روايتي تخالف
هذه الرواية وانشدت

وشبهنا بنفسج عارضيه * بقايا الوشم في الوجه الصفيق

فاته السكته * واضجرته النكتة * وانطفأت تلك الوقدة * وانحلت
تلك العقدة * واطرق مليا وقال والله لا ضربتك وان ضربت *
ولاشمتك وان شمت * ولتعلن نبأ بعد حين ولتعلن اين الضارب واينا
المضروب فقلت يا ابا بكر مهلا فانك بين ثلاثة فصول لم تخطها من
عرك * وثلاث احوال لم تتعدها في امرك * وانت في جميع الثلاثة
ظالم في وعيدك * متعد في تهديدك * لانك كهل وانت شاعر *
وكنت شابا وانت مقامر * وكنت صبيا وانت مؤاجر * فتطابق
القدرة في الفصول الثلاثة ضيق عن هذا الوعيد لكننا نصفحك
الآن وتضربنا فيما بعد فقد قيل اليوم قصف * وغدا خسف * وقيل
اليوم خمر * وغدا امر * فقال ابو بكر والله لو دخلت الجنة واتخذت
السندس والاستبرق جنة * اصفعت فقلت والله لو ان قفاك غدا في
درج في خرج في برج لاخذك من النعال ما قدم وما حدث * وشمالك
من الصفع ما طاب وخبث * وانشدت قول ابن الرومي

ان كان شيخنا سفيها * يفوق كل سفيه
فقد اصاب شيها * له وفوق الشبه

ثم لما آبت نفس العقل وزال سكر الغيظ تمثلت بقول القائل

وازلاني طوى النوى دار غربة * اذا شئت لا قيت امرءا الا اشاكله
احامقه حتى يقال سحبة * ولو كان ذا عقل اكننت اعاقله

ودفع القوال فبدا بابيات * ولحن باصوات * وجعل الناس يثنى
الرؤس * ويمنع الجلوس * فقمنا عن الليل وهو بحر مائل الذقن الى
ما وطأ من مضجع * ومهد من مهجع * ولم يكن التوم ملء الجفون *
ولا شغل العيون * حتى اقبل وفد الصباح * وجعل المؤذن بالفلاح *
ونذب الى النهوض * بالفروض * فاجبتا فلما قضينا الفرض * فارقتا
الارض * فاوى الى ام مثواه واوبت الى الحجرة وظنى ان هذا الفاضل
ياكل يده ندما * ويبكى على ما جرى دما ودما * فانه اذا سمع
بحديث همدان قال الهاء هم والميم موت والذال ذل والالف آفة
والنون ندامة وانه اذا نام هاله منا طيف * واذا انتبه راعه منا سيف *
واخذ الناس يترامزون بما جرى ويتغامزون وراب هذا الفاضل غمراهم مثل
ما راب المريض تغامر العواد فجعل يحلف للناس بالعنق * وتحرر الرق *
والمكتوب في الرق * انه اخذ قصب السبق * وانه ينطق عن الحق * والناس
اكياس لا يقنعهم عن المدعى يمين دون شاهدين وسعوا يفتنا بالصالح
يحكمون قواعده ومعاقده وعرفناه فضل السن فقصدناه معتذرين اليه
فلو ايماءة مهيضة * واهترأ اهترأزة مغيضة * و اشار اشارة مريضة *
بكف سحبا على الهواء محبا وبسطها في الجو بسطا وعلمنا ان
للمعمور ان يستخف ويستهن * وللقامر ان يحتمل ويلين * فقلنا ان
بعد الكدر صفوا * كما ان عقب المطر صحوا * فهل لك في اخلاق في
العشرة نسا نفها وطرق في الخلطة نسلبكها فان ثمة الخلاف ما قد

بلوثها فقال ظهر الوفاق لفظا كما ذكرت والجمل اجل كما علمت وسنشارك
 هذا العنان وعرض علينا الاقامة عنده سبحانه ذلك اليوم * فاعتلنا
 بالصوم * فلم يقبل العذر والح فقلت انت وذاك قطعنا عنده * واخذنا
 دندان مزده * وخرجنا والنية على الجمل موفورة * وبقعة الود معمورة *
 وصرنا لا نتعل الا بمدحه ولا نتقل الا بذكره ولا نعتد الا بوده
 لابل ملانا البلد شكرا * والاسماع نشرا * وبننا نحن من الحال في
 اعذبها شرعة * ومن الثقة في اطيبها جرعة * ومن الظنون في املمها
 فرعة * ومن المودة في اعزها بقعة * واوسعها رقعة * حتى طرأ علينا
 رسولان متحملان لمقاتله * ووديان لرسالته * ذاكران ان ابا بكر يقول
 قد تواتر الاخبار * وتظاهرت الآثار * في انك قهرت واني قهرت ولا
 اشك ان ذلك انتواتر عنك صدرت اوائله والخبر اذا تواتر به انقل *
 قبله العقل * ولا بدان نجمع في مجلس بعض الرؤسا فنناظر بمشهد الخاصة
 والعامه فانك متى لم تفعل ذلك لم آمن عليك تلامذتي او تقر بعجزك
 وقصورك عن بلوغك امدى وما ابدى فعبت كل العجب مما سمعت
 واجبه فقلت اما قولك قد تواتر الخبر بانك قهرت وان ذلك عن جهتي
 صدر ومن اساني سمع فبالله ما اتدح بقهرك * ولا ابجح بقصرك * وان
 لنفسك عندك اشانا ان ظننتني اقف هذا الموقف انا ان شاء الله تعالى
 ابعد مرتقى همه ومصعد نفس اسأل الله سترائيت * ووجهها لا يسود *
 فاما التواتر من الناس والتظاهر على اني قهرتك فلو قدرت على الناس
 لخطت افواههم * ولقبضت شفاههم * فا الحيلة وهل الى ذلك سبيل
 فاتوسل * ام ذريعة فاتوصل * ثم هذا التواتر * ثرة ذلك التناظر * مع
 ذلك التستار * فان كان قد ساءك فاحرى ان يسوءك عند مجتمع الناس
 ومخفل اولي الفضل ولان يترك الامر مختلفا فيه خير لك من ان يتفق
 عليه وان احيت ان تعير هذا الواقع ونهيج هذا الساكن فرايك موقفا
 فاما

فاما هذا الوعيد فقد عرضته على جوانحي اجع وجوارحي كلها فلم
تنشد الا بيت القائل

وعيد تخرج الآرام منه * وتكره نية الغنم الذئاب

فكم تنكوب تلامذك ويتسكرون * ويتجيش اصحابك ويتجمعون *
واست اراك الابن ثنتين احدهما « تروح الى اثني وتغدو الى طفل »
والاخرى تجيب دعوة المضطر اذا دعاك بمسلمات فان كان الله قد قضى
ان القتل باخس السلاح * فلا مفر من القدر المتاح * رزقنا الله عقلا به
نعيش * ونعوذ بالله من رأى بنايطيش * وقلنا من بعد ان رسالتك
هذه وردت موردا لم نخسبه * ووصلت موقفا لم نرتبه * فلذلك خرج
الجواب عن البصل ثوما * وعن البخل لوما * فلما ورد الجواب عليه
وسع من الغبط فوق ملته * وحل من الحقد فوق عبئه * وقال
قد بلغ السيل الزبا * وعلت الوهاد الزبا * في امرك وسترى في
يومك * وتعرف في قومك * ثم مضت على ذلك ايام ونحن منتظرون
افاضل ينشط لهذا الفصل * وينظر بيننا بالعدل * فاتفقت الآراء
على ان يعقد هذا المجلس في دار الشيخ ابي القاسم الوزير واستدعيت
فصرحت اطرف من ذلك السيد في عالم افرغ في عالم وملك في
درع ملك ورجل نظم الى التبل تبذلا والى الترفع تواضعا ونطاق
فودت الاعضاء لو انها اسماع مصغية واستمع فتمنت الجوارح لو انها
الس ناطقة فقلت الحمد لله ان عقد هذا المجلس في دار من يفرق
بين من يحق ومن يزق وكننت اول من حضر وانتظرت مليا
حضور من ينظر وقدم من ينظر وطلع الامام ابو الطيب واخذ
من المجلس موضعه والامام ابو الطيب بنفسه امة ووحده عالم ثم
حضر السيد ابو الحسين وهو ابن الرسالة والامامة وعامر ارض
الوحى والمحتج بفناء النبوة والضارب في الادب بعرقه * وفي النطاق

بحذقه * وفى الانصاف بحسن خلقه * فجئتم الى المجلس قدم
سبقة * وجعل يضرب عن هذا الفاضل بسيفين لامر كان قد موه
عليه * وحديث كان شبهه لديه * وفطنت لذلك فقلت ايها
السيد انا اذا سار غبرى فى التشيع برجلين * طرت بجناحين * واذا مت
سواى فى موالة اهل البيت بلحمة دالة توسلت بفرقة لائحة فان كنت
ابلغت غير الواجب فلا يحملك على ترك الواجب ثم ان لى فى آل الرسول
صلى الله عليه وسلم قصائد قد نظمت حاشيتى البر والبحر وركبت
الافواه * ووردت المياه * وسارت فى البلاد * ولم تسربزاد * وطارت
فى الآفاق * ولم تسر على ساق * ولكنى اتسوق بها لديكم * ولا
اتفق بها عليكم * والآخرة قلتها لا للحاضرة وللدين ادخرتها
لا للدنيا فقال انشدنى بعضها فقلت

بالمة ضرب الزما * ن على معرسها خيامه
لله درك من خزا * مى روضة عادت ثغامه
لرزبة قامت بها * للدين اشراط القيامة
لمخرج يدم النبوة * ضارب بيد الامامة
منقسم بطبعا السيو * فى مجمع منها جامه
منع الورود وماؤه * منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند رأسه * فوق الورى نصب العلامة
ومقبل كان النبي بلثه يشقى غرامه
قرع ابن هند بالقضيب * عذابه فرط استقامه
وشدا بنغمته عليه * وصب بالفضلات جامه
والدين ابلج ساطع * والعدل ذو خال وشامه
ياويج من ول الكنا * ب قفاه والدنيا امامه
ليضرسن يد انشدا * مة حين لا تغنى الندامة
وليدركن على الفرا * مة سوء عاقبة الغرامه

وحى اباح بنوامية عن طوائلهم حرامه
حتى اشتقوا من يوم بد * رو استبدوا بالزعامه
لعنوا امير المؤمنين * بمثل اعلان الاقامه
لم لا تخرى باسماء * ولم نصبي ياغمامه
لم لا تزولى يا جبا * ل ولم تشولى يا نعمامه
يا عنفة صارت على * اعتناقهم طوق الجمامه
ان العمامة لم تكن * للثيم ما تحت العمامه
من سبط هند وابنها * دون البتول ولا كرامه
يا عين جودى للبقيع وزرعى بدم رغامه
جودى بمذخور الدمو * ع وارسلنى بددا انظامه
جودى بمشهد كربلا * فوفرى منى ذمامه
جودى بمكنون الدمو * ع اجد بما جاد ابن مامه

فلما انشدت ما انشدت * وسردت ما سردت * وكنت له الحال فيما
اعتقدت * انحلت له العقدة وصار سلما * يوسفنا حلما * وحضر بعد ذلك
الشيخ ابو عمر البسطامى وناهيك من حاكم بفصل * وناظر بعدل * يسمع
فيهم * ويقول فبعل * ثم حضر بعد ذلك القاضى ابو نصر والادب
اذنى فضائله * وايسر فواضله * والعدل شيمة من شيمة * والصدق
مقتضى همهمة * وحضر بعده الشيخ * ابو سعيد محمد بن ارمك ايده الله
وهو الرجل الذى يحبه لالأوه ولودعيته من ان يدال بين او يمن
الرجل وهو الفاضل الذى يحطب فى حبل الكتابة ما شاء ويركض
فى حلبة العلم ما اراد وحضر بعده ابو القاسم بن حبيب وله فى الادب
عينه وفراره * وفى العلم شعلته وناره * وحضر بعده الفقيه ابو الهيثم
ورائد الفضل يقدمه * وقائد العقل يخدمه * وحضر بعده الشيخ ابو
نصر ابن المرزبان والفضل منه بدا واليه يعود وحضر بعده اصحاب
الامام ابى الطيب الاستاذ ايده الله

* وما منهم الا اغر نجيب *

وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ الفاضل ابي الحسن الماسرجسي

* وكل اذا عد الرجال مقدم * وحضر بعدهم اصحاب الاستاذ ابي عمر
البسطامي وهم في الفضل كاستان المسط ومنه باعلى مناط العقد
وحضر بعدهم الشيخ ابو سعيد الهمداني وله في الفضل قدحه المعلى *
وفي الادب حظه الاعلى * وحضر بعد الجماعة اصحاب الاسيلة المسيلة *
والاسوكة المرسلة * رجال يلعن بعضهم بعضا فصايروا الى قلب المجلس
وصدوره حتى رد كيديهم في نحرهم واقبوا بالنعال الى صف النعال
فقلت لمن حضر من هؤلاء فقالوا اصحاب الخوارزمي فلما اخذ المجلس
زخرفه من حضر * وانتظر ابو بكر فساخر * اقترحوا على قواني
اثبتوها * واقترحات كانوا يبتوها * فظنك بالخلفاء ادبت اها
النار من لفظ الى المعنى نسقته * ريت الى القافية سقته * على
ريق لم ابلعه * ونفس لم اقطعه * وصار الحاضرون بين اعجاب
بما اوردت * وتعجب مما انشدت * وقال احدهم بل اوحدهم وهو
الامام ابو الطيب ان تؤمن لك حتى نقترح القواني ونعين المعاني ونخص
على بحر فان قلت حينئذ على الروي الذي اسومه * وذكرت المعنى الذي
ارومه * فانت حي القلب كما عهدناك * منشرح الصدر كما شاهدناك *
شجاع الطبع كما وجدناك * وشهدنا انك قد احسنت * وان لا فتى الا
انت * فما خرجت من عهدة هذا التكليف حتى ارتفعت الاصوات
بالهيلة من جانب والحوقة من آخر وتعجبوا اذ ارتهم الايام *
ما لم ترهم الاحلام * وجادهم العيان بما بخل به السماع وانجزهم الفهم *
ما اخلفهم الوهم * ثم التفت فوجدت الاعناق تلتفت وما شعرت
الا بهذا الفاضل وقد طلع في شملته * وهب بجملته * باوداج ما يسهها
الزبان * وعين في رأسه ترزان * ومشى الى فوق اعناق الناس وجعل

يدس نفسه بين الصدور يريد الصدر وقد اخذ المجلس اهله فقلت
يا ابا بكر ترحل عن الصدر قليلا الى مقابلة اخيك فقال لست برب
الدار * فتأمر على الزوار * فقلت يا عافاك الله حضرت لتناظرني
والمناظرة اشتقت اما من النظر او من النظر فان كان اشتاقها من
النظر فمن حسن النظر ان يكون مقعدنا واحدا حتى يتبين الفاضل
من المفضول ثم يتناول السابق ويتقاصر المسبوق فقضت الجماعة بما
قضيت وغص هذا الفاضل من تلك الحكمة * وانحط عن تلك
العظمة * وقابلني بوجهه فقلت اراك ابها الفاضل حريصا على اللقاء *
سريعا الى الهيجاء * « ولو زبنتك الحرب لم تترمم » ففي اى علم
تريد ان ننظر فاولا الى الكو فقلت يا هذا ان اليوم قد متع *
والتها قد ارتفع * والظهر قد ازف ولئن قرعنا باب الكواضعنا
اليوم فيه فيما ذا يخرج الناس فعلا هتاف الناس ايها رد الجواب
هناك ما يدري الحبيب فان شئت ان اناظرك في الكو فسلم الآن الى ما
كنت تدعيه من سرعة في البديهة وجودة في الروية وقدره على
الحفظ ونفاذ في التسل ثم انا اجاريك في هذا فقال لاسلم ذلك ولا اناظر
في غير هذا وارتفعت المضاجعة واستمرت الملاحة حتى ابلغ الاستاذ
الفاضل ابو عمر اليه وقال ايها الاستاذ انت اديب خراسان وشيخ
هذه الديار وبهذه الابواب التي قد عدها هذا الشاب كنا نعتقد لك
السبق * والخذق * وثناقلك عن مجاراته فيها مما يشتم * ويوهم *
واضطره الى منازلة او نزول عنها ومقارعة فيها او اقرار بها فقال سلمت
الحفظ فانشدت قول القائل

و مستأنم كسفت بالريح ذيله * ائت بعضب ذي شقاشق ميله
فجعت به في ملتقى الحى خيله * تركت عناق الطير تحجل حوله
وقلت يا ابا بكر خفف الله عنك كما خفت عننا في الحفظ فقد كفينا مؤنة

الامتحان * ولم نضع وقتا من الزمان * فلو تفضلت وسلمت البديهة ايضا
مع الترسل حتى نفرغ للبحو الذي انت عليه اكبر واللغة التي انت بها اعرف
و العروض الذي انت عليه اجراً و الامثال التي لك فيها سبق و القدم *
و الاشعار التي انت فيها تقدم * فقال ما كنت لاسلم الترسل و لا سلمت
الحفظ فقلت الراجع في شئيه * كالراجع في قبئه * لكننا نقفك عن ذلك
السماح فهات انشدنا خمسين بيتا من قبلك مرتين حتى انشدك عشرين
بيتا من قبلي عشرين مرة فلم ان دون ذلك خرط القتاد تهاب شوكتها
اليد فسلمه ثانيا * كما سلمه باديا * وصرنا الى البديهة فقال احد
الحاضرين هاتوا على شعر ابي الشبص في قوله

ابني الزمان به ندرب عضاض * ورحى سواد قرونه يدياض
فاخذ ابو بكر يخضد * ويحصد * مقدرا انا نغفل عن انفاسه * او نوليهِ
جانب و سواسه * ولم يعلم انا نحفظ عليه الكلم ثم نوافقه عليها فقال

يا قاضيا ما مثله من قاض * انا بالذي تقضى علينا راض
فلقد لبست ضفية ملومة * من نسج ذاك البارق الفضفاض
لا تغضبني اذا نظمت تنفسا * ان الغضا في مثل ذاك تغاض
فلقد بليت بشاعر متقادر * ولقد بليت بناب ذئب غاض
ولقد قرضت الشعر فاسمع واسمع * لنسبد شعر طائعا و قراض
فلا غلبن بديهة يديهي * ولا اُرمين سواده يدياض

فقلت يا ابا بكر ما معنى قولك ضفية ملومة و ما الذي اردت بالبارق
الفضفاض فانكر ان يكون قاله قافية فوافقه على ذلك اهل المجلس
و قالوا قد قلت ثم قلت ما معنى قولك ذئب غاض فقال هو الذي
ياكل الغضا فقلت استنوق الجمل يا ابا بكر و انقلبت القوس ركوة و صار
الذئب جلا ياكل الغضا ما معنى قولك ان الغضا في مثل ذاك تغاض
فان الغضا لا اعرفه بمعنى الاعضا فقال لم اقل الغضا فقلت ما قلت
فانكر

فانكر البيت جملة فقلت يا ويحك ما اغناك عن بيت نهر منده وهو يبعك
وتبرأ منه وهو يلحق بك فقل لي ما معنى قراض فلم اسمعه مصدرا من
قرضت الشعر واكن هلا قلت كما قلت وسقت الحشو الى القافية
كما سقته فقال هذه طريقة لم تسلكها العرب فلا اسلكها ثم دخل
الرئيس أبو جعفر والقاضي أبو بكر الحربي والشيخ أبو زكريا الخبزي
وطبقة من الافاضل مع عدة من الاراذل فيهم أبو رشيدة فقلت ما
احوج هذه الجماعة الى واحد يصرف عنهم عين الكمال واخذ الرئيس
مكاته من الصدر والدست وله في الفضل قدم وقدم * وفي الادب هم
وهم * وفي العلم قديم وحديث فتم المجلس وظهر الحق بنظره وقال
قد ادعيت عليه اياتا انكرها فدعوني من البديهة على النفس
واكتبوا ما تقولون وقولوا على هذا فقلت

برز الربيع لنا برونق مائه * فانظر لروعة ارضه وسماؤه
فالترب بين ممسك ومعتبر * من نوره بل مائه وروائه
والماء بين مصنل ومكفر * في حسن كدرته ولون صفائه
والطير مثل المحصنات صواح * مثل المغني شاديا بغناؤه
والورد ليس بممسك رياه اذ * يهدي لنا نفحاته من مائه
زمن الربيع جلبت ازكى متجر * وجلوت للرئين خير جلاؤه
فكانه هذا الرئيس اذا بدا * في خلقه وصفائه وعطائه
بحمى اعز محجج وندى اغر محجل في خلقه ووفائه
يعشو اليه المحتوى والمجندي * والمجنوى هو هارب بذمائه
ما البحر في ترخاره والغيث في * اطواره والجو في انوائه
بأجل منه مواهبها ورغائبها * لا زال هذا المجد حلف فثائه
والسادة الباقون سادة عصرهم * ممدحون بمدحه وشثائه
فقال أبو بكر تسعة ابيات قد غابت عن حفظنا لكونه جمع فيها
بين اقواموا كفاء * واخطاء واخطاء * فرددنا عليه بعد ذلك

عشرين ردا * ونقدنا عليه فيها كذا نقدا * ثم قلت لمن حضر من وزير
ورئيس وقبه واديب رأيتم لو ان رجلا حلف بالطلاق الثلاث لا انشد
شعرا قط ثم انشد هذه الابيات فقط هل كنتم تطلقون امراته عليه
فقلت الجماعة لا يقع بهذا طلاق ثم قلت انقد على فيما نظمت * واحكم
عليه كما حكمت * فاخذ الابيات وقال لا يقال نظرت لكذ وانما يقال نظرت
اليه فكفتني الجماعة اجابته ثم قال شبهت الطير بالمحصنات و اى شبه
بينهما فقلت يارقيب * اذا جاء الربيع * كانت شواذى الاطيار *
تحت ورق الاشجار * فيكن ككانهن المخدرات تحت الاستار *
ثم قال لى لم قلت مثل المحصنات مثل الغنى فقلت هن فى الحذر
كالمحصنات * وكالغنى فى ترجيع الاصوات * ثم قال لم قلت زمن
الربيع جلبت ازكى متجر وهلا قلت ارجح متجر فقلت ليس الربيع بتاجر
يجلب البضائع المربحة ثم قال مامعنى قولك الغيث فى امطاره والغيث هو
المطر نفسه فكيف يكون له مطر فقلت لاسقى الله الغيث اديبا لا يعرف
الغيث وقلت له ان الغيث هو المطر وهو السحاب كما ان السماء هو المطر
وهو السحاب وقال الجماعة قد علمنا اى الرجلين اشهر * واى الحصين
اقدر * واى البديهتين اسرع * واى الروبتين اصنع * فقال ابو بكر
فاسقونى على الظفر فقالوا كفاك ما سفاك ثم ملنا الى الترس فقلت اقترح
على غاية ما فى طوقك * ونهاية ما فى وسعك * واختر ما تبلغه بذرعك *
حتى اقترح عليك اربعمائة صنف فى الترس فان سرت فيها برجلين *
ولم اطر ببحاين * بل ان احسنت القيام بواحد من هذه الاصناف *
ولم تخلف كل الاخلاف * فلك يد السبق وقصبه ومثال ذلك ان
اقول لك اكتب كتابا يقرأ منه جوابه هل يمكنك ان تكتب او اقول لك
اكتب كتابا على المعنى الذى اقترح لك وافظم شعرا فى المعنى الذى
اقترح وافرغ منها فراغا واحدا * هل كنت تمد له ساعدا *
واقول لك اكتب كتابا فى المعنى الذى اقول وانص عليه وانشد

من القصائد ما اريد من غير تثاقل ولا تغافل حتى اذا كتبت ذلك قرى
من اخره الى اوله * وانتظمت معانيه اذا قرى من اسفله * هل كنت
تفوق لهذا الغرض سهما او تجيل قدحا * او تصيب نجحا * او قلت
لك اكتب كتابا اذا قرى من اوله الى آخره كان كتابا * فان عكست
سطوره مخالفة كان جوابا * هل كنت في هذا العمل وارى الزند *
قاصد القصد * او قلت لك اكتب كتابا في المعنى الذى يقترح
ولا يوجد فيه حرف منفصل من راء يتقدم الكلمة او دال ينفصل
عن الكلمة بديهة ولا يجم فيها قلبك هل كنت تفعل او قلت لك اكتب
كتابا خاليا من الالف واللام تصب معانيه على قالب الفاظه ولا تخرجه
عن جهة اغراضه هل كنت تقف من ذلك موقفا ممدوحا او يبعثك
ربك مقاما محمودا اوقات لك اكتب كتابا يخلو من الحروف العواطل *
هل كنت تحظى منه بطائل * او تبلى لهاتك بناطل * اوقات لك اكتب
كتابا اوائل سطوره كلها ميم * وآخرها جيم * على المعنى الذى يقترح
هل كنت تغلو في قوسه غاوة * او تخطو في ارضه خطوة * او اقول
لك اكتب كتابا اذا قرى معرجا * وسرد معوجا * كان شعرا هل كنت
تقطع في ذلك شعرا بلى والله تصيب ولكن من بدئك * وتقطع ولكن
من ذنك * و اقول لك اكتب كتابا اذا فسر على وجه كان مدحا *
واذا فسر على وجه كان قدحا * هل كنت تخرج عن هذه العهدة
او قلت لك اكتب كتابا اذا كتبه * تكون قد حفظته * من دوران
لحظته * هل كنت تثق من نفسك به الى ما لا اطاولك بعده بل است
البائن اعلم فقال ابوبكر هذه الابواب شعبة * فقلت وهذا القول
طرمة * فما الذى تحسن انت من الكتابة وفنونها * حتى اباحثك على
مكنونها * واكارك بمخزونها * واشبر فيها قلبك * واسبر فيها لسانك وفك *
فقال الكتابة التى يتعاطاها اهل الزمان المتعارفة بين الناس
فقلت اليس لا تحسن من الكتابة الا هذه الطريقة الساذجة وهذا

النوع الواحد المتداول بكل قلم * المتداول بكل يدوفم * ولا تحسن هذه
الشعبذة فقال نعم فقلت هات الآن حتى اطاولك بهذا الجبل *
واناضلك بهذا النبل * ثم تقاس الفاظي بالفاظك وبعارض انشائي
بانشاءك واقترح كتاب يكتب في النقود وفسادها والتجارات ووقوفها
والبضاعات وانقطاعها والاسعار وغلاظها فكتب ابو بكر بما نسخته

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الدرهم والدينار ثمن الدنيا والآخرة بهما يتوصل الى جنات النعيم *
ويخلد في نار الجحيم * قال الله تبارك وتعالى خذ من اموالهم صدقة
تطهرهم وتزكهم بها وصل عليهم وقد بلغنا من فساد النقود ما
اكبرناه اشد الاكبار * وانكرناه اعظم الانكار * لما زاه من الصلاح للعباد *
وننويه من الخير للبلاد * وتعرفنا في ذلك ما يرجح للناس في الزرع
والضرع * ويعود اليه امر الضر والنفع * الى كلمات لم تعلق بحفظنا
فقلت ان الاكبار والانكار والعباد والبلاد وجنات النعيم ونار الجحيم
والزرع والضرع اسجاع قد ثبتت في المعد * ولم تزل في اليد * وقد
كتبت وكتبت * ولا اطالبك بمثل ما انشأت * فاقرا ولك اليد وناولته
الرقعة فيقي وبقيت الجماعة وبهت وبهت الكافه وقالوا لي اقراء
فجعلت اقرؤه منكوسا * واسرده معكوسا * والعيون تزرق وتجار
وكانت نسخة ما انشأناه

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

الله شاه ان المحاضر * صدور بها وتغلا المنابر * ظهور لها وتفرع
الدفاتر * وجوه بها وتمشق المحابر * بطون لها ترشق آثارا كانت
فيه * آماثا مقتضى على اياديه * في تأييده الله ادام الامير جرى
فاذا المسلمين * ظهور عن الثقل هذا ويرفع الدين * اهل عن الكل
هذا يحط ان في اليه يتضرع ونحن واقفة * والتجسرات زائفة *
والنقود

والتعود صبارفة * اجع الناس صار فقد كريما نظرا لينظر شيمة *
مصاب و انتجعنا كرمه * بارقة و شمتا هممه * على آماننا رقاب
و علقنا احوالنا * وجوه له و كشفنا آماننا * وفود اليه بعثنا فقد نظره
يجميل بتداركنا ان ونعماءه * تاييده و ادام بقاءه * الله اطلال الجليل الامير
راى ان

وصلى الله على محمد وآله الاخيار فلما فرغت من قراءتها انقطع ظهر
احد الحصين وقال الناس قد عرفنا التزل ايضا فلنا الى اللغة
فقلت يا ابا بكر هذه اللغة التي هددتنا بها وحدثنا عنها وهدى كتبها
وتلك وثاقتها فخذ غريب المصنف ان شئت واصلح المنطق ان
اردت والفاظ ابن السكيت ان نشطت وجمل اللغة ان اخترت فهو
الف ورقة و ادب الكاتب ان اردت و اقترح على اى باب شئت من
هذه الكتب حتى اجعله لك نقدا * واسرده عليك سردا * فقال اقرأ
من غريب المصنف رجل ماس خفيف على مثال مال و ما امساة
فاندفعت فى الباب حتى قرأته فلم اتردد فيه * و اتيت على الباب الذى يليه *
ثم قلت اقترح غيره فقالوا كفى ذلك فقلت له اقرأ الآن باب المصادر من
اخبار فصيح الكلام ولا اطالبك بسواه * ولا اسالك عما عداه * فوقف
حاره * و خدت ناره * وقال الناس اللغة مسلمة لك ايضا فهاتوا غيره
فقلت يا ابا بكر هات العروض فهو احد ابواب الادب و سردت منه خمسة
ابحر بالقابها و ابياتها و علاها و زحافها فقلت هات الآن فاسرده كما
سردته فلما برد ضجر الناس و قاموا عن المجلس يفدوننى بالامهات
والاب * ويشيرونه باللعن و السب * و قام ابو بكر فغشى عليه وقت
اليه فقلت

يعز على فى الميدان انى * قتلت مناسي جلدًا وقهرا
ولكن رمت شيا لم يرمه * سواك فلم اطق ياليت صبرا

وقلت صنيه وممحت وجهه وقلت اشهد ان الغلبة له فهلا يا ابا بكر
جئتنا من باب الخلطة وفي باب العشرة وتفرق الناس وجبنا
للطعام * مع افاضل ذلك المقام * ولما حلقنا على الخوان *
كرعت في الجفان * واسرعت الى الرغفان * وامعنت في الالوان *
وجعل هذا الفاضل يتناول الطعام باطراف الاظفار فلا ياكل الا قضمًا *
ولا ينال الا شما * وهو مع ذلك ينطق عن كبد حرا ويفيض عن
نفس ملائى فقلت يا ابا بكر بقيت لك منه وفيك مسكة

يا قوم انى ارى الاموات قد نشروا * والارض تلفظ موتاكم اذا قبروا
فاخبرنى يا ابا بكر لم غشى عليك فقال لخمى الطبع وحى الغرو فقلت اين
انت عن السجع هلا قلت حى الطبع وحى الصفع وقال السيد ابوالقاسم
ايها الاستاذ انت مع الجد والهزل تغلبه فقلت لا تغلموه ولا تطعموه
طعاما يصير في بطنه مفضا * وفي عينه رمصا * وفي جلده برصا *
وفي حلقه غصصا * فقال ابو بكر هذه اسجاع كنت حفظتها فقل
كما اقله بصبر في عينك قذى * وفي حلقك اذى * وفي صدرك
شجى * فقلت يا ابا بكر على الالف تريد خذ الآن بغيرك البرا * وعلى
هامتك الثرى * ولا اطعمك الخرا * الامن ورا كما ترى * فقال ايها
الاستاذ السكوت اولى بك ومالوا الى وقالوا ملكت فاسجع فابى
ابو بكر ان يبقى لنفسه حجة لم ينقضها * او يدخر علينا كلمة لم يعرضها *
فقال والله لا تركنك بين الميمات فقلت ما معنى الميمات فقال بين مهزوم
ومهذوم ومهشوم ومفهوم ومحموم ومرجوم فقلت واترك بين الميمات
ايضا بين الهيام والصدام والجذام والحمام والزكام والسام والبرسام
والهام والسقام وبين السينات فقد علمتنا طريقه بين مخوس ومخوس
منكوس معكوس متعوس محسوس معروس وبين الحسآت فقد قمت
علينا بابا بين مطبوخ مشدوج منسوخ ممسوخ مفسوخ وبين البآت فقد

علمتني الطعن وكننت ناسيا بين مغلوب ومغلوب ومرحوب
ومصلوب ومركوب ومنكوب ومنهوب ومغصوب وان شئنا
كلنا بهذا الصاع * وطاولنا بهذا الذراع * وعرضنا عليك من هذا
المتاع * وكأثرناك بهذه الانواع * ثم خرجت واحتجرت فقد كان
اجتمع الناس وغلت الكروش ولما خرجت لم يلقوني الا بالشفاء تقبلا *
وبالافواه تجيلا * وانتظروا خروجه الى ان غابت الشمس ولم يظهر
ابوبكر حتى حضره الليل بجوده وخلع الظلام عليه فروته فهذا ما علقناه
من المجلس وادبناه * والسيد اطال الله بقاءه يقف عليه ان شاء الله *
ثم را املاء ابو الفضل من مناظرته مع ابي بكر الخوارزمي

﴿ وكتب اليه بعض من عزل عن ولاية حسنه يستمد وداده ﴾

﴿ ويستميل فؤاده * فاجابه بما نسخته ﴾

وردت رقعتك اطال الله بقاءك فاعرتها طرف التعرز * ومددت اليها يد
التفرز * وجعت عنها ذيل التعرز * فلم تند على كبدى * وام تحظ
بناطرى ويدي * وخطبت من مودتى ما لم اجدك لها كهوا وطلبت
من عشرين ما لم ارك لها رضا وقلت هذا الذى رفع عنا اجفان
طرفه * وشال بشعرات انفه * وتاه بحسن قدمه * وزها بورد خده *
ولم يسقنا من نوته * ولم نسر بضوئه * والآن اذ نسخ الدهر آية
حسنه * واقام مأد غصنه * وفنا غرب عجبته وكف زهو زهره
وانتصر لنا منه بشعرات كسفت هلاله * واكسفت باله * ومسخت
جباله * وغبرت حاله * وكدرت شرعته جاء يستقى من جرفنا جرفا *
ويغرف من طيننا غرفا * فهللا يا ابا الفاضل مهلا

ارغب فينا اذ علا * لك الشعر فى خد قبل

وخرجت عن حد الطبا * وصرت فى حد الابل

الآن تطلب عشرين * عد للعداوة يا خجل

وتناسيت ايامك اذ تكلمنا نورا * وتلمظنا شمرا * وتجالس من حضر *
ونسترق اليك النظر * ونهتز لكلامك * ونهش لسلامك *

ومن لك بالعين التي كان مدّة * اليك بها في سالف الدهر ينظر
ايام كنت تمايل * والاعضاء تترابيل * وتنفاج * والاجساد تتفالج *
وتتلف * والاكباد تنفت * ونخطر وترفل * والوجد يعلوبنا
وبسفل * وتدبر وتقبل * فتمني وتخبّل * ونصد ونعرض * فنضني
ونعرض *

وتبسم عن المي كان منورا * تخلل حر الرمل غصن له ندى
فاقصر الآن فانه سوق كسد * ومانع فسد * ودولة عرضت *
وايام انقضت *

وعهد نفاق مضى * وخطب كساد نزل
وخد كان لم يكن * وخط كان لم يزل

ويوم صار امس * وحسرة بقيت في النفس * وثغر غاض
ماؤه فلا يرشف * وريق خدع فلا ينشف * وتمايل لا يعجب *
وتئن لا يطرب * ومقلة لا تجرح الحافظها * وشفة لا تفتن الفاظها *
مختام تدل والام * ولم نختمل وعلام * وآن ان تدعن الآن وقد
بلغني الآن ما انت متعاطيه من تمويه يجوز بعد العشاء في الفسق
وتشبه يقتضح عند ذوى البصر وافنائك لتلك الشرارات حقا وحصا *
واسباعك لها تنفا وقصا * وسيكفينا الدهر مؤنة الانكار عليك * بما يرفق
اليك * من بنات الشعر وامهاته فاما ما استاذنت رأيي فيه من الاختلاف
الى مجلسي فما اقل نشاطي لك واضيق بساطي عنك * واشبع قلبي منك *
واشد استغنائى عن حضورك فان حضرت فانت كغاش زروض عليه
الحلم وتعلم به الصبر وتكلف فيه الاحتمال ونفضى منه الجفن على قذى *
ونطوى منه الصدر على اذى * ونجمله للعبون تاديبا * وللقلوب تاديبا *
مالك

ما لك يا أبا الفضل تضاض من الرغبة عتارضة فينسا ومن ذلك التبدال
 علينا تذلا لنا ومن ذلك التعالي تبصبسا * ومن ذلك التغالي ترخصا *
 وما بال الدهر ابدلك من التزايد تنقصا * ومن التسمحب على الاخوان
 تقمصا * ولئن اعتضت عن ذلك الذهاب رجوعا * لقد اعتضنا عن
 هذا النزاع نزوعا * فانأ برحلك وجانبك * ملقى حبلك على غاربك *
 لا اوثر قربك * ولا انه سربك * ولو احيت ان اوجعك لقلت

ما يفعل الله باليهود * ولا بعاد ولا ثمود

ولا بفرعون اذ عصاه * ما يفعل الشعر بالحدود

وله ايضا الى الشيخ ابى جعفر الميكالى ﴿

الامير الفاضل الرئيس رفيع مناط الهمة * بعيد منال الخدمة * فسيح

بجال الفضل رحب مخترق الجود * طيب معجم العود *

ولو نظمت الثريا * والشعرين قريضا

و كامل الارض ضربا * وشعب رضوى عروضا

وصفت للدر ضدا * أو للهواء نقضيا

بل لو جلوت عليه * سود التواب يرضا

او ادعت الثريا * لا خصيه حضيضا

و البحر عبد لهاء * عند العطاء مغيضا

لما كنت الاق ذمة القصور وجانب التقصير فكيف وانا قاعد الحالفة في

المدح * قاصر الآلة عن الشرح * ولكنى اقول الشاء منجج اتى سلاك *

و السخى جوده بما ملك * وان لم تكن غرة لائحة فلمحة دالة وان

لم يكن صدر فاء او لم تكن خرفخل * اوام يصب و ابل فطل * وبذل

الموجود * غاية الجود * وبعض الحمية آخر المجهود * وماش * خير

من لاش * و وجود ما قل * خير من عدم ما جل * و قليل في الجيب *

خير من كثير في الغيب * وجهد المقل * احسن من عذر المخل *

وحار هو خير من فرس ليس و كوخ في العيان خير من قصر
 في الوهم وزيت * خير من لبث * وما كان اجود من لو كان وقد
 قبل عصفور في الكف خير من كرمي في الجو ولان تقطف *
 خير من ان تقف * ومن لم يجد الحليم * رعى الهشيم * ومن لم يحسن
 سهيلا نهق * ومن لم يجد ماء تيم والامير لا ينظر من قوافي صنيعة
 الى ركة الغاظها وبعد اغراضها ولكن الى وفور جذرها * وثقل
 مهرها * وقلة كفتها فاني منذ فارقت قصبة جرجان * ووطئت
 حبة خراسان * مازفتها الا الى ذا * ولا زوجتها سوى هذا * على
 تمرغى في اعطان المحن * وضرورتي الى ابناء الزمن * وان كان الامير
 الرئيس يرفع لكل لفظ حجاب سمعه * ويفسخ لكل شعر فناء طبعه *
 فهالك من الشعر ما يقرى * ومن النظم ما ترى *

اذهب الكأس فعرف الفجر قد كا- بلوح
 وهو للناس صباح * ولذي الرأي صبح
 والذي يرح بي في * حلبة اللهو جوح
 واسقيها والاماني لها عرف يفوح
 ان في الايام اسرا * رايها سوف نبوح
 لا بفرك جسم * صادق الحس وروح
 انما نحن الى الآ * جال نغدو وروح
 وبك هذا العمر تفريح وهذا الروح دبح
 بينما انت صحيح الجسم اذ أنت طريح
 فاسقيها مثل ما يلفظه الديك الذبيح
 قبل ان يضرب في العمر الى القدح السفيح
 هاكم الدينا فسيحوا * وقعنا لا نصبح
 انما الدهر عدو * وان اصغى نصبح
 ولسان الدهر بالوعظ لواصبه فصيح
 نسبح

نستريح السهر والايام منا تستريح
نحن لاهون وآجال النى لا تستريح
ضاع ما نحميه من انفسنا وهو يريح
ياغلام الكأس فا لبأس من الناس مريح
وقنوعا فقام السدل بالحر قيح
انا يادهر يا بنائك شق و سطوح
وبابكار الفواقى * لا على كفاء شحيح
يا بنى ميكال والجو * داعلانى مزيج
شرفا ان مجال الفضل فيكم لفسيح
وعلى قدر سنا المدوح ياتيك المديح
فهناك الشرف الار * فع وانظرى الطروح
والندى والخلق الطا * هرو الوجه الصيخ
مرتقى مجد يحار الطارف فيه ويطيح
مالكم فيه مغيض السماء والعرض صحيح
ايهذا الكرم الما * ثل والخلق السحيح
كان هذا المجد ميتا * عانه منك المسيح

هذه اطلال الله بقاء الامير الشهم هدية الوقت وعفو الساعة وفيض
البديهة ومسارقة القلم * ومسابقة اليد للغم * وجرات الحدة * وثمرات
المدى * ومحارة الخاطر * للناظر * ومباراة الطبع * للسمع * ومجاوبة
الجنار * للبنان * والشعر اذا لم تتقدمه نية * ولم تنضجه روية *
لم يفتح له السمع حجابيه واذا لبس الامير هذه على علانها رجوت ان
يكون ما بعد امتن * واحسن وارصن * ورايه في الوقوف عليه
موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

لئن سهلني ان نلتني بمساةة * لقد سرنى انى خطرنت ببالك
الامير اطال الله بقاءه الى آخر الدماء فى حالى بره وجفائه منفضل وفى
يومى ادناؤه وابعاده محسن وهنياً له من حجانا ما يحله * ومن عرائنا
ما يحله * ومن اعراضنا ما يستحله * بلغنى انه ادام الله عزه استزاد
صنيعه * فكنت اظننى مجنيا عليه * مساء اليه * فاذا انا فى قرارة الذنب *
ومشارة العتب * وليت شعرى اى محذور فى العشرة حضرته * او مفروض
من الخدمة رفضته * او واجب فى الزيارة اهملته * وهل كنت الا ضيقا
اهداء مترع شاسع * واداء امل واسع * وحداه فضل وان قل *
وهدهاء راي وان ضل * ثم لم يلق الا فى آل مكال رحله * ولم
يصل الا بهم حبله * ولم ينظم الا فيهم شعره * ولم يقف الا عليهم
شكره * ثم ما بعدت صحبة الا دنت مهانة * ولا زادت حرمة الا نقصت
صيانة * ولا تضاعفت منة الا تراجعت منزلة * ولم تزل الصفة بنا
حتى صار وابل الاعظام قطرة * وما دقيص القيام صدره * ودخلت
بجلسه وحوله من الاعداء كتيبة فصار ذلك التقريب ازورارا *
وذلك السلام اختصارا * والاهتراز ايماء والعبارة اشارة * وحين ما تبته
آمل اعتابه * وكاتبته انتظر جوابه * وسألته ارجو اجاباه * اجاب
بالسكوت فما ازددت الا له ولاء * وعليه ثناء * لا جرم انى اليوم
ايض وجه العهد * واضح جده الود * طويل لسان القول رفيع حكم
العذر وقد حلت فلانا من الرسالة ما تنجاني القلم عنه والامير الرئيس
اطال الله بقاءه نعم بالاصغاء لما يورده موقفا ان شاء الله عز وجل

﴿ وله اليه ايضا ﴾

انا فى خدمة الامير مرجح بين ان اشربها رنقة لا اسيفها والجلى مضغة
لا اجيزها وبين ان اطويها على غرها * ولا ارتضع اخلاف درها *
فلا

فلا نفسى تطاوعنى لرفض * ولا همى توطئنى لخفض

وبقى ان اقرصه بانامل العتب واجشه بالخاظ العذل واعرفه اتى ما
اطوى مسافة مزار الالمجشما * ولا اظأ عتبة دار الالمبرما * ولست
مكن يبسط يده مستجديا * او ينقل قدمه مستغنيا * فان كان الامير
الرئيس اطال الله بقاءه يسرح طرفه فى طامح او طامع فليعد للفراسة
نظرا

لما الفقر من ارض العشرة ساقنا * اليك ولكننا بقرباك نبجم
واجدنى كلما استغزنى الشوق الى تلك المحاسن اطير اليها بجناحين مجلا *
وارجع بعرجاوين خجلا * واولا ان الرضا بذلك ضرب من سقوط
الهمة * وان العتب نوع من انواع الخدمة * لصنت مجلسه عن قلبى *
كما اصونه عن قدمى * وللت الى ارض الدعاء فهو انفع * والى جانب
النساء فهو اوقع * وسافعل ذلك لتخف مؤننى ولا تثقل وطأنى

اذا ما عتبت فلم تعتب * وهنت عليك فلم نعن بى
سلوت فلو كان ماء الحيا * ة لعفت الورود ولم اشرب

﴿ وكتب الى القاسم الكرجى ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ سيدى ومولاي وان لم الق تطاول الاخوان
الابالتطول * وتحامل الاحرار الالباتحمل * احاسب الشيخ ايده الله على
اخلاقه ضناجما عقدت يدى عليه من الظن به * والتقدير فى مذهبه *
واولا ذلك لقلت فى الارض مجال ان ضاقت ظلالك * وفى الناس
واصل ان رئت حبالك * وأواخذة بافعاله فان اعارنى اذنا واعية *
ونفسا مراعية * وقلبا متعظا ورجوعا عن ذهابه ونزوعا عن هذا الباب
الذى يقرعه * ونزولا عن الصعود الذى يفرعه * فرشت لودته خوان
صدرى * وعقدت عليه جوامع خصرى * ومجامع عرى * وان ركب

من تعالى غير مركبه * وذهب من تعالى في غير مذهبه * اقطعه
خطه اخلاقه ووليته جانب اعراضه و

لا اذود الطير عن شجر * قد بلوت المر من ثمره

فاني وان كنت في مقتبل السن والعمر * قد جلبت شطرى الدهر * وركبت
ظهري البر والبحر * ولقيت وفدى الخير والشر * وصاغت يدي
التفع والضر * وضربت ابطن العسر والبسر * وبلوت طعمي الحلو
والمر * ورضعت ضرعى العرف والتكر * فاكاد الايام تربني من افعالها
غريبا * وتسمعي من احوالها عجيبا * ولقيت الافراد * وطرحت
الاتحاد * فارايت احدا الاملاآت حافتي سمعه وبصره * وشغلت
حيزي فكره ونظره * واثقلت كتفه في الحزن * وكفته في الوزن *
وود لو بادر القرن صغيفتي * اواقى صفيفتي * فالى صفرت هذا الصغر في
عينه وما الذي ازرى بي عنده حتى احجب وقد قصده * ولزم ارضه
وقد حضرته * انا احاشيه ان يجهل قدر الفضل او يجهد فضل العلم
او يمتطي ظهر التيه * على اهليه * واساله ان يخلصني من بينهم بفضل
اعظام ان زلت بي مرة قدم في قصده وكأني به وقد غضب لهذه
المخاطبة المجحفة * والرتبة المنحيفة * وهو في جنب جفائه يسير فان اقلع
عن عادته ونزع عن شيمته في الجفاء فاطال الله بقاء الاستاذ الفاضل وادام
عزه وتأييده

﴿ وله اليه ايضا ﴾

يعز على اطا الله بقاء الشيخ الرئيس ان ينوب في خدمته قلبي * عن
قدمي * ويسعد برؤيته رسولي * دون وصولي * ويردم شرعة الانس به
كتابي * قبل ركابي * ولكن ما الحيلة والعوائق جنة

وعلى ان اسعى وليس على ادراك الجراح

وقد

وقد حضرت داره * وقلت جداره * وما بي حب الجيطان * لكن
 شغفا بالقطان * ولا عشق الجدران * ولكن شوقا الى السكان * وحين
 عدت العوادي عنه املت ضمير الشوق على لسان القلم معتذرا الى
 الشيخ على الحقيقة عن تقصير وقع وفور في الخدمة عرض ولكني اقول
 ان يكن تركي لقصدك ذنبا * فكفي ان لا اراك عقابا

﴿ وله ايضا رسالة كتبها بيدشكند وقد قطع عليه العرب ﴾
 ﴿ الى سعيد الاسماعيل ﴾

كتاني اطال الله بقاء الشيخ الفاضل بل رقتي وقد بكرت على مغيرة
 الاعراب * ككهس وريعه بن مكهم وعتبة بن الحرث بن شهاب *
 وانا احمد الله الى الشيخ واذم الدهر فارتك لي فضة لا فضها ولا ذهابا
 الا ذهب به ولا علقا الا علقه ولا عقارا الا قره ولا ضة لا اضاعها
 ولا مالا الا مال اليه * ولا حالا الا حال عليه * ولا فرسا لا افترسه ولا سبدا
 الا استبد به ولا ابدا الا لبد فيه ولا بزة الا بزها ولا عارية الا ارتجحها *
 ولا ودعة الا انتزعها * ولا خلعة الا خلعها * وانا داخل نيسابور ولا
 حلية الا الجلدة ولا بردة الا القشرة والله تعالى ولي الخلف بعجله والفرج
 يسره وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابي الطيب ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ الامام بصير يابن الدنوب * واولاد الدروب *
 اعرفهم بشامة * واثبتهم بعلامة * والعلامة بيني وبينهم ان يفسدوا
 الصنيع على صانعه * ويحرفوا الكلم عن مواضعه * ويرموا في الحكاية *
 سهم الشكاية * ويحياوا في اشكاية * قدح النكابة * ثم لا يرون
 النكابة * الا السعاية * وان اعوزهم الصدق مالوا الى الكذب * وان
 حلم لهم الجد عرضوا بالعب * ومن علاماتهم * قبح مقاماتهم * وياراد
 ظلاماتهم موارد النصيحة لكبرائهم ومن آياتهم كثرة جناباتهم على

الفضلاء وشدة حقهم على من لم يخطرهم بباله * ولا يحط بهم في
 حباله * فاذا انضاف الى ضيق اكتافهم * سعة آناهم * والى فتح
 مقاماتهم * قصر قاماتهم * والى خبت محضهم * خبت منظرهم *
 والى صعر خدودهم * غلظ جوارحهم * والى سوء بالهم * خشونة سبالهم *
 والى مرض فؤادهم * صفرة اجسادهم * والى لين فقا حهم * غلظ
 الواحهم * فذلك من اعلى القوم طبقة في السفال * وابعدهم غاية في
 النكال * والذي فاوضني القاضى في معناه * جلى في بابه ما حكا * يجمع
 هذه الخصال وقيادة * وينظم هذه الاوصاف وزيادة * فلم يبعد الشيخ
 عن مثله ان يكذب ألتطهارة اصله * ام نجابة نسله * ام حصانة
 اهله * ام رجا حة تعلقه * ام ملاحاة شكله * ام غزارة فضله * ولم
 يجوز على ما حكا * الم تؤونى طريدا * ويلنى حصيدا * وتؤوننى وحيدا *
 ويصطنعنى مبدىا ومعيدا * وكان بقدرى انه اذا رانى اعمل شنيعا او سمع
 انى الفظ ينكر لم يأل فى تحسين امرى فعل الوائد بواده من جهته
 ونظر المولى اصنيعه اقرب والآن اذ عاد الامر الى العتاب * فهلم الى
 الحساب * ان كنت اخلات بطرف من طاعتى من جهة فقد نقصنى ما
 صودنى من وجوه وذلك انه كان لا يتجاسر احد على ان يفرينى عنده *
 فقد صار يفرينى عنده ويبرى جلده * وكان يقوم فنانى * فقد صار
 يحبط حسناتى * وكان يثمر مالى * فقد صار يبطل آمالى * وكان يحشد
 لامرى احتساده لامره * فقد نبذت وراء ظهره * وقد كان يحمل
 فقد صار يتحامل وكان لا يذايننى فى الاوف من الدراهم والدنانير *
 فقد ضايننى فى السعير فى حل بعير * ولله ودية * ذل اليهودية *
 ودل المردية * والادلال * مع الاذلال * والطاعة مع الافضال *
 فليستأنف الشيخ حال المولى ليستأنف حال العبد والله من وراء التسييد
 ونعم الوكيل

﴿ ٥١ ﴾
﴿ وله اليه ايضاً ﴾

كتبته اطل الله بقاء الشيخ الامام شمس الاسلام والحمد لله الذى
اعاد اليها الاشواق * وأنس بها الآفاق * بعدما كادت الظلمة *
وامكنت راميها الثلمة * واسلمت صاحبها العقدة وحرقت بثوبها
البدعة * ووهنت الجماعة والجمعة * ومرض الاسلام والسنة
وبعد ما اطعم الشيطان قرنه واتلع * وفقر فقه واولع * ومد يده الى
الدين ليقلع * وشحها فاه الى العلم ليلع * وكبر بالاسلام الصخرة * حيث
ملك البحيرة * ثم ادال الله الهدى على الضلال * واهل السليط بالذبال *
وتصدق بالشيخ الامام على الامام * وابقى جماله الاسلام * والله بقرن
هذه النعمة بالتمام ثم يربط غمامها بالدوام * من هراة عن سلامة بسلامة
امام نجيب * وينضارة ايامه تطيب * والله عليهما محمود وصلى الله
على النبي محمد وآله ونفخ الامام من الصدور ما ليس فى الفؤاد *
ومن القلوب ما ليس الاولاد * فتألمنا استق من جميع الاكباد * وكأنا
ولد لجميع البلاد * سواء العاكف فيه . الباد * فلقد رايتها كلها لسكاته
مقسمة * ثم رايت الوجوه كلها لاجاته متبسة * ولا اعتد عليه * فاقى منه
واليه * على انى نذرت اسلامته التذور * وسالت الله ان يصرف عنه
المحذور * وان يأخذ احدنا مكانه * وليكن من كانه * وان اشفق الناس
من فدايه فى وحدي * وولدى بعدى * والحطلة بعدى * هذا ما له
عندى * تناله يدى * ويبلغه جهدى * هذا هو الولاء * الذى الباطن
وانظاها فيه سواء * كيف يرى الشيخ الامام سماحة الضمير لما الى *
وودائع الصدر فيما يغلى * وما اشبه فى ذلك صدرى الانهر منع طريقه *
فابتلع ريقه * ولم يشق بالسكر * فنهر النهر وغمر الخمر * وغرق
الحجر * وقامع الشجر * كذلك مولاي الشيخ الامام سكرت عنه زمانا
ثم عند الشدائد تذهب الاحقاد * وزرق الاكباد * فرفت سكره فخرق

اليه طريقى ومتلدى * وروحى وجسدى * ووالدى ووالدى * ولم اخل
 فى خلال الوحشة من شكر لآياديه * وصفع من يعاديه * وتجهيز
 السلام الى ناديه * والغمام لؤاديه * وكل افغان الشيخ الامام
 غرة فى ناصية الايام * وزهرة فى جحجح انظار الام * الا ان ما اوجب *
 لفلان روض انا نسيه * وشجر انا ثمره * وعود جره لسانى * وجود
 شكره ضمانى * وستسفر الايام والايالى * عن وجوه تلك اللآلى * فاعلم
 انه لم يزرع فى سبخة والله على ذلك معين وددت لو يسمع الشيخ فى
 مجلسى والفقير ابو سعيد حاضرى فيرى تسالب اثناء بينى وبينه *
 وتناهب الدعاء منى ومنه * واو كان لسمعت اذناه * ما تقربه عيناه *
 وللشيخ الامام فى الوقوف على ما كتب به ازأى الموفق ان شاء
 الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وقليل فى الولاء ان احتذى من العين *
 واتخذ فعلى * ان يسوقنى هذا المساق الا الشوق الهايج * والوجد
 اللاعج * وانا فى هذه الحرقفة كثير الشوق ولكنى وردت * لغير ما
 اردت * انما ضربت فى جنب * ما نسوا الى من الذنب * وطعنت فى
 عين * ما قذفت به من المين * وخرجت على مقام يومين * وسأرد
 فادحض المهمه * وامحض الخدمة * واجدد عهدا بين ذلك *
 وآخذ موثقا من اوثقت * تلا يتهمنى كل ما كذب كاذب *
 واستحل كاتب * او شرع حاسد بكفران نعمته قل لى أبستحل ان
 يسمع فى التحل * ولم يكشف فيه الحال * وما هذا التصديق لرجل ليس
 فى المروءة راسا ولا فى الدين ذنبا والله يكفى شاهدا * وان كان واحدا *
 فاما غير الله فلا اقل من شاهدين * ولا كل شاهدين حتى يكونا عدلين *
 وما ارى الشيخ فى دخوله بينى وبين ابى الحسين بن مهران الا داخلا بين
 العصا ولحائها انه جلدة بين العين والانف * وخدة بين الذفرى والشنف *
 على

على ان ابا الحسين او حشني ما استوحشت * ولو استوحشت لا وحشت *
ولو او حشت لا حشت * فن وطى العقب اوجعته * ومن قرصر الحية
لسعته * واذا فأت الحية دعني * فلا تلعني * فقد نصحتك وما سألتك
شططا كيف اتقاء بخرطوم فيل * ولم يلقي باذف طويل * ولم ابتاعه
بثمن نزر * ولم يلحطني بنظر مزر * وهل كان يعوزني ان كانت له حرمة
الخلافة * فلي حرمة الضيافة * وان توسل بما مضى فلي الوسيلة بما بقي
وهذا خطب * لا يرفعه قلم رطب * ولكن هذا عنوانه * حتى ياتيكم
عيانه * وكنت ارد من الشيخ على شرعة من البر * تروى الظماء العشر *
واخاف ان تكون هذه التساعير بنيم * لابل بكذب بهيم * لابل ببهتان
عظيم * لابل بكتمان عقيم * قد كدر على تلك الشرعة وانا انفسه
الله فيها وسارد فان وجدت المال كما نزلت فدار الشمل جماعة * وان
تغيرت عما عهدت فارض الله واسعة *

ان لم تكن باسالك بمعروف * فامن على بتسريح باحسان
وفى الجملة ان ابن الهمداني اذا رضى بان يخدم ولا يخدم * فان
العبودية لا تعدم *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ والناس تذاكروا بشرى يصفون
قدرها * وفي الوزارة يعظمون صدرها * ونحت الرغوة صريح لو
علموه * واشيخ اولى بان يعظموه * فوالله لقد زف منه اليها اعظم مما
زف منها اليه وسيدرها على القطب * ويضع الهناء مواضع النقب *
ومن صعب كفاية الشيخ احتاج اليه الملك طوعا والا من الفرط * ورضا
والا من السخط * ومن وجد الرشاء * استنى متى شاء * ومن ساد *
لم يعدم الرشاد * واقسم لو نطق ذلك الدست لقال
ياي انت ما خلعت حدادي * منذ فارقت مسندي ووسادي

فَلَا تَرُدُّ الدَّوْلَةَ إِلَى نَصَابِهَا وَجَرَّتْ الْأُمُورُ عَلَى إِذْلَالِهَا وَاتَى الْأَمْرُ
 مِنْ وَجْهِهِ وَاسْتَزَلَّ النَّصْرُ مِنْ بَابِهِ وَطَلَبَ الْمَرَادُ مِنْ مَطْلَبِهِ وَاعْطَى الْفُؤُوسَ
 بَارِيهَا وَعَلَى الْآنَ ضَمَانُ الدَّرَكِ ثُمَّ عَوَّكَ اللَّهُمَّ تَاخَرْتُ كِتَابِي عَنِ الشَّيْخِ
 وَمَا أَخَّرْتُهَا إِخْلَالًا بِالْحُدُومَةِ * وَلَا كَفَرْنَا لِلنَّعْمَةِ * وَلكِنْ لَتَلَاكُمُ الْخُسْرَى
 رُسُومٌ * وَابْتِذَاءٌ مَعْلُومٌ * وَلَا سِيَمَاءٌ فِي الْمَخَاطِبِ وَضِيْقَةٌ هِيَ وَالْجَوَادُ لَا
 يَجْزَعُ مِنَ الْإِكْلَافِ * جَزَعِي مِنْ مَخَاطِبَةِ الْكَافِ * فَإِنْ جَازَ * أَنْ أَمْتَاكَ *
 عَنْ جِلَّةِ النَّاسِ بِهَذَا الْمَزِيدِ فَلْتَكُ مِنَ الشَّيْخِ الْمَكْتَابَةِ فَإِنْ لَمْ يَرَهُ الصَّوَابُ *
 فَالْجَوَابُ أَنْ لَا جَوَابَ * وَالسَّلَامُ

﴿ وَلَهُ إِلَيْهِ أَيْضًا ﴾

كَذْتُ وَابَسْتُ التَّجْرِبَةَ * خُصَّةُ أَجْرَمَةٍ * وَلَا سَبْعِينَ ذِرَاعًا إِنَّمَا التَّجْرِبَةُ
 دَفْعَةٌ وَالتَّقْدِيمَةُ لَفْظَةٌ ثُمَّ الْعَاقِلُ بِفَطْنَتِهِ يَكْسِي وَيُنْبِيسُ * وَالْجَاهِلُ
 بِغَفْلَتِهِ يَنْخَسُ وَيُنْجَبِسُ * يَا أَبَا الْفَضْلِ أَيْسَ هَذَا بِزِمَامِكَ وَابَسْتُ هَذِهِ
 بِدَارِكَ وَلَا السُّوقُ سَوْقٌ مَنَاعَكَ بَنَيْتُ الْكُتُبَ وَمَا وَسَقْتُ * وَالْأَقْلَامُ
 وَمَا نَسَقْتُ * وَالْمَحَابِرُ وَمَا سَقْتُ * وَالْأَسْبَاجُ إِذَا انْسَقَتْ * وَاللُّؤْمُ *
 وَلَا هَذِهِ الْمَعْلُومُ *

وَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو * رَغَوْنَا حَوْلَ قَبِينَا تَدُورُ
 وَلَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ * أَوْ اجْرَتْ وَقَامَرْتُ * لَكِنِّي أَصَبْتُ
 وَجْهَ الرَّأْيِ وَالْعُودَ يَأْسُ وَاللَّحْبَةَ يَبْضَاءُ وَلَقَدْ صَدَّقَ الشَّاعِرُ إِذْ قَالَ
 لَا يَصِيرُ الْغَلَامُ جَلْدًا إِذَا كَبَا * نَاقِدًا فِي الْأُمُورِ حَتَّى وَحَى
 وَعَلَى الشَّاعِرِ أَنْ يَقُولَ * وَعَلَى السَّامِعِ الْقَبُولَ * وَأَعْمَرِي لَقَدْ سَمِعْتُ
 هَذَا الْبَيْتَ كَمَا سَمِعْتُهُ فَلَنْ وَلَكِنَّهُ وَفَّقَ لِعَقْدَانِهِ * وَأَخَذَهُ قَبْلَهُ *
 وَاعْتَمَدَهُ حَرْفَهُ لَا جَرَمَ أَنَّهُ اجْتَنَى ثَمَرَاتِهَا * وَوَلَانِي حَسْرَاتِهَا * فَهُوَ
 يَصِلُ إِذَا حَبِيتُ * وَيَعْطِي إِذَا حَرِمْتُ * وَعِنْدَ اللَّهِ احْتَسِبْتُ عَمْرًا اَضْعَفَاءَ
 فِي الْأَدَبِ وَاتْلَفْنَاهُ فِي الْعُلُومِ وَنَسَّاهُ خَاتَمَةَ خَيْرِ

كتابي اطل الله بقاء الشيخ عن سلامد لاهم الامرة سوداء حيث الى
 الوحدة وزينت لي العزلة فوايت الناس جانبي الوحشي فلا عشرة ولا
 ابساط ولا الفة ولا ابتسام واطن الشيخ لورآني لقلان * وقال تحرك
 ايها اسقلان * وما انس لا انس الحديث اسمعني * وما افض لا افض
 العجب منه وفيه * وحج البيت بعض المخائث فستل عما رأى فقال
 رأيت الصفا والحجون * وقوما يموجون * وكعبة تزف عليها الستور *
 وترفر حواها الطيور * ويدسا كبتي ولكن سل عن البخت لا عن
 البيت وابتع بعض الهنود هذا الشاغم المشوي فاتزن بدائق ارطالائم
 وجد الكمثرى تباع فقال ما اغلاه نيا * وما ارخصه مشويا * نوبت ان
 اعتزل الناس حتى يعرفوا الكمثرى من الشاغم * ان لم يعرفوا الدينار من
 الدرهم * وآوى اليوم حتى ينصف المظلوم والمساقل ابد الله الشيخ
 يسكن المكان النظيف * ولا يالف الكيف * ما اري ذلك الا لما يعاف
 من خبث الخراء وشم من كربة الريح فلا طرف * من اللحظ ما الانف *
 وللسمع من الغم * ما لانم * وما اطن معرض العين لهذه الوجوه *
 الا معرضها للسكره * ولا صان الاذن عن هذه الانفاس * الا
 صائتها عن الوسواس * سكن ابو موسى الاشعري المقابر فقال اجاور
 قوما لا يغدرون كلا ابا موسى لا يغدرون * لانهم لا يقدررون * ولكنها
 الاطلال اخاية * والرسوم البالية * والانهار الصافية * والاشجار
 الوافية * والظلال الضافية * والغاسية الماشية * والزاوية وفها لعافية *
 وسترى ان لا استنزل عن عزمي شفاعا * ولا اتلبث عن الشيخ سمعا
 ولا طاعة * والسلام

﴿ وله اليه يزيه ﴾

ونقله ما يضرب الكلب * كما يضرب هذا القلب * ولا يقطر الشمع *

كما يقطر هذا الدمع * والنار ارفق بالزناد * من هذه المصيبة بالاكباد *
وما للسم * سلطان هذا الغم * ولا للخمر * طغيان هذا الامر *
ونفسي الى القبر * اعجل منها الى الصبر * واذنأي بالموت * آنس منهما
بهذا الصوت * او لم يكفنا الجرح * حتى ذر عليه الملح * الم اكن من
ابى القاسم مثقل الظاهر بما هذه العلاوة على الحمل * ولم هذه الزيادة
على الثقل * من هراة وانا بين القول والعمل والعمل اعلم في السقا * واقول
والسقا * والحمد لله الذى كدر وصفا * وصلواته على نبيه المصطفى *
والله المجتبي واولا ان يتطير الشيخ عن مقدمي فيقول لا ياتيني الا عند
مصيبة اسقيت تربة * هذا النجم الاقل من دموعي * وقدمت اجده
بضلوعي * ولكنه * اتى في روعي ان خدمتي هذه طيرة * وان تاخرى
عنها خيرة * فكلم استخفى اليه الجزع * اقدمني عنه الفزع * واول
كان احد من البرية فوق ان يذكر بالله نكاهه اشبح ادام الله عزه لما
اوتى من تمام النفس وكان الفضل والمعرفة باحوال الدهر والعرض على
ناجذ الحلم ولكن لفقد الكريم لوعة * ولغبة المصيبة روعة * ليس لها
الا التدبر * والتذكير والتذكر * فانا اذكر الله عز وجل الذى انفذ في
مشارك الارض امره واجرى بين النجوم والجلمرد حكمه وجعل اكثر
هذا العالم دونه * وصان مع ذلك من النوائب دينه * وابقى له من
صالح الاولاد من بقر عينه ومن طيب النسل ما يقوى ظهره وبغيف
عدوه وان ينسى الكثير من آله * القليل من بلائه * والله يجعل هذه
المصيبة خاتمة المصائب ولا يره في الاغرة سوا ابا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وفيما يقول الناس في حكاياتهم ان اعرايا نام ليل عن جله ففقد * فلما
طلع القمر وجده * فرفع الى الله يده * فقال اشهد لقد أعليت *
وجعلت السماء بينه * ثم نظر الى القمر فقال ان الله صورك ونورك *

وعلى البروج دورك * فاذا شاء قدرك * واذا شاء كورك * فلا اعلم
 مزيدا أسأله لك * ولئن أهديت الى قلبي سروره * لقد اهدى الله
 اليك نوره * فالشيخ ذلك القمر المضيء وانا ذلك الاعرابي لقد اعلى الله
 قدره * وانفذ بين الجلود واللحم امره * ونظر اليه والى الذين
 يحسدونه * فجعله فوقهم وجعلهم دونه * فلا اعلم مزيدا الا الدوام
 فالله يديم له ظلال النعمة ومجال القدرة ومساق الدولة ومراد البغية انه
 على ما يشاء قدير والمرء ادام الله عز الشيخ جزوع ولكنه حول *
 والانسان فى النوائب شמוש ثم ذلول * وقد عشت بعد فراق الشيخ
 ولكن عيشة الحوت فى البر * وبقيت واصكن بقاء النلج فى الحر *
 واخبرنى الخطيب انه سعد بلسانك ولى النعمة فلم تره يتوجع لشكاية
 العارضة فسجدت لله شكرا * وقدمت صدقة ونذرا * وكانت فى
 نفسى حاجات اعتمدت بها ايام التشيع فلما تلقانى الامر العالى بالرجوع
 بقيت حاجاتى فى نفسى * ولم يعطس بها رأسى * وهو يعلم حال
 الراس * فى احتباس العطاس * خاتما صدرى * على سرى * ولو
 كنت كلى صدرا * ما وسعت الانزرا * فلا أسأله حاجة ولكنى
 اصف له حال عبده وابن عبده والمتوسل بعبده فلان فريما يسعد من
 ولى النعمة بكرم نظر فان حط تلك الديار * وغلاء الاسعار * والتردد
 فى الاسفار * استنطف ماله واستنزف مائه فورد هراء فقمش من
 ههنا مقدارا * واعطاه فلان خمسين ديناراً * معونة للطريق *
 وابتلع الى المساء بالريق * فاذا عرف ولى النعمة هذه الحال عنى به فيما
 يراه هذه واحدة والاخرى حاجتى التى عرضتها مرارا * وكررتها ابلا
 ونهارا * واوردتها سرا وجهارا * ثم شغل الرحيل الميون والتهوض
 المسعود عن استبجازها فبقيت فى اكمامها * وحال القدر دون تمامها *
 وفضل الله به زعيم وكرم الشيخ فيها كفيل وهى الحكومة التى
 طلبتها لافقيه الذى كان يخلف القاضى ابا عمرو على عمله بنيسابور ثم

اللهم اياك اسأل * ومنك اطلب وعليك اتوكل * ان ناصية الشيخ يدك *
وان التوفيق من عندك * وللشيخ في تشریف العبد بالجواب * وما
يقيم له من الايجاب * العين العالية و الراى السديد ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه مع الوفد طلبا للنظر لاهل هراة ﴾

كُتبت اطال الله بقاء الشيخ والجميل عنوان نعم الله والشية في
الاسلام ضمان من امان الله فاذا احسن معها الخلق * اضاء بنورهما
الافق * وما يكاد مثلى يفعل وان حسنت اخلاقه انما الخطر العظيم ان
تحسن اخلاق * من يسهل الاتفاق * وعن امره الارزاق * وباذنه
الحبس والاطلاق * وبرأيه الغنى والاملاق * واليه تنقطع الاعناق *
وله لواء خراسان والعراق * وترعد الشاس والايلاق * فاذا كانت
هذه حاله حسنت اخلاقه * وعظم عند الله خلاقه * والمرء لا تكرم
خصاله * حتى يكرم حله و فصاله * ولا يسعد به جاره * حتى يسعد
بالطهاره نجاره * ولا ينفس عن مؤمن كربه * الا من طاب ماء وتربه *
ولو علم الناس ما بين ايديهم لتركوا ما خلفهم ولو ذكروا ما اعد الله
امامهم لنسوا ما وراءهم انما الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار
القرار ولا ازيد الشيخ علما بهراة واهلها انه قد شاهد احوالهم *
ونفض اموالهم * وبرز دخالهم * وعرف ما عليهم ومالهم * ولم يغب
عن ثاقب فطنته الا القليل ولكنى اخبره بما عرض لها ولهم بعد فصول
اصلها عنها فيهم فشت الامراض الحادة فخبطت عشواء * وافنت
رجالا ثم جد الغلاء * وفقد الطعام * ووقع الموت العام * فغن الناس
من لم يطعم اسبوعا * حتى هلك جوعا * ومنهم من تبلغ باليتة الى يومنا
هذا وهو ينتظر نجبه * للحق صعبه * ومنهم من لا يجد القوت *
والدرهم على كفه حتى يموت * والباقون احياء كانهم اموات ترعد
فرائصهم من هذه البوائق وان هول السلطان اعظم واطم * وامر
المطالبات

المطالبات اكبر وأهم * فظفر الله لبعده من عباده خولهم نظرا * واحسن
من امورهم محضرا * وجعل الشيخ ذلك العبد ووفق لمصالح القول
والعمل ولما اهم الناس ما اهمهم من هذا الامر خلصوا نجيا * ثم افكروا
مليا * ثم اتفق رأيهم على ان يبعثوا وفدا ثم علوا الخطيب ابا على
اذلك المجلس فوجدوه الى اجابتهم سريعا ليدرك حظا من
سعادة نفسه بحضرة موسم الخيرات * ومقسم الموت والحياة *
* ومطلع البركات * حضرة الشيخ ادام الله نضارتها مهاجرا
اليها متوكلا على الله مستعينا بالله متوجها الى الله وخالسا
لله متنجزا من الشيخ جبل وعده في التماس النظر وسابق قوله
في تصوير هذه الحال والخطيب يستظهر بصلاح ابويه * ويرجو
ان يطف الله بقلب الشيخ عليه * ويلا بهذا النظر يديه *
وان والعباد بالله لم يوافق مراده قدرا * ولم يصادف هولاء
الوفد نظرا * فبطن الارض للخطيب خير من ظهرها والله ولي
الآمال * والكفيل بصلاح الحال *

﴿ وكتب الى ابي بكر الخوارزمي ﴾

انا اقرب الاستاذ اطال الله بقاءه * (كما طرب النشوان مالت به
الخمير) ومن الارتياح للقاءه * (كما انتفض العصفور بلاه القطر)
ومن الامتزاج بولائه * (كما التفت الصهباء والبارد العذب) ومن
الابتهاج بمرآه * (كما اهتز تحت البارج الفصن الرطب) فكيف
نشاط الاستاذ اصدق طوى اليه ما بين قصبي العراق وخراسان *
بل ما بين عتبي نيسابور وجرجان * وكيف اهتزازه لضيف في
بردة جبال * وجلدة حال *

رث الشمائل منهج الاثواب * بكرت عليه مغيرة الاعراب

وهو ايده الله ولي انعامه * بانفاذ غلامه * الى مستقرى *
لافضى اليه بسرى * ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى شمس المعالى ﴾

لم نزل الآمال تعدنى هذا اليوم والايام تطلنى بالسنة صروفها *
على اختلاف صنوفها * بين حلوا واسترغنى * ومر استغفنى * وشر
صار الى وخير ما صرت اليه وانا فى خلال هذه الاحوال اتدع
الاتفاق فاكون طورا مغربا للمغرب الاقصى وطورا مشرقا للمشرق
ولا مطمح الا حضرة الرفيعة * وسدنة المريضة * ولا وسيلة الا المزع
الشاسع * والامل الواسع * وقد صرت اطلال الله بقاء الامير بين انياب
النوائب وتجشمت هول الموارد وركبت اكناف المكار، ورضعت اخلاف
العوائق ومسحت اطراف المراحل حتى حضرت الحضرة البهية اوكدت *
وبلغت الامنية اوزدت * وللأمر فى الاصغاء الى المجد والبسط من
عنان الفضل بتمكين خادمه من المجلس يتلقاه بيده والبساط ينقشه
بفمه الراى العالى ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لو كان للكرم عن جناب الشيخ الامام منصرف لانصرفت *
او للامل منحرف الى سواء لانحرفت * او للتحج باب غيره لوجلت *
او للفضل خاطب لزوجت * ولكن ابى الله ولا يزال كذا يتسم المجد
بسمته ويجذب العلا بهمة * ويسعد الجد بنظره والدنيا بجماله
وغلامه انا لو استعار الدهر اسانا * واتخذ الريح ترجانا * ليشيع
انعامه حق الاشاعة * لقصرت به يد الاستطاعة * فليس الا ان
يلبس مكارمه ضافية بالغة * ويرد مشارعه صافية سائغة *
ويحيل

ويحمل الجزاء على يد قصور * والشكر على لسان قصير * ثم ان حاجاتي اذا لم يعر من قلائد الحمد نحرها * ولم يعطل من حلي المجد صدرها * كثر مهرها * وثقل صدرها * وعز كفؤها ولم ارض لها الا واحدا اخضر الجلدة في بيت العرب * او ماجدا يلا الدلو الى عقد الكرب * وهذه حاجة انا ازفها الى الشيخ الامام فاسوقها منظومة الصدر الى العجز * كما يساق الماء الى الارض الجز * وانا من مقتحح اليوم الى محتمة * ومن قرن التماس الى قدمه * قاعد كالكركي * او اليك الهندي * في هذا الادسى * يمر بي اولوا الحلى والحمل * ويحتازذوا الخيل والحول * وارباب النعم والدول * وما انا والنظر الى ما يلهيني * والسوان عما لا يعنيني * واليوم لما اقتضضنا غدوة الصباح ملأت اجفاني من منظر ما احوجه الى عيب بصرف عين كاله * عن جاله * فقلت لمن حضر من هذا فاخذوا يحركون الرؤس استظرافا لحالي * ويتغامزون تعجبا من سؤال * وقالوا هو الشيخ الفاضل ابو ابراهيم اسمعيل بن احمد فقلت حرس الله مهجته * وادام غبطته * فكيف الوصول الى خدمته * واين مأتي معرفته * فقالوا ان الشيخ الامام بضرب في مودته بالاعلى وبأخذ بالخط الاوفى فان راى الشيخ الامام اطان الله بقاءه ان يجعل عنايته حرف الصلة وتفضله لام المعرفة فعل ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى ابي نصر العزبان ﴾

الشيخ الفاضل اطال الله بقاءه وادام تأييده يحل قدمه * ان يقصد خدمه * ويذهب بنفسه عن مباشرة الاوساط * فكيف عن مخالطة السقاط * وقد رضينا منه ان يألف صدرينته * ويعمر بطن

دَسَنه * ونحن على قدم الصغر نأتيه فلم يهرب بل كم يحب وقد
 ترددت الى زيارته حتى استحييت من جيرانه وما كنت لاحرص
 على من لا يشهره الى لولا ما اسمع من شريف اخلاقه وبلغني ان
 خزانته تشتمل من كتب الادب على ما تنهى الانفس وتلذذ الاعين
 فان كان في جللتها ما يستغنى عنه سبحانه اسبوع عقده منه لدى
 واماريه وله في الفضل رايه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

لا ازال اطلال الله بقاء مولاي الشيخ اسوه الاتقاد * وحسن الاعتقاد *
 ابسط عيين العجل * وامسح جبين الخجل * واضعف الحاسة * في
 الفراسة * احسب الورم شحما والمراب شرابا حتى اذا تجشمت
 موارد * لاشرب باردة * لم اجده شيئا وما حسبت الشيخ ممن تجبئه
 هذه الجملة * وتشمله هذه الجملة * حتى عرضت على النار عوده *
 وسبرت بالسؤال جوده * وكاتبته استبر حلية كمال سبحانه يوم
 اوشرطه * بل مسافة ميل اوقدره * فخاص في الغطنة غوصا عميقا *
 ونظر في الكيس نظرا دقيقا * وقال هذا مشحوذ المديه * في
 ابواب الكديه * قد جعل الاستعارة طريق افتراسها * وسيلا الى
 احتباسها * وقدمني ضرره * وحدث بالحال نفسه * ولا اضيفه
 في هذا الباب * احسن من التعاقل عن الجواب * فضلا عن
 الايجاب * وكلا في ابواب الرقاق مما قرع * ولا في شرائع البخل
 اظهر مما شرع * ثم العذر من جهتي مبسوط ان بسطه الفضل
 ومقبول ان قبله المجد وانما كاتبته لاعيد الحال القديمة واشترط له على
 نفسي ان اريحه من سوم الحاجات من بعد فن لا يستحي من اعطاني لم
 يستح له من اعفني وعلى حسب جوابه اجرى المودة من بعد فان رأى
 ان يجيب فعل ان شاء الله

﴿وله الى سهل بن محمد بن سليمان﴾

انا اذا طويت اليوم عن خدمة الشيخ والآن لم ارفع له بصرى *
 ولم اعد من عمرى * وكأني بالشيخ اذا اخلات بفروض خدمته *
 من قصد حضرته * والثول في جلة حاشيته * وحلة غاشيته *
 يقول ان هذا الجائع لما شبع وتضلع * واكتسى وتمشع * وتجل
 وتبرقع * وتربع وترفع * فاططوف بهذا الجنب * ولا يطير بهذا
 الباب * وانا الرجل الذي آواه من فقر * واغناه من فقر * وآمنه
 من خوف * اذ لا حرب وادي عوف * حتى اذا وردت عليه رفعت
 هذه واعاها طرف كرمه * وظرف شيمه * ونظر من عنوانها في
 اسمي قال بعدا وسحقا وتباوحنا ونحنا وطعنا واننا فاكذب سراب
 اخلاقه * واكثر اسراب نفاقه * فالآن انحل عن عقدته * وانبه
 من رقدته * وكأني بستمعيني كلا لا ازوجه الرضا ولا قلامه *
 ولا امنه ولا كرامته * وادعه يركب راسه فستأيني به الليالي *
 والكيس الخالي * ثم اريه ميزان قدره * واذيقه وبال امره * واذا
 بلغ موضع الحاجة من الرقعة قال مأربة لا حفاوة ووطر ساقه * لانزع
 شاقه * فهذا بذلا ولا ابعد من تلك الهمم العالیه * والاخلاق
 السامه * ان يقول مرحبا بالرقعة وكتبتها * واهلا بالمخاطبة
 وصاحبها * وقضاء الحاجة بافتائها وازارها وهي الرقعة التي سالت
 الى من التمسته كما اقترحت بما طالبته فرأيه فيه موفق ان شاء الله تعالى

﴿وله ايضا﴾

الشيخ السيد اطال الله بقاءه اذا اوصل يدي يده لم المس الجوزاء الا
 قاعدا وقد ناطها منة في عنق الدهر * وصاغها اكليل الجبين الشكر *
 وما اقصر يدي عن المقابلة ولساني عن الثناء وهذا الجاهل قد عرف

نفسه * وقلع منرسه * ورأى مير ان قدره * وذاق وبال امره *
 وجهاز الى كتيبة عجائز عاجزات فاطلقن العويل والليل وبعثني
 شفيعا الى * واستعن بي على * وتوسلن بكلمة الاستسلام * ولحمة
 الاسلام * في معنى هذا الغلام * فان احب الشيخ ان يجمع في الطول
 راء الحوض الى العفر * وينظم في الفعل بين الروض والمطر * شفيع
 في اطلاقه مكارمه * وشرف بذلك خادمه * وانجزنا بالافراج عنه
 موافقا ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

خلقت اطال الله بقاء السيد مروح عنان الصبر جوح جنان الحلم
 فسمح رقعة الصبر حولاً لو تعمدني الردى اصرت اليه مشرق الوجه
 راضيا * انوفا لوردت الى الصبا افارقت شبي موجه القلب باكبا *
 والله لاحيلن استمالة السيد على الايام ولا يحيلنه * ولا كلن احالة رأيه
 في الى اللبالي ولا يكلنه * ولا دعنه يبرى القدح فوالله ليربشنه *
 ولا ازال اصفيه الولاء * واسنيه الثناء * وافرش له من صدرى
 الدهناء * واعيره اذنا صماء * حتى يعلم اى علق باع * واى فتى
 اضاع * وليقفن السيد منى موقف اعتذار وليعلمن
 (بنصح اتى الواشون ام بحبول)

واست اقول يا حالف حلا * ولكن يا عاقد اذكر حلا * ولست ممن
 يشكو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذى رهطه * لو يستاق
 الى الكفر من يدي سبطه * ولكنى اقول

هتيتا مريثا غير داء مخامر * اعزة من اعراضنا ما استهملت
 وانا اعلم ان السيد لا يخرج عن تلك الحلية * بهذه الرقبة * وان
 جوابه يكون اخشن من لقائه فان نشط الاجابة فلتكن المخاطبة قرأت
 رقتك فهو اخف مؤنة واقل تبعه والسلام

﴿ وله ايضا الى بعض الرؤسا ﴾

مرحبا بسلام الشيخ ولا كالسرور بطلعته قد عملت تحيته فشكرتها *
وعده الجيلة بالحضور غدا فانتظرتها * و دعوت الله ان يطوى
ساعات النهار * ويزج الشمس في الغار * و يقرب مسافة الفلك
و يرفع البركة عن سيره * و يجهز الحركة الى دوره * و يسرني بوفد
الظلام و قد نزل * ثم لا يلبث الا ريثما رحل * و بعثت بما طلب
سمعا و طاعة و النسخة اسقم من اجفان الغضبان و الشيخ سيدي اعزه
الله ان يركض قلبه في اصلاحها اتم معروفه و حبذا في غد هو و قد طلع
كالصبح اذا سطع * و البرق اذا لمع *
يا مرحبا بغدويا اهلا به * ان كان المسام الاحبة في غد

﴿ وله ايضا ﴾

حاجتي اطال الله بقاء الشيخ الى امثال افعل شديدة و حمرتي على رد
هذا الكتاب اشد * لكن مولاى الد * لا يعبر حتى يرد * فان رأى أن
يردهما جميعا جمع في الطول بين الروض و المطر و الا فرأيه اولى
﴿ وله الى ابى سعيد بن شاوور حين دخل عليه فقام له فلما خرج ﴾
﴿ من عنده ترك القيام فكتب ﴾

كان يعجبني من الشيخ اطال الله بقاءه بعد ان عرف حق خدمتي له
و هجرتي اليه و مدحتي فيه ان لا يصير مع الخطوب خطبا * و لجمع الخصوم
حزبا * و مع الزمان البا * و ما كنت لاعتب عليه لولا نعمة كانت به
منوطة * و آمال كانت اليه مبسوطة * ثم اختلفت بكل الاختلاف *
واختلفت كل الاختلاف * و كأني بالشيخ يسألني عن جرم هذا اليوم *
و موجب هذا اللوم * و انا اكفيه مؤنة هذا السؤال * و انفض اليه حجة
الحال * ولم لا احاسبه على الصغار * و اناقشه من دقائق الجرائر * ولم

اشربه غير سائغ الأصل لا يباهى الفرع وامر قديم لا يباهى الحديث
 فاول ما اعتب عليه فعوده في المجلس عما بذله في اوله وثناؤه في عجز
 الامر عما حرص عليه في صدره من توفير سلام * وإيقاء قيام * على
 اني دخلت عليه وانا احد الهمذاني وخرجت من عنده وانا احد
 الهمذاني فان كان قيامه قد سر * فعوده ما ضر * وبلغني ان كاتبه
 ابا الفضل بن نصرويه حكم للخوارزمي على * بافضل

فقلت ولم املك سوابق عبرتي * متى كان حكم الله في كرب التحل
 واما ذلك الوقح الوح ولا عرف اسمه واحسب ان كنيته ابا الفضل *
 او ابو الطاهر * وما كان فهو اسم مفتحم * ومعنى مرخم * فما اوجه
 الى شونيز عقل وسعتر فطانة حتى تحل مكانه وما كان احسن حال
 السادة عند اللقاء حتى يكون حاله نعم استنت الغصال حتى القرعى وفي
 غد ان شاء الله نجتمع عند الشيخ ابي القاسم فان رأى ان يأسو ما جرح *
 بان يغشى ذلك المطرح * وينضو حاشية التيه وطرف الحمية * عن
 العصبية * فالخفى اولى ما بغضب له والعدل خير ما حكم به فعل ان
 شاء الله

﴿ وله ايضا الى ابي نصر ابن المرزبان ﴾

كنت اطال الله بقاء سيدي ومولاي في قديم الزمان اتنى للكتاب الخير
 واسأل الله ان يدر عليهم اخلاف الرزق ويمد لهم اكناف العيش وبوطهم
 اعراف المجد ويؤتيهم اصناف الفضل ويركبهم اكناف العز وقصاراي
 ان ارغب الى الله تعالى في ان لا يذلهم فوق الكفاية * ولا يمد لهم
 في حبل الرعابة * فسد ما يطغون للنعمة يتلونها * والدرجة
 يعلونها * وسرع ما ينظرون من عال * بما ينظّمون من حال *
 ويجمعون من مال * وتنسيهم ايام اللدونة * اوقات الحشونة *
 وازمان العذوبة * ساعات الصعوبة * وللكتاب * مزية في هذا الباب *
 فيناهم

فبيناهم في العطلة اخوان * كما انتظم السمت * وفي العزلة اعوان * كما
انفرج المشط * حتى لحظهم الجد لحظة حقاء بمنشور عمالة * او صك
جمالة * فيعود عامر ودهم خرابا * وينقلب شراب عهدهم سرايا *
فما غلت امورهم * حتى اسبلت ستورهم * ولا علت قدورهم *
الا خلت بدورهم * ولا اتسعت دورهم * الا ضاقت صدورهم *
ولا اوقدت نارهم الا انطفأ نورهم * ولا زاد مالهم الا نقص
معروفهم * ولا ورمت اكياسهم * الا ورمت انوفهم * ولا تبجلت عناقهم *
الا فطمت اخلاقهم * ولا صلحت احوالهم * الا فسدت افعالهم *
ولا حسنت حالهم * الا قبحت خلالهم * ولا فاض جاههم الا غاضت
مياهم * ولا لانت برودهم * الا صلبت حدودهم * ولا علت جدودهم *
الا سفل جودهم * ولا طالت ايديهم * الا قصرت اياديهم * وقصارى
احدهم من المجد ان ينصب تحته * تحته * ويوطى استه * دسته *
ويقف غلامه * امامه * ونائبه من الكرم دار بصهرج ارضها * ويزبرج
بعضها * ويزوق سفوفها * ويعلق شفوفها * وكفاء من الفضل ان
تحمل الغاشية قدامه * وتعدو الحاميا امامه * وناهيه من الشرف
الفاظ دفاعية * وثياب مشقاعية * يلبسها ملوما * ويحشوها اوما ولوما *
وهذه صفة فاضلهم ومنهم من يحتمل الود ايام خشكاره حتى اذا
ايسر جعل ميراثه وكيله * واسنانه اكيله * واليفه * رغيفه * وانيسه
كيسه * وامينه * يمينه * ودنانيره * سميره * ومفاتيحه ضجيعه
وصناديقه صديقه ثم جمع الذرة الى الذرة * ووضع البدرة على البدرة *
فلم يضع النظر من طرفه * ولا الصرة من كفه * ولا يخرج ماله من
عهدة خاتمه * الا يوم ماتمه * فهو يجمع لحسانت حياته * او وارث
ماتمه * يسلك في القدر كل طريق * ويبيع بالدرهم الف صديق *
وقد كان الظن بصديقنا ابي سعيد ايده الله انه اذا اخصب آوانا كفا
من ظله * وحباتا من فضله * فن لنا الآن بعدله * انه اطال الله بقاء

الشيخ حين طسارت على رأسه عقاب المخاطبة بالرئيس وجلس من
 الديوان * في صدر الايوان * افتض عذرة السياسة بهض المختلفة الى
 وجعل يعرضه للهلاك * وبسبب عليه بمال الاتراك * وبشحن داره
 بالدجاله * وبكده بالفرسان والرجال * وجعلت اكاثبه مرة واقصده
 اخرى فاذا كره له ان الراكب ربما استنزل * والوالى ربما عزل *
 ثم يحف ربق الحجل على اسان العذر * وتبقى الحرازة في الصدر *
 فلا وما يجمعني والشيخ ان زاده قولى الاغلو في تهكمه * وعلوا
 في تحكمه * وجعل يمسى الجمر في ظلمه * ويبرأ الى من علمه *
 واقول اذا رأيت ذلة السؤال وعزيمه الرد منه

قل لى متى فرزنت سر * عة ما ارى يا بيدق
 وما اضيع وقتا بذكره قطعته هلم الى الشوق وشرحه * فقد نكا القلب
 بقرحه * وكيف اكاد اصف شوقا لا يفرغ الدهر فروة حاله * ولا ينقض
 عروة انحلاله * فما اولانى ان اذكره مجلا * واتركه مفصلا *

﴿ وله ايضا ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وانا متألم والحمد لله رب العالمين كيف
 تغلب الشيخ في درع العافية * واحواله بتلك الناحية * فاني بفراقه
 منقص شريعة العيش مقصوص اجنحة الانس ورد كتابه الشتمل من
 خير سلامته * على ما رغبت الى الله في ادامته * وسكنت اليه بعد
 التزامي لتأخره وقد كان رسم ان اصرفه سبب خروجي من جرجان *
 ووقوعي في خراسان * وقد كانت القصة اتي لما وردت من ذلك
 السلطان حضرته التي هي كعبة المحتاج * لا كعبة الحجاج * ومشعر
 الكرام * لا مشعر الحرام * ومنى الضيف * لا منى الخيف * وقبله
 الصلان * لا قبله الصلاة * وجدت فيها ندما من نبات العام اجتمعا
 قبضة كلب * على تلقيب خطب * ازيجني من ذلك الغناء * واشرف بي
 على

على شرف الفناء * لولا ما تدارك الله بحميل صنعه * وحسن وقعه *
ولا اعلم كيف احتالوا * وما الذى قالوا * لكن الجملة ان غيروا
السلطان واثار على اخواني * بمفارقة مكاني * وبقيت لا اعلم أئمة
اضرب ام شامة * ونجدا اقصد ام تهامة *

ولو كنت من سلمى اجا وشعابها * لكان الحجاج على دليل
قد علم الشيخ ان ذلك السلطان سماء اذا تغيم لم يرج صحوه * وبحر اذا
تغير لم يشرب صفوه * وملاك اذا سخط لم ينتظر عفوه * فليس بين
رضاء والسخط عرجه * كما ليس بين غضبه والسيف فرجه * وليس
من وراء سخطه مجاز * كما ليس بين الحياة والموت معه حجاز * فهو
سيد يغضبه الجرم الخفي * ولا يرضيه العذر الجلي * وتكفيه الجنابة
وهى ارجاف * ثم لا تسفيه العقوبة وهى اجحاف * حتى
انه ليرى الذنب وهو اضيق من ظل الرمح * ويعمى عن العذر
وهو ابين من عود الصبح * وهو ذو اذنين يسمع بهذه القول
وهو بهتان * ويحجب بهذه العذر وهو برهان * وذو يدين يبسط
احدهما الى السفك والسفح * ويقبض الاخرى عن العفو والصفح *
وذو عينين يفتح احدهما الى الجرم * ويغمض الاخرى عن الحلم *
فرحبه بين القد والقطع * وجده بين السيف والنطع * ومراده بين
الظهور والكمون * وامره بين الكاف والنون * ثم لا يعرف من
العقاب * غير ضرب الرقاب * ولا يهتدى من التأنيب * الا لازالة النعم *
ولا يعلم من التأديب * غير اراقه ادم * ولا يتحمل الهنة على حجم
الذرة * ودقة الشعرة * ولا يحلم من الهفوة * كوزن الهبوة * ولا
يفضى عن السقطة * بجرم النقطة * ثم ان النعم بين لفظه وقلبه *
والارض تحت يده وقدمه * لا يلقاه الولي الا بغمه * ولا العدو الا
بدمه * والارواح بين حبسه واطلاقه * كما الاجسام بين حله ووثاقه *
ونظرت فاذا انا بين جودين اما ان اجود بياسى * واما ان اجود براسى *

وبين ركوبين اما المغازة * واما الجنازة * وبين طريقين اما القرية *
واما التربة * وبين فراقين اما ان افارق ارضي * او افارق عرضي * وبين
راجلين اما ظهور الجمال * او اعناق الرجال * فاخترت السماح بالوطن *
على السماح بالبدن * وانشدت

اذا لم يكن الا الاسنة مركبا * فلا رأى للمضطر الا ركوبها

ورسم الشيخ ان اعلمه موجب غضبه * ليتلافى الامر بموجبه * وهذا
داء لا اعرف نتاجه * فكيف اطلب علاجه * وامر لم الابس باطنه
فكيف امارس ظاهره * وخطب لم افسد اوله فكيف اصلح آخره *
وشيء لا اعرف سببه * فكيف اتلافى ذنبه * وحال لم اضع صدرها
فكيف اتدارك عجزها اللهم لا كفران * واعن الله الشيطان * كان
ذنبى الى ذلك السلطان موالاة ادمتها * وخدمة اقتها * وشبهة ارقها *
وحياة انفة لها * وحرم اسلفتها * واموال اتلفتها * وقصائد نظمتها *
وموائد خدمتها * وآلة عرضتها * وحنة رفضتها * فهل ايت الامن
حيث ايت وهل اخطأت الامن حيث حسبت انى اصبت وهل بعدت
الامن حيث قربت وهل خبت الامن حيث طبت وهل قلنى هذا
السلطان بما نفانى ذلك * وهل رفعنى ههنا الا ما وضعنى هنالك *
لئلا يشغل الشيخ قلبه بهذا الامر فانها حضرة يرجح فيها ابن الجان *
ويكون اشيل فى الميزان * بحر تعلو جيفه * وتسفل صدفه * وهذا
امر قد غطي اوله الجفاء * فليغط آخره العفاء * لا تزال نحمد الى الشيخ
ابا عبد الله فيما يوايه من رفق باسبابه * واعتناء باكرته واصحابه * وما
يفعل ذلك الا ما يوجبه فضله * وبآتيه مثله * ويدعو اليه اصله *
وما يأتى من الخير الا ما هو اهله * وحقا اقول قد عاشرت هذا
الفاضل فطابت عشرته * ولانت قشرته * وواصلته فاحسنت وصاله *
واحدث خصاله * وسألته فاعزرت جوده * وعجمته فاصلبت عوده *
وما بقيت فى الامتحان عرقا الا حبسته * ولا نظرا الا تفرسته * فإتبنى
خصلته

خصلته من خصاله الا وهى اكرم من اختها حتى حالة الغربة بينى وبينه
فكان فى الغربة أكثر فى المجد جهدا * واطيب فى الغيب عهدا * واتم
على البعد ودا * ولعمري ان ود الحضرة اخاه واخوة * وود الغيبة
وفاء ومرورة * وقد جمع هذا الفاضل حليهما * وراش نبليهما *
وما خسر على الكرم كريم * كما لم يرجع على الاثوم لثيم * ولن يبطل
العرف فى القياس * ولا يذهب الخير بين الله والناس * اعانى الله على
تأدية حقه وفرضه * وقضاء الواجب او بعضه * وقد اطلنا ولا
احسبني اطلت * وفى النفس اضعاف ما كتبت * والشيخ ايدى الله
لا يعرض كلامى على من يعرف عوار كلامه * واختلال نظامه *
فان ما يكتب عن صوب البديهة بقبض القلم من دون روية تعمل لا يكاد
يطيب وانا اخذمه والجماعة بالسلام

﴿ وله الى ابى على ابن مشكويه ﴾

وباعزان واش وشى بي عنكم * فلا تهلبه ان تقول له مهلا *
كما لو وشى واش بعزة عندنا * لقائنا ترحل لا قريبا ولا اهلا *
بلغنى اطل الله بقاء الشيخ ان قيضة كلب وافته باحاديث لم يعرفها
الحق نوره * ولا الصدق ظهوره * وانه ادام الله عزه اذن لها على
مجال اذنه * وفتح لها فناء ظنه * ومعاذ الله ان اقولها * واستجير
معقولها * ل قد كان بينى وبين الشيخ الفاضل عتاب لا ينزل
كنفه ولا يجدف وحديث لا يتعدى النفس وضميرها * ولا يعرف
الشفة وسميرها * وعريضة كعريضة اهل الفضل لا تتجاوز الدلال
والادلال ووحشة لا يكشفها عتاب لحطة * كعتاب جحظة *
فسبحان من ربي هذا الامر حتى صار امرا * وتأبط شرا * ووجب
عذرا * واوحش حرا * سبحان من جعلنى فى جنب العدو اشيم
بارفته * واستجلى صاعقته * وانا المساء اليه * والمجنى عليه *

لكن من بلى من الاعداء بمثل ما بليت * ورمى من الحسد بما رميت *
 ووقف من التوحد والوحدة حيث وقفت * واجتمع عليه من المكاره
 ما وصفت * اعتذر مظلوما * وضحك مشنوما * ولو علم الشيخ
 عدد اولاد الجدد * وابناء العدد بهذا البلد * ممن ليس له هم الا
 في سعاية او شكاية * او حكاية او نكاية * لضمن بعشرة غريب اذا
 بدر * وبعيد اذا حضر * واصان مجلسه عن لا يصونه عمارق
 اليه فهبني قد قلت ما حكى أليس الساتم من اسمع والجماني من بلغ
 فلقد بلغ من كيد هؤلاء القوم اذهم حين صادفوا من الاستاذ نفسا
 لا تستفز * وجبلا لا يهز * وشوا الى خدمه بما ارسوا نارهم ورد
 على ما قالوه فالبث ان قلت

وان تك حرب بين قومي وقومها * فاني لها في كل نائبة سلم
 وليعلم الاستاذ ان في كبد المذموم منى جرة * وان في اولاد الزنا عندنا
 كثرة * وقصاراهم نار يشبونها * وعقرب يدبونها * ومكيدة
 يطلبونها * ولولا ان العذر اقرار بما قيل * واكره ان استقبل *
 لبسطت في الاعتذار شاذروانا * ودخلت في الاستقالة ميدانا *
 لكنه امر لم اضع اوله فلم اتدارك آخره وقد ابى الشيخ ابو محمد ايده الله
 الا ان يوصل هذا انثر الغاتر ينظم مثله فهما كه يلعن بعضه بعضا
 مولاي ان عدت ولم ترض لي * ان اشرب البارد لم اشرب
 امنط خدي واتعمل ناظري * وصد بكفي حجة العقرب
 بالله ما انطق عن كاذب * فيك ولا ابرق عن خلب
 فالصفو بعد الكدر المفتري * كالصحو عقب المطر الصيب
 ان اجتن الفلظة من سيد * فالشوك عند الثمر الطيب
 او يفسد الزور على ناقد * فالخمر قد يعصب بالثيب
 ولعل الشيخ ابو محمد ايده الله يقوم من الاعتذار بما قعد عنه القلم والبيان
 فعم رائد الفضل هو والسلام

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ العميد مع احرار نيسابور في صنعة لا فيها امان * ولا عنها امان * وشيعة ليست بي تناط * ولا عني تناط * وحرفة لا فيها ادال * ولا عني تزال * وهي الكدبة التي على تبتها * وليست لي منفعتها * فهل للشيخ ان يلاطف بصنعيته اطفاء يحط عنه درن العار * وسمة التكسب والافتقار * ليخف على القلوب ظله * ويرتفع عن الاحرار كله * ولا يثقل على الاجفان شخوصه باقام ما كان عرضه عليه من اشغاله * ليعلق باذباله * وليستفيد من خلاله * فيكون قد صان الفضل عن ابتذاله * والادب عن اذلاله * واشترى حسن الثناء بجاعه كما يشتره بماله * وللشيخ العميد فيما يجب به صنيعته من وعد يعمده * ووفاء يتلوم بعده * على رايه ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى القاضي ابى القاسم على بن احمد يشكو ابا بكر الحيرى ﴾

الظلامه اطال الله بقاء القاضي اذا اتت من مجلس القضاء لم ترق الا الى سيد القضاء وما كنت لا قصر سيادته على الحكم * دون جميع الانام * لولا اتصالهم بسبيبه * واتساءهم بلبقه * وهم القضاء اتسموا بسمته * متطفلين على قسمته * ألهم اديم في الصحة كأديمه * او قديم في الشرف كقديمه * او حديث في الكرم كطريقه * فهنيئا لهم الاسماء وله المعاني ولا زالت لهم الظواهر * وله الجواهر * ولا غرو ان سموا قضاء فما كل مائع ماء * ولا كل سقف سماء * ولا كل سيرة عدل العمرين * ولا كل قاض قاضي الحرمين * وبالثارات القضاء ما رخص ما بيع * واسرع ما اضيع * وألبسته الانذال قبل خلو الديار * وموت الحيار * ألا يفارون لحنى الحسناء * على السوداء * ومركب اولى السياسة * تحت الساسة * ومنزل الانبياء * من

تصدر الأضياء * وحى البراة من صيد البغات * ومربع الذكور
من تسلط الاناث * وبأ للرجال واين الرجال * لى القضاء من لا يملك
من آلاته غير السبال * ولا يعرف من ادواته غير الاختزال * ولا
يتوجه من احكامه الا فى الاستحلال * ولا يرى التفرقة الا فى العيان *
ولا يحسن من انفقه غير جمع المال * ولم يتفن من الفرائض الا قلة
الاحتفال وكثرة الاقتعال * ولم يدرس من ابواب الجدل الا قبح القتال *
وزور المقال * ذاك ابو فلان القلانى اضاعه الله كما اضاع امامته *
وخان خزانته * ولا حاطه من قاض فى صولة جندى * وسبلة كرى *
فما اشبهه فى قضايه * وتبحره بين خطايه * الا بالصبي يسلم الى عديله *
ويلف وجهه فى منديله * ويجمع عليه اترابه فيحنى قذاله كل رفته *
بصفه * ويسأل عن ضاربها * فان غلط فى صاحبها * اعيد على
وجهه الف * وعلى قذاله الكف * وكذا من شغل ايام صباه بما شغل *
وفعل ايام الشباب ما فعل * ثم جلس للقضاء كهلا * ووسع كل شئ جهلا *
وبعد فان القضاء من القضية * والحيلة لا تلد غير الحيلة * فمن اعترى
الى اب كآبئه * واقترن باخ كأخيه * لم يلم على جهله * فهو الشئ
من اهله * والفرع فى اصله * والعلم اطال الله بقاء القاضى شئ كما
تعرفه بعيد المرام * لا يصاد بالسهام * ولا يقسم بالازلام * ولا يرى
فى المنام * ولا يضبط بالجمام * ولا يورث عن الاعمام * ولا يكتب
للثام * وزرع لا يزكو فى كل ارض حتى يصادف من الحرص ترى
طيا * ومن التوفيق مطرا صيبا * ومن الطبع جوا صافيا * ومن
الجهل روحا دائما * ومن الصبر سقيا نافعا * والعلم علق لا يباع بمن زاد *
وصيد لا ألف الاوغاد * وشئ لا يدرك الا بترع الروح وغرض
لا يصاب الا بافتراش المدر * واستناد الحبر * ورد الضجر * وركوب
الخطر * وادمان السهر * واصطحاب السفر * وكثرة النظر *
واعمال الفكر * ثم هو معتاص على من زكا روعه * وخلا ذرعه *
وكرم

وكرم اصله وفرعه * ووعى بصره وسمعه * وصفا ذهنه وطبعه *
 فكيف يثاله من انفق صباء على الفحشاء * وشبابه على الاحشاء *
 ونهاره على الجمع وابله على الجماع وشغل سلوته بالغنى وخلوته بالفناء *
 وافرغ جده على الكيس وهزله على الكأس والعلم ثم لا يصلح الا
 للغرس * ولا يغرس الا فى النفس * وصيد لا يقع الا فى البذر * ثم
 لا ينشب الا فى الصدر * وطارئ لا يتجدده الا قفص اللفظ * ثم لا يعقله
 الا شرك الحفظ * وبحر لا يخوضه الا للاح * ولا تطبقه الا لواح * ولا
 تهيجه الا لرياح * وجبل لا يتسنى الا لخطا الفكر وسماء لا يصعد الا بمعراج
 الفهم ونجم لا يلمس الا بيد المجد أياكفى ان يصبح المرء بين الرزق والعود *
 ويمسى بين موجبات الحدود * حتى يتم شبابه * وتشيب اترابه * ثم يلبس
 دينته * ليخلع دينته * ويسوى طيلسانه * ليحرق يده ولسانه *
 ويقصر سباله * ليطيل حباله * ويبدى شفاشه * ليخفى مخارقه *
 ويبيض لحينه * ليسود صحيفته * ويظهر ورعه * ليخفى طمعه *
 ويغشى محرابه * ليلا جرابه * ويكثر دعاءه * ليحشو وعاءه * ثم
 يخدم بالانهار امعاءه * ويعالج بالليل وجماءه * ويرجو ان يخرج من بين
 هذه الاحوال عانا * ويقعد حاكما * هذا اذا المجد كالماء بقرنان كلاحى
 ينسى الشهوات * ويجوب الغلوات * ويعتصد المحابر * ويختزن
 الدفاتر * وينتج الخواطر * ويحالف الاسفار * ويعتاد القفار *
 ويصل الليلة باليوم * ويعتاض السهر من النوم * ويحمل على الروح
 ويحنى على العين وينفق من العيش ويخزن فى القلب ولا يستريح من
 النظر الا الى التحديق * ولا من التحقيق الا الى التعليق * وحامل
 هذه الكلف ان اخطأ رائد التوفيق * فقد ضل سواء الطريق *
 وهذا الحيرى رجل سفلت طلب الرياسة بغير تحصيل آلتها * واعجله
 حصول الامنية عن تحمل ادواتها *

* والكلب احسن حالة * وهو النهاية في الخساسة *
 * من تصدر للريا * سة قبل ابان الرياسة *
 فولى المظالم وهو لا يعلم اسرارها * وحل الامانة وهو لا يعرف
 مقدارها * والامانة عند الفاسق * خفيفة المحمل على العاتق *
 تشفق منها الجبال * وتحملها الجهال * وقعد مقعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بين كتاب الله يتلى * وحديث رسوله يروى *
 وبين البينة والدعوى * فقبحه الله من حاكم لا شاهد اعدل عنده من
 السلة والجام * يدلى بهما الى الحكم * ولا عزى اصدق لديه من
 الصفر * ترقص على الظفر * ولا وثيقة احب اليه من غزاة الخصوم *
 على الكيس المختوم * ولا وكيل اوقع بوفاقه من خبيثة الذيل *
 وحال الليل * ولا كفيل اعز عليه من المنديل والطبق * في وقتي
 الفسق والفاق * ولا حكومة ابغض اليه من حكومة المجلس *
 ولا خصومة اوحش لديه من خصومة الفللس * ثم الويل للفقير اذا
 ظلم فما يغنيه موقف الحكيم * الا بالقتل من الظلم * ولا يبحره مجلس
 القضاء * الا بالنار من الرضاء * واقسم لو ان البنيم وقع في انياب
 الاسود * بل الحيات السود * ليكانت سلامته منهما احسن من سلامته
 اذا وقع بين غيايات هذا القاضى واقاربه وماظن القاضى يقوم بحملون
 الامانة على متونهم * وياكلون النار في بطونهم * حتى تغلظ قصراتهم
 من مال اليتامى * وتسمن اكفالههم من مال الايامى * وما ظنك بدار
 عمارتها خراب الدور * وعطلة القصور * وخلاء البيوت * من
 الكسوة والقوت * وما قولك في رجل يعادى الله في الفللس *
 ويبيع الدين بالثمن البخس * وفي حاكم يبرز في ظاهر اهل السمى *
 وباطن اصحاب السبت * فعله الظلم البحت * واكله الحرام السميت *
 وما رأيك في سوس لا يقع الا في صوف الايتام * وجراد لا يسقط الا
 على الزرع الحرام * ولص لا يتقب الا خزانة الاوقاف * وكردى
 لا يغير

لا يغفر الا على الضعاف * وذنب لا يفترس عباد الله الا بين الركوع
والسجود * ومحارب لا ينهب مال الله الا بين اليهود والنهود *
وما زلت ابغض حال القضاء طبعاً وجبلاً * حتى ابغضتهم ديناً
وملة * وألأنهم دربة * حتى لعنتهم قرية * بما شاهدت من هذا
الحيرى وقاسيت * وعانيت من خطبه وخطبه ما عانيت * وساسوق
حديثي معه انه اصلحه الله قد فتش اعطاف نيسابور فما وجد الا رأسى
دبة * والا لحنى مذبة * فجنى لى على خمسة آلاف درهم ارفت فى
كسبها ماء العمر * واخرجتها من انياب الخطوب الحمر * وخسة
اسهر من عمرى كل يوم منها خير من عمر شريح القاضى فى امر الباغ
المعروف بباغ اسد عقد لى اجاره ثلاث سنين واحتملت دخله اياماً فلائيل
ثم لم يكن مثلى معه الا مثل البخارى الذى ضاع حماره وخرج فى طلبه *
حتى عبر جميعون بسببه * بطلبه فى كل منهلة * وينشده فى كل مرحلة *
وهو لا يجده حتى جاوز خراسان * وانتهى الى طبرستان * واتى
العراق * وطاف الاسواق * فلما لم يجده وايس عاد وقد طالت
اسفاره * ولم يحصل حماره * حتى اذا حصل فى بلده * بين اهله
وواده * احب الله ان يلطف له لطفاً يعتبر به فنظر ذات يوم الى
اصطبله فاذا الحمار بسرجه وبنامه * وثفره وحرامه * قائماً على
العلف ينش وانا ايضاً ما زان بردنى فى هذا الباغ بامل برخيه
وينسده * وطمع يرسله ويمده * حتى صار الباغ بارضه ومائه *
وزرعه وبنائه * فى يد الهمدانى ألبس اطال الله بقاء القاضى يعامل مثلى
بمثالها الا سحنى او سحنى * اما السحنى فالذى يجعل حرمه طعمه *
ويصيره فى فنى اقمه * واما السحنى فالذى لا يبالي بما يؤل اليه
عقباه * ولا يوجهه الصفع على قفاه * والله المستعان والقاضى
الفاضل المستجار ولعن الله الحيرى ووفنا قطعته بذكره وقرطاسا دانسته
باسمه والحمد لله

﴿ وله الى بعض اهل همدان ﴾

كتابي اطال الله بقاءك غرة شهر رمضان عرفنا الله برصه مقدمه *
وعين نجشمة * وخصك بتقصير ايامه * واتمام صيامه وقيامه *
فهو وان عظمت بركته * ثقل حركته * وان جل قدره *
بعيد فقره * وان عمت رافته * طويل مسافته * وان حسنت
قريته * شديد صحبتيه * وان كبرت حرمة * كبير حشمتيه * وان
سرنا مبتداه * فلن يسوونا انتهاه * وان حسن وجهه فلن يقيج
قفاه * وما احسنه في القذال * واشبه ادياره بالاقبال * جعل الله
قدومه سبب ترحاله * وبدره فداء هلاله * وامر فليكه تحريكه *
لتنقضي مدته وشيكاه * واطهر هلاله تخيفاه * ليزف الى اللذات زويفاه *
وصفا الله عن مزح يكرهه ويجوز بسخطه ورد كتابك

فأى سرور لم يرد بوروده * وأى حبور لم اجد بوجوده

وسرني تزايد بيانك * كما ساءني البعد عن عيالك * وابهجني كتابك *
كما ازيجني عتابك * واست املك مقابلة لك على ما توليه من جيل في
حفظ تلك المعاش وصيانتها اكثر من تقلد المنه واحسن من اذاعه *
الشكر والسلام

﴿ وله جواب كتاب رئيس هراة عدنان بن محمد ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من نيسابور وقد تمطت على بصاها *
وضافت على رجبها * شوقا اليه عن سلامة وردتها بحضرته اسع
بقين من شهر رمضان اراتي الله قفاه فا احسنه وامننه والحمد لله وقد
ورد كتاب الرئيس فأتت ورود النعم تترى الى * ومثلت لدى وبين
يدي * ووجدت الشيخ قد اخذ مكارم نفسه * فجعلها قلادة غرسه *
وتنبع

وتتبع المحاسن من عنده * فخلى بها نحر عبده * وما اشبه رائع حليه *
 في نحر وليه * بالفترة: اللاتحة * على الدهمة الكالحة * لا واخذ الله
 الشيخ بوصف نزعته عن عرضه * وزرعه في غير ارضه *
 ونعت سلخه من خلقه وخلقه * فاهداه الى غير مستحقه * وفضل
 استفاده من فرعه واصله * واوصله الى غير اهله * ذكر حديث
 الشوق و اوصكان الامر بالزيارة حتما * او الاذن اطلق جرما *
 لكار آخر نظرى في الكتاب * اول نظرى الى الركاب * ولاستعنت
 على كلف السير * باجنحة الطير * لكنه ادام الله عزه صرفني
 بين يد سريرة النبد * ورجل وشيكة الاخذ * واراتني زهدا
 في ابتغاء * كسوا في ارتقاء * ونزاعا في نزوع * كذهاب في
 رجوع * و رغبة في كربة عني وكلاما في الغلاف * كالضرب تحت
 الحاف * فلم اصرح بالاجابة * وقد عرض بالسماء * ولم اعلن بالزيارة
 وقد اسر بالنداء * ولم لم يدعني بلسان المحاجة * ولم يجاهرني بغم
 المناجاة * ولو فعل لكنت اليه اسرع من الكرم الى طرفيه وفكرت في
 مراد الرئيس فوجدته لا يتعدى الكرم بسبب تارة والفضل تارة فاذا
 كان الامر كذلك فما اولاه * بترفيه مولاه * عن زفرة صاعده * بسفرة
 باعده * ونكباء جاعده * في شتوة باردة * فليستقم كل منا الى صاحبه
 بما عنده فابعث بما عندي وهو المدحة * ليعث بما عنده وهو المنحة *
 وها هو قد اوردت سلعتي فليصدر خلعتي وقد انفذت * واذا انفذ
 اخذت * وباسبحان الله ما اكثر الكدية في هذا الفضل * وقد صدر
 مصدر الهزل * فلا يشغل الشيخ قلبه بشئ منه فاني ضيعته وصل ام
 قصع * وغلامه اعطى او منع * و ابو فلان قد اجبت عن كتبه *
 فلم يقذعنا بعتبه * وازلت العلة في جوابه * فلم يحرقنا بنباه * انا
 استعفيه من سخطه * كما استجبرته من شططه * واسأله الدوام على
 مهور وصاله * كما امنعه الخروج عن محمود خصاله * واشكره على ما

اتى كما اشكره على ما بقى وقد زاد فى امر المخاطبة وما احسن الاعتدال
وقد كفا انبة الاستاذ واسأله ان لا يزيد وقد بدأ ويجب ان لا يعيد فلا
تنفع كثرة العد * مع قلة المعداد * والزيادة فى الحد * نقصان من
المحدود * ورب ربح ادى الى خسران * وزيادة افضت الى نقصان *
ورأى الشيخ فى تشريفه بجوابه موفق ان شاء الله

﴿ وله ايضا ﴾

ورد ياسيدى فلان وهو عين بلدتنا وازسانها * وقلبا ولسانها * فاطهر
آيات فضله لا جرم انه وصل الى الصميم * من الايجاب الكريم * وهو الآن
مقيم بين روح وريحان وجنة نعيم * تحيته فيها سلام وآخر دعواه ذكرك
ياسيدى وشكرك واحسن الثناء عليك بما انت اهل له وانا اصدق دعواه *
واقفخر بمجاسك افتخار الخصى بمتاع مولاه * وقد عرفت فلانا ولسنه *
وكيف يجر فى الخطابة رسنه * فاطنك به وقد ملكته المحاسن ولحظته
العيون وسل صارما من فيه * يعيد شكرك ويبديه * وينشر ذكرك ويطويه *
والجماعة تمدح بمدحه * وتجرح بجرحه * فأربك فى تحفظ اخلاقك
التي اثمرت هذا الشكر * وانتجت هذه المآثر الغر * موفقا ان شاء الله

﴿ وله ايضا الى الرئيس ابى جعفر الميكالى ﴾

الشيخ تلاك من قلابى مكانا فارغا فترله غير منزل قلعه * ومن مودنى
ثوبا سابغا فابسه غير لبسه خلعه * ومن نصب تلك استمائل شبكا *
وارسل تلك الاخلاق شركا * فنص الاحرار واستحقهم * وصاد الاخوان
واسترقهم * وبالله ما يغبن الا من اشترى عبدا وهو يجد حرا بارخص
من العبد ثمنا واقل من البيع غبنا ثم لا يتهز فرصة امتلاكه ولا يمتثل
جده حوزة وانا اتم للشيخ على مكرمذ نيمة * وسعى ذى شامة وشيعة *
فليعتزل

فليعزل من رأى ما كان بهما * وليطلق من النشاط ما كان عقيما *
 وليحل حبة التقصير * وليجنب جانب التأخير * وليقتض عذرتها *
 وليقتض حجتها وعمرتها * برأى يجذب المجد بآعه * ويعمر النشاط
 رباعه * وتلك حاجة سيدي ابي فلان فقد ورد من الشيخ بحرا *
 وعقد منه جسرا * وما عسر وعد وهو متجزه * ولا بعد امر وهو
 منتهزه * ولا ضاعت نعمة انا بريد ذكرها * وضامن شكرها * وغريم
 نشرها * وولى امرها * وهذا الفاضل قرارة بنائها * ومثابة
 آدائها * فقد شاهدت من ظرفه * ما اعجز عن وصفه * وعرفت
 من باطنه ما لم يز بظاهره * ورايت من اوله ما نهم على آخره * ثم له
 البيت المرموق * والنسب المحقوق * والاولية القديسة * والشيم
 الكريمة * وقد جمعنا في الود خلقه * ووظفنا في السفر رفقه *
 وعرفني ما نهض له وفيه فضمت عن الشيخ كرما لا يفلق بابه * وغيا
 لا يخلف سبحانه * وبقى ان يخرجني الشيخ عن عهدته الثقة زادها الله
 تاكدا فان رأى ان اسأل الشيخ في معناه عرفني كيف المأني له وانما
 اطلب ليعلم صدق اهتمامي وفرط تقلدي اليه

﴿ وله يصف ما جرى بينه وبين الاستاذ ابي بكر الخوارزمي ﴾
 ما الوم هذا الفاضل على بساط انس طواه * وموقد حرب احتواه *
 لكني الومه على ما نواه *

﴿ وله الى الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن حمزة ﴾
 لو كانت الدنيا اطسال الله بقاء الشيخ على مرادى لاخترت ان اضرب
 على هذه الحضرة اطناب عمرى * وانفق على هذه الخدمة ايام دهرى *
 لكن في اولاد الزنا كثرة * ولعين الزمان نظرة * وقد كنت خطبت من

خدمة الشيخ شرعة قد قصصها على بعض الوشاة وذكر انى ائت
بطوس بعد استئذانى الى مرو وفى هذا ما يعلمه الشيخ فان رأى ان
يحسن تجهيزى فى هذه الرقعة بكتاب يطرز به مقدمى فعل ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خادم الشيخ قد اتبع فى الخدمة قلمه واتلى لسانه * فى الحاجة بنانه *
وقد كان استأذنه فى توفير هذا اليوم على مجلس السيد فاذن على عادته
الكريمة * وشيئته القيمة * ومن وجد كلاً رتع * ومن صادف غيثاً
انتجع * ومن اجيب الى الحاجات سأل وبقى ان ينفع الشيخ بازاء
الحوض عفره * ونظم الى روض الاحسان مطره * ويطرز انسنا
بالشيخ ابى فلان فقد وصف حتى حبات شوقا اليه ووجدابه وشغفاله
وخلوافيه ورأيه فى الاصغاء الى الكرم عال ان شاء الله تعالى

﴿ وله جوابا عما كتب اليه تهئة بمرض ابى بكر الخوارزمى ﴾

الحر اطال الله بقاءك لاسيما اذا عرف الدهر معرفتى * ووصف احواله
صفتى * اذا نظر علم ان نعم الدهر ما دامت معدومة فهى امانى فان
وجدت فهى عوارى وان نحن الزمان وان مطلت فستفقد * وان لم
نصب فكان قد * فكيف يشمت بالحننة من لا يأمنها فى نفسه *
ولا يعدمها فى جنسه * والنامت ان افلت فليس يفوت * وان لم يمت
فسموت * وما اقبح السمات * بمن امن الامة * فكيف بمن يتوقعها
بعد كل لحظة * وعقب كل لفظة * والدهر غرثان طعمه الخبار *
وظمان شربه الاحرار * فهل يشمت المرء بانياب آكله * ام يصر
العاقل بسلاح قاتله * وهذا الفاضل شغاه الله وان ظاهر بالعداوة
قلبلا * فقد باطناءه ودا جبيلا * والحمر عند الحمية لا يصطاد * ولكنه

عند الكرم ينقاد * وعند الشدائد تذهب الاحقاد * فلا تصور
حالى الابصورتها من التوجع لعلته * والحرى لمرضته * وقاه الله
المكروه ووفانى سماع السوء فيه بحوله واطفئه

﴿ وله رقعة كتبها الى الشيخ ابى على ﴾

سوء الادب من سكر الندب وسكر الغضب من الكبار التى تنالها المفرة *
وتسعهما المعذرة * وقد جرى بحضرة الشيخ ما جرى فقد افنيت يدي
عضا * واستانى رضا * وان لم اوف ما جرى فالعذر امد حظا فان كان
بساطا وطوى وحديثا لا يروى فاوى من عذر اللاعب * واخرى من
غفر الصاحب * وان كان ميتا ينشر * وسببا يذكر * فليكن العقاب
ما كان * اذا لم يكن الهجران * على انى قد اخذت قسطى من
العقاب * واستغفرت من رد الجواب * ما كفى * واوجع القفا *
فكان من موجب ادب الخدمة * ابقاء الحشمة * لولى النعمة *
باحتمال الشتم * والاغضاء عن الخصم * لكنى احتفت بى ثلاثة احوال
لا يصلح صاحبها منها اللاعب وسكره * والخصم وهجره * والادلال
والثقة * وهن اللواتى حملننى على ما به الوجه اهرقته * وحجاب الحشمة
خرقته * وقد معنى الآن فرط الحياء * من وشك اللقاء * وعهدى
بوجهى وهو اصفق من العدم الذى حملنى على جهله * واوقع من
الدهر الذى احوجنى الى اهله * لكن النعم اذا تواتت على وجه رقت
قشرته * والانت بشرته * وانا منتظر من الجواب ما يريش جناحى الى
خدمته فان رأى ان يكتب فعل ان شاء الله

﴿ وله اخرى ﴾

ما احوجنى من الشيخ الى تفضل بطلق عن وثاقى * وان آذنته

بفراقى * وما ذاك رضى منى ولكن استزادة من نيسابور قد اطارت
نومى * واطالت يومى * فليتفضل الشيخ بكتاب الى الامير ان لم يتسع
وقته لغيره وليجعله نقدا * لا يضرب له وعدا * فقد انتهت نهيمة المقام وقد
احال الشيخ الامر عليه ومتى اخره احتجت الى الخروج من غير استصحابه ثم
ارى ذلك من كتبته له واما الرشا الذى ذكره فقد شغل هذا المهم عنه
وانا انتظر تفضله فى هذه الساعة فليس يحتمل الوقت الطول

﴿ وله الى الشيخ العميد ﴾

اين تكرم الشيخ العميد على مولاه * وكيف معدلة الى سواء * أيقصر فى
النعمة * لاني قصرت فى الخدمة * اذا قد أسأت المعاملة * ولم تحسن
المقابلة * وعثرت فى اذبال السهو * ولم تنعش بيد العفو * ام تقول ان
الدهر بيننا خدع * وفيما بعد متسع * فقد اذف رحيلي ولا ماء بعد
الشط * ولا سطح وراء الخط * ام ينتظر سؤالى وانما سألت يوم املته *
واستحته حين مدحته * واقتضيته * وقت آتيته * وانجعت صحابه * لما
اتييت بابه وليس كل السؤال اعطى * ولا كل الرد اعفى * ام يظن انى
ارد صلته * ولا البس خلعت * وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخجلة
العارف الا انها فاسدة ام ليس يجسدنى مكانا للنعمة يضعها * وارضا
للجنة بزرعها * فلا اقل من تجربة دفعة * والمخاطرة بانفاذ خلعت *
ايخرج من ظلمة التخمين * الى نور اليقين * ولينظر أشكر ام اكفر * ام
يتوقع صاعقة تملكى * او داهية تهلكنى * فهذا امل موفر * لان شيخ السؤ
باق معمر * ام بقدر انى اشكره اذا اصطنع * واعذره اذا منع * وبالله
او كنت ينبوع العاذير ما حظى منى بجرعة * فليرحنى بشريعة * ام يرجو
انى امهله حتى اعود من هراة والشيطان اعقل من ان يوسوس اليه
بهذا او يسول لى ذلك وانا الى الشيخ العميد وردت * وعن هؤلاء
القوم صددت * وقد فعلوا فوق مقدارهم ودون ما قدرت فليصحبني

من الفعل تذكرة * او من القول مذكرة * ولبصرف على امره ونبيه
بهره يشرفني بها ان شاء الله

﴿ وله في رجل ولى الاشراف ﴾

فهت رفعتك وسررت بسلامتك وفهمت ما ذكرته من امر فلان
اعنى الاشراف وانه وان يصدق الظن يكن اشرفا على الهلاك * بيد
الأتراك * فلا يحزنك فالحبل لا يبرم الا للقتل * ولا تعجبك خلعه فالثور
لا يزين الا للقتل * ولا يرك نفاه فارخص ما يكون النفط اذا غلا *
واسفل ما يكون الارنب اذا علا * وكأنك به وقد شن عليه جران العود *
شن الماطر الجود * وقبده مركب الفجار * من مربوط البحار * وانما
جره الحبل * ليضع كما صفع من قبل * وستعود تلك الحالة احالة *
وتنقلب تلك الحبل حباله * ولا تحسد الذئب على الالبه يعطاهما طعمة *
ولا تحسب الحب ينثر للعصفور نعمة * وهبه ولى اماره ما بين البحرين
البس مرجعه ذلك العقل * ومصيره ذلك الفضل * ومنصبه ذلك
الفصل * وعصارته ذلك النسل * وقعيدته تلك الاهل * وقوله ذلك
القول وفعله ذلك الفعل * وكان ماذا البس ما سلب اكثر مما اعطى
وما حرم افضل مما اولى وما عدم * اوفر مما غنم * مالك تنظر الى
ظاهره ونعمى عن باطنه اكان يحبك ان تكون قعيدته فى بيتك * وبغلته
من تحتك * ام كان يسرك ان تكون اخلاقه فى اهابك * وبوابه على
بابك * ام كنت تود ان تكون وجماعه فى ازارك * وغلمانه فى دارك *
ام كنت ترضى ان تكون فى مربوطك افراسه * وعليك اباسه * وراسك
راسه * جعلت فداك ما عندك خير مما عنده * فاشكر الله وحده * على
ما آتاك

ان الغنى هو الرضى بقسمته * لا من يظل على ما فات مكتئبا

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد من سرخس ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ من سرخس وانا مسالم والحمد لله رب العالمين وقد كان الشيخ يعدني عن هذه الحضرة عدات اشم لها الانف لا ذهابا بتلك الفواضل عنها لكن استحالة من هذا الزمان ان يجود بها فحين اشرفت على الحضرة ماجت على امواج الشرف منها * وخلص الى نديم الكرم عنها * وتلقيت على رسم الاجلال بمركوب عز شاخ وموكب ذهب سانغ وحنيني شرف رائد وسرت على اسم الله محفوفا بعبان الكتائب وعيون الرجاى حتى شافهت بساط العز مستقبلا بملك الشرق فجذب بضبعي عن ارض الخدمة * الى جوار ولى النعمة * فاهترأهت ازافات سمة الكرام * وتجاوز اسم الاعظام الى القيام * فقبات من يمينه مفتاح الارزاق * وفتاح الآفاق * ولحقت منه بقباب العقاب فخطبني بمخاطبات نادت بها ضالة الآمال * وهلم جرا الى ماتبعها من جيل الازال وسنى الازال * نظرات من انشيخ العميد على شخص يسعه الخيم * ولا يسعه العالم * ونفس تهتز عند المكارم كالغصن وتثبت عند الشدائد كالنكر و سلطان يحلم حلم السيف مفعدا * ويغضب غضبه مجردا * فهو عند الكرم لين كصفحته * وعند السياسة خشن كسفرته * وملك باقى الكرم نسبة * والخير سجية * ويفعل الشر كلفة او خطية * فهو ضرور بالآلة * نفوع بذاته * عطارد قلعه ودوائه * مريح سيفه وقتائه * حسب لا عيب فيه * فيصرف عين الكمال عن معاليه * وصادفت من الشيخ الموفق ملكا بشاهد عيانا * وجبلا قد سمى انسانا * وحسنا قد ملى احسانا * واسدا قد لقب سلطانا * وبجرا امسك عنانا * وحططت رحلى بفناء الامير الفاضل ابى جعفر فوجدت حكمى فى ماله انفذ من حكمه * وقسمى من غناه اكبر من قسمه * واسمى فى ذات

ذات يده مقدما على اسمه * ويدي الى خزانته اسرع من يده وان
 قصدت ان اقرر ذلك مدحا * واعبر الجملة شرحا * اطلت فهلم الى ما
 اقتحت الكتاب لاجله ورد للخوارزمي كتاب يتقلب فيه على جنب الحر
 ويتقل على جمر الضجر ويتأوه عن غمار الخجل * ويتعثر في اذيال الكلال *
 ويذكر ان الخاصة قد علمت الفلج لاينا كان فقلت است البائن اعلم
 والخوارزمي اعرف والاخبار المتظاهرة اعدل والآثار الظاهرة اصدق
 وحلبة السباق احكم وما مضى يبتنا اشهد * والعود ان نشط احد *
 ومتى استزاد زدنا * وان عادت العقرب عدنا * وله عندي اذا شاء * كل
 ما شاء وناء * وان يعدم اذا اراد نقدا يطير فراخه * ونفقا بصم
 صماخه * وما كنت اظنه يرتقي بنفسه الى طلب مساماتي بعد ما سقينه
 كاس الحنظل * واطعمته الخرا بالخردل * فان كان الشقاء قد استغواه *
 والحين قد استعواه * فانفقس منتظرة والعين ناظرة * والنعل حاضرة *
 وهو منى على ميعاد * وانا له بمرصاد * وكأنا حرر ذلك الكتاب من
 نسخة مخازيه * واستملاء من صحيفة خوازيه * فارتك لنفسه عرضا لئىما *
 ولا عارا بهيما * الانحله كريما * واستباح منه حريما * ولا تصفح كتابه
 الا عن حريم مباح * وهو حريمه * وادى مجتاح * وهو اديده * وكذا
 من اغمد فيه سيف الرتبة * انسل منه لسان الغيبة * ومن طحن مجانه *
 طعن لسانه * ومن وارى سواه اخيه صغيرا * اشتغل بعرض الكرام
 كبيرا * ومن لم تملكه فى لسانه الغيرة * لم يحاسب بذكر الحرمة غيره *
 والبغى والبغاء يزلان فى رتبة * والفم والفتحة يركضان فى حلبة *
 فالبغاء باسته لا يصبر عن المقياس * والبغى بقمه لا يصبر عن غيبة
 الناس * ومن سقى اسفله ماء الرجال * اثم اعلاه هنك الجبال * والناس
 عند الاعى عيان والكرم عند اهل الاثم كالماء فى فم المحموم وسم
 المبرسم فى السهر والشمس تقف للعيون الرمد والبغاء يرمى الناس بدائه *
 وكيف ينق على اعدائه * من يتنقل باودائه * وكيف يضن بعرض

اصدقائه * من لا يغار على نسائه * وكيف ينطح عن نسائه * من
يسمح بوجعائه * وكيف يبقى على حرمة جاره * من يسمح لعبده
داره * ثم يتحامي ذكر الفروج * من صبر على الزنوج * وعالج رهن
العلوج * ولن يستطيع للسان رياضة * من جعل بطنه للابور مخاضة *
ولن يطبق في القول اصابة * من جعل دبره للجدوع مثابة * ولن
يحسن القول لجنسه * من اساء الفعل لنفسه * ومن خرب مأواه * لم
يعمر بيت سواه * وبعد فما لهذا السفية يشتم امام خراسان * وقد اتى
من همدان * لولا بغى مستق من البغاء * ووجع منه في الوجعاء *
ثم ما اغرى هذا السفية بي وانساني له فما اتصوره في وقتي الحديث
وانزل * ولا اصحبه في طريق الجد والهزل * ولا اذكره في حال البقطة
والنوم ولا فصلى النهار والليل ونحن في كل حال * على طرفي محال *
هو خوارزمي واست من خوارزم * وهو شاعر ولعن الله النظم *
وسفيه ولا انازعه الشتم * وسخيف واست معه ثم * وموشوم وعدمت
ذلك الوشم * وشحاذا ولا ازع هذا السهم * وصفعان ولا ارجم هذا
الرجم * وخرى ولا اشرب الخمر * وثأى ولا اسمع الزمر * وعودى
ولا احسن النقر * ونردى ولا لعب القمر * وكشهان ولا آخذ
الجذر * ودهرى ولا اعبد الدهر * ومركوب ولا اعير الظهر *
هذه فضائل لا سخلت لى في قطيعها * ومناقب لا واحد لى من جبعها *
ثم هو بزعمه طالبي * وانا بدعواه ناصبي * ولعن الله اقلنا لاهل البيت
مواله * واكثرنا للحق مناواه * فما يجمعنى واباه الا كلمة الجود لكنى اجود
بالمال * وهو يهود بالعيال * وجة الحماية لكنى احى الحرم وهو
يحمى الرغيف ولا ينظمننا الا قرابة الشرب لكنى اشرب البرز *
وهو يشرب الخمر * ولا انصطحب الا في طريق الاسجاع * اكنه
يرغب في المتاع * ويردد كلمة المتاع * فتارة يقول هو اشرف المتاع
في ما يقول ما البق المتاع بالمتاع * وتارة يقول كسد المتاع *
وقل

وقل المتاع * وتارة يقول جلب المتاع * ونشط المتاع * ومرة
يقول المتاع سنى * والمتاع غنى * وكثيرا يقول لكل متاع متاع
احسن الله بالمتاع امتاعه * فما افسح فيه رباعه * ولا نقترن الا في
حب الادب ولكنه اديب ما دام وحده * مفوه ما لم احضر عنده *

فاذا التقينا ناك شمرى شعره * وزا على شيطانه شيطاني

ولا نلتقى الا في طرفي الصنعة ~~ولكنه~~ يدعى فلا يحسن ولا ادعى
ما عذرى من هذا السخيف من تفاوت ما بين الثلج والنار * وتضاد
ما بين الليل والنهار * ومسافة ما بين الفرس والحمار * هو اجر وانا
اسمر * وهو ازرق وانا احور * وهو اشقر وانا اجر * وهو اقرن وانا
اجم * وهو قصير يتناول * وناقص يتفاضل * ومنه يتحامل * وانا
على الضد اتلون * وعلى التقيض اتفضل * وعلى الخلاف اتحمل *
فما ابعد ما وجدنا خلفا * ووقعنا خلفا * وسلكنا طرقا * وضربنا
عرقا * وبعد فان كان زحم كما زعم * ووهم كما اوهم * وكبر * كما ذكر *
وطال * كما قال * فما هذا الدرد والحد * ولم هذا الفيض والكبد * وكم
نساء ويدكرنا * وخطوبه وينشرنا * وقد رأيت الاعين * ونقلت الاسن *
فهلا ترك الحديث اعره * او طواه على غره * وما رأيت كهذا السخيف
اذا شهدت صلق بالضراط مرثه * واذا غبت استنسر بغائه * ان
السان الذي اخرس لسانه * والبنان الذي انبس يانه * لم تكسبها
مرو مجاجة ولا كسبتهما سرخس بلادة ولا بنت الغربة لهما غربا *
ولا اتممت هذه الحضرة منهما عضبا * وهما معي لم يفارقاني وذلك
الحفظ لم يعد بعد بحره نزا * وتلك البديهة لم يصبر برها جزرا * وتلك
الكتابة صار واحدها عشرا * وما زارتنا الا نثمرا * ولا الليالي
الا بشرا * وورد له عن الامير كتاب فابكي زيدا واصحك عمرا * حلف
انه لا نظيره واستشهد على ذلك بسيف الدولة وعضدها * وفخر الدولة

ومؤيدها * ويسأل الامير ان لا بوطنتي بساط خدمته * ولا يطرني سحاب
نعمته * متوسلا بانه ناصري * وان غبره تاشي * والتركى اذا آل الى الاستجارة
بالله امره * فقد انتهى عمره * والحوارزمي اذا كانت هذه وسيلته *
فقد ضاقت حيلته * وليت شعري عنه اذا لم يوال الامير ما يصنع *
وهو ان عاداه يصنع * وان لم يعطه فافعل * وهو ان تصاه يقتل *
وان لم يرض ايامه فافعل * وهو ان سحقها لا يغير * وبك هذا
السخيف وقد تعدى باب السخف والمجون * الى حديث الجماعة
والجنون * وتجاوز حتى الخلاعة * الى الرقاعة * وحارز قول اصحاب
المحارب * الى لفظه ارباب المنابر * وارتفع عن مقالات السعراء * الى
مقالة الامراء * وبالله لو قال هذه الكلمة فخر الدولة لكانت كبيرة *
ولو لا كها شمس المعالي لما عدت صغيرة * أمثل الحوارزمي يتسارع
كتخذاي الخلق * وملك انشرف بهذا الزرق * ومتى جاز للمولى * ان
تلقب بالمولى * فالعبد وان احب مولاه * فليس بصديقه * والابن
وان صاحب اباه * فليس برفيقه * وليس السوقي اذا امر اميرا * ولا
الجمال اذا نهض قديرا * ولا العبد اذا ارسل نديسا * ولا الحوارزمي اذا
والى وليسا * ولكل رتبة محررة * وحليمة مقررة * واما مسأله الامير
ان لا يخرطني في سلكه * ولا يكتني من بساط ملكه * فقد شمتني على
رغمة اطراف النعم * وبلتني سمائب الهمم * وللراغم التراب * وللحاسد
الحائط والباب * وللكاره اليد والناث * والشيخ الامام *
مخدوم من الاسلام * بما نحن الى ادبه والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابي عبد الله الحسين بن يحيى ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وللشيخ لذة في السب * والعنب *
وطبيعة في العنف * والعسف * فاذا اعوزه من يغضب عليه *
فانا

فأنا بين يديه * وإذا لم يجد من يصونه * فانا زبونه * والولد
عبد ليست له قيمة * والظفر به غنيمه * والوالد مول احسن ام اساء *
فليفعل ما شاء * لا يعدمه الله منى جسدا لا يتألم بالضرب * وقلبا
لا يتظلم من العنب * ههنا ما استكمل من عرضي واكمل من لحي فا
ياكل اللحم ولا يضيغ الا بعضه واما البراز وما حكامه فبالله ما اعرفه
اولا حتى ابرأ مما جناه ثانيا وسبحان من جرعتي مرارة ذلك العذل *
الحديث ذلك النذل * ولست ادري في اى صحائف المحن اثبت ما
حكاه * وفي اى جرائد الحكم اجزت ما رواه * واما المنتظر وتأخره
فالودع ثقة وهو حاج است اخبر امره * ولا اعرف عذره * والى
اياه * وعلى حسابه * وعندى ان الولد اصغر قدرا من ان يعاتب *
والوالد اعظم منزلة من ان يجاب * ولو شئت لاثعلته براءة ساحتي
مما قرفنى ونسبى اليه لكنى اجد للمناظرة * صفة المنافرة *
والمنافرة * شكل المناكرة * فلا اطا عتبة بينها وبين العقوق
منزلة * ولا ارد شرعة بينها وبين الفسوق مرحلة * فلا ألقاه بابر
من التوبة ان كنت فعلت * والعفو ان كنت قلت * وهذا اشبه
بالبنوة * واخرى مع الابوة * واما ابو فلان فلا اشك ان كتابي
يرد منه على صدر محاسنى من صحيفته ونسى اجتماعنا على الحديث
وانزل * وتصرفنا فى الجد والهزل * وتقلبنا فى اعطاف
العيش * بين الوفار والطيش * وارتضاعنا ثدى العشرة * اذ
الزمان رقيق العشرة * وتواعدنا ان يلحق احدا بصاحبه * اذا
انس ارشد من جانب * وتصالحننا من قبل * ان لا يصرم الحبل *
وتعاهدنا من بعد * ان لا ينقض الوعد *

وهل ذاكر من كان اقرب عهد * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال
وكأنى به وقد استجد اخوانا ولا بأس فان كانت للجديد لذة
فلقديم حرمة والاخوة بردة لا تضيق عن اثنين * ولو شاء لماشرنا

في البين * وكان سألني ان ارود له منزلا ماؤه روى *
ومرعاه غذى * واكاتبه لينهض اليه راحلته فهالك
نيسابور ضالته التي نشتتها * وقد وجدتها * وخراسان منيته التي
طلبتها * وقد اصبتها * وهذه الدولة بغيته التي اردتها * فقد
وردتها * فان صدقني رائدا * فليأتني قاصدا * وان رضيتني مشيرا
فليجئني سريعا وهيئات ان يترك اروندها وخصايها * وترمذ وشعابها *
وماوسا ورياضها فيعتاض عنها ككرم العهد ولو علم ان رياض
الاخوة انضر وشعاب المروءة اطيب وانه لا يعدم من نيسابور مثل
تلك المنزهات * وخيرا من تلك التوجهات * لحث اليها ركابه
واما انا واخباري بهذه الناحية * فثقل في ثوب العافية * موثر
بهذه الحضرة مرموق بعين القبول هذه جلة حال ووراءها تفصيل *
منها عليه دليل * واما الاخ ابو سعيد جعلني الله فداءه *
ورزقني لقاءه * فقد شكرت بره ولولا اشفاقي من ضعف تركيبه *
واطف ترتيبه * وعلى بأنه لا يحتمل وعناء السفر لسأت الشيخ اهداه
الى لاتولى تعليه، وتقوية لكنه رطب العظام لطيف الاركان *
لا اخطر بانهاضه من ذلك المكان * حتى يعقد محه في عظامه وأثق
بقوة الواحه وبافني انه ابتداء بجمل اللغة فأين بلغ منه والشيخ لا يعمل
عليه بمويعص اللغة حتى يعلم سهلها ولا يأخذ به بما اخذني به فالعلم
لا يتسع للعلوم اجمع فليتنق على احسنها ويكفيه من اللغة علم
مستحسنها * دون مستهجنها * ومن الاعراب معرفة اصوله وما لا غناء
به عنه من فروعه ثم يأخذ به علوم كتاب الله تعالى حتى يرد على قرة
عين لي ولك وصلى الله على محمد وآله

﴿ وله الى ابى عامر عدنان بن عامر الضبي يزيه ببعض اقاربه ﴾

* اذا ما الدهر جر على اناس * حوادثه اناخ بآخرينا *
فقل

* فقل للشامتين بنا أفقوا * سيلي الشامتون كما لقينا *
 احسن ما في الدهر عمومه بالنوائب * وخصوصه بالرغائب * فهو
 يدعوا الجفلى اذا ساء * ويختص بالنعمة اذا شاء * فلينظر الشامت
 فان كان افلت * فله ان يشمت * ولينظر الانسان في الدهر وصروفه *
 والموت وصروفه * من فاتحة امره * الى خاتمة عمره * هل يجد
 لنفسه اثر في نفسه ام لتدبيره * عونا على تصويره * ام لعمله * تقديما
 لامله * ام لحله * تأخيرا لاجله * كلا بل هو العبد لم يكن شيئا
 المذكورا * خلق مقهورا * ورزق مقدورا * فهو يحيا جبرا *
 ويهلك صبرا * وليأمل المرء كيف كان قبلا * فان كان انعدم اصلا *
 والوجود فصلا * فليعلم الموت عدلا * والعاقل من رفع من حوائل
 الدهر ما ساء ابذهب ما ضربه ما نفع وان احب ان لا يحزن فلينظر
 بينه * هل يرى الا محنة * ثم يعطف بصره * هل يرى الا حصرة *
 ومثل الشيخ الرئيس من تقطن اهذه الاسرار * وعرف هذه الدار *
 فاعد لنعمة صدرها لا يلوه فرحا ولبؤسها قلبا لا يطيره جزعا وصحب
 الدهر برأى من يعلم ان للمتعة حدا * وللعارية ردا * ولقد ذمى الى
 ابو قبيصة قدس الله روحه * ورد ضريحه * فعرضت على آمال
 قهودا * وامانى سودا * وبكت والسحنى بما يملك * وضحكت
 وشر السدائد ما يضحك * وعندت الاصبع حتى افنته * وذمت
 الموت حتى تمينه * والموت خطب قد عظم حتى هان * وامر قد
 خسن حتى لان * ونكر قد عم حتى عاد عرفا والدينا قد تنكرت
 حتى صار الموت اخف خطوبها * وجنت حتى صار اصغر ذنوبها *
 واضمرت حتى صار ايسر غيوبها * وابهمت حتى صار اظهر عيوبها *
 ولعل هذا السهم آخر ما في كنهاتها * واذكى ما في خزانتها * ونحن
 معاشر التبع نعلم الادب من اخلاقه والجميل من افعاله فلا نحشه على

الجليل وهو الصبر * ولا نرغبه في الجزيل وهو الاجر * فليبر فيهما
رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كناني اطال الله بقاء الشيخ وقد استخرت الله فتح هذا الباب *
وشاورت ذوي الالباب * فاما الله فخار * واما اولو الالباب فكل
اشار * وان يشأ الله يفيض بالامر الى حال يسعه مولد ويسعى عبدا
وشد ما بخلت بهذه الكلمة * ونفرت عن هذه السمة * هذا الشيخ
الشهيد ابو نصر رحمه الله مد لها اللحظ * فلم يحظ * وهذا ابن
عباد شد لها الرحل * فلم يحل * وما اعتد على الشيخ بمئة * لكن
ليسكها علق مضنة * فلم يبق في الخدمة نوعا * من اقرها طوعا *
والحمد لله رب العالمين لا والله ما تأخرت كتيبي عن حضرة الشيخ
لا تكبر منه قدرا * واعظم من الوزارة صدرا * انه للفعل لا يقدر
انفه وانما للحن لا مظهر فوقها لكن بلدان العراق * شكت الى
الم الفرق * فنويت ان اعتبرها واقت على حالة لو قصرت فيها
الصلاة لجاز * يوما اعد الجهاز * ويوما ألتبس الجواز * والايام تنب
خلال هذه الفرصة واللبالي تدرج * وانا لا اخرج * حتى ورد
الدمقان ابو جعفر فرأى آلات السفر * وانتظار النفر * وامرا قد
قضى او كاد * وعزما قد بلغ وزاد * ونفسا اجتوت هذه البلاد *
وذكرت الميلاد * فقالت الدالة * ماهذه الغربة الضالة * وقالت الشفقة
ماهذه الغربة الشفقة * وهل تخلف وراءك الا البحر * وتقصد امامك
الا انحر ألا ترى اختلاف السيوف واضطراب الامور وازدحام الخطوب
واعتراض الخوف والتقاء الجموع وانت بهذا الامصار * تمشي على
الابصار * ولو لم رأيت الشيخ رأيت الجمال بجملته * والكمال بكميته *
والعالم

و العالم في برده * والمراد برمته * فقلت اللهم غفرا * اذن اقصد
 طقرا * واخدمه ابتدارا * ولا السيل وافق انحدارا * فقدمت هذا
 الكتاب وبودي ان اكونه * فأسعد دونه * وانا انتظر الجواب فان
 سمحت به نفسه الرفيعة * كنت ان شاء الله نعم الصنيعة * فان ابى رأيه
 الشريف ان يقلد * حتى يجتهد * ويستوزن * حتى يزن * احكمتنا الى
 الحيرة * والتعبير نصف التجارة * وللشيخ فيما يراه فيه رأيه العالي
 ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب ﴾

الشيخ الامام قد رجح الخاتمين بين عادة كرم * وعارض ندم * يقول
 الكرم تحملها غرامة * ويقول الندم لا ولا كرامة * والكرم اعدى
 الى المناقب * وانظر في العواقب * واندم اشد للبشرية وفاقا *
 وعلى العاقل اسفاقا * فان لم يكن في البين تخطيط فلم لا يبحث باخاضر *
 ويحبل بالآخر * والشيخ اذا ما يفعل في هذا الباب ما هو اهله فقد
 علم خوض الناس * بين الطمع فيهما والبأس * ويرتجى من قائل
 ما فعل * وسائل ما حصل * عاليا رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت رقعتك اطال الله بقاءك ومثلك في تلك السفارة * مثل الفارة *
 طفقت تقرض الحديد فقيل لها ويحك ما تصنعين بالناب ورأسه *
 والحديد وبأسه * فقالت اشهد * ولكني اجهد * وان تيج من
 تلك الاسباب * فتجيب الذناب * بمقاذيرك * لامعاذيرك * وبلوئك *
 ليس بلوئك * ويل امك جنبنا ما انقذ كيدك على ضعفه * واحد
 غريك على سخطه * انت ولا ذمة والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابى نصر ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ وورجى فى كريم يحضر ذلك الجانب *
 فيحسن المناب * ولا اعدم ان شاء الله تلك الساحة الكريمة * من
 يتحلى بهذه الشئ * على ان الطباع الى الذم اميل والعقرب * الى الشر
 اقرب * واللسان بالقدح * اجراً منه بالمدح * والحاسد يعمى عن محاسن
 الصبح * بعين تدرك دقائق القبح * والهوى جسد * كله
 حسد * وعقد * كله حقد * فلا يجذب التخلق بضعد *
 عن طبعه * ولا يأخذ التكلف بخلقه * عن طريقه * من اسفراين
 صادرا عن سدة الامير بسجستان الى حضرته ببوشنج منتزعا من
 لقاء الشيخ فرصة ان رزقتها والله الحمد * ولى البشرى من بعد *
 وصلى الله على محمد وآله كنت ايد الله الشيخ أطارد الايام عن امل
 فيه * وتطاردنى عن تلاقيه * فكما شاقنى من الحرص شاقى *
 عاقنى عنه من الدهر عائقى * وكثيرا ما سمعت بفضله فتفتست
 صعداء المخلى عن ورده * المأخوذ به عن قصده * وايس الا السكون
 والصبر * او الحراك والقبر * فلما فرح الله بشاقب رأى الامير
 الجليل * وقوة باعه الطويل * وظهر وجهه السيل * من ذلك
 القيل * آثرت انهى عن سنن السيوف ربما يقطع سحابها * ويكف
 اصحابها * فقصدت من حضرة الامير مربع الوفود * ومطلع
 الجود * فلما عزم العزم الميمون واصلت حضرته بالكاتب واستأذنته
 فى الوقوع * الى هراة مع الجموع * ولم يكن لى بهراة مراد الا
 الشيخ ولقاؤه وارجو ان يصادف هذا الشوق قبولا * وبرزق
 هذا الكتاب وصولا *

﴿ وله رقعة الى مستميج عاوده مرارا ﴾

حافاك الله مثل الانسان * فى الاحسان * مثل الاشجار * فى الامثار *
 سبيل

سبيل من اتى بالحسنة * ان يرفه الى السنة * وانا كما ذكرت لا املك
عضوين من جسدى * وهما فؤادى ويدي * اما الفؤاد فيعلق
بالوفود * واما اليد فتولم بالبود * ولكن هذا الخلق النفيس * لا يساعده
الكيس * وهذا الطبع الكريم * ليس يحتمله الغريم * ولا قرابة بين
الادب * والذهب * فلما جعت ايتهما والادب لا يمكن ثرده في قصعة *
ولا صرفه في ثمن ساعدة * ولى مع الادب نادرة جهدت في هذه الايام
بالطباخ * ان يطبخ من جيمية السماخ * لونا فلم يفعل * وبالقصاب *
ان يسمع ادب الكتاب * فلم يقبل * واحتجج في البيت * الى شئ من
الزيت * فانسدت شيئا من شعر الكعبت * الفا ومائتي يدي * فلم يغن
ولو وقعت ارجوزة الحجاج * في توابل السكباخ * ما عدهتها عندي
ولكن ليست تقع * فما اصنع * فان كنت تحسب اختلافك الى *
افضالا على * فراحتى * ان لا تطرق ساحتى * وفرجى * ان لا تنجى *
والسلام

﴿ وكتب ابوالقاسم الهمذاني اليه ﴾

قد طبخت لسيدي حاجة ان قضاها * وبلغ نضاها * ذاق حلاوة
العطاء * وان اباه * وفل شباها * لقي مرارة الاستبطاء * فاي الجودين
اخف عليه جوده بالعلق ام جوده بانعرض وزوله عن الطريف *
ام عن الخلق الشريف *

﴿ فاجابه ﴾

جعلت فداك هذا طيخ * كله توينخ * وثرمد * كله وعبد * واقم * الا
انها نغم * ولم ار قدرا اكثر منها عظما * ولا آكلا اكبر مني عظما *
ولم ار شربة امر منها طعما * ولا شاربا اتم مني حلما * ما هذه الحاجة

ولتكن حاجاتك من بعد الين جوانب * والطف مطالب * نوافق
فضاها * وزافق ارتضاها *

﴿ وله الى الشيخ ابي نصر ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وقد اغنت الحمال بحمد الله عن التعريف *
ووجدت ضالتي من رايه الشريف * واسترق الشيخ مولاد * بالذي
اولاه * واغتنى يد اللقاء * عن النظرة الحقاء * وبالله ما سلكت موضع
لقيام * الا سألت الله سقياه * والحر سريع الطفرة * الا انه قصير
السفرة * ومثل الصغو * مثل الصكو * هذا بعد الكدر * وهذا عقب
المطر * ولا خير في الخلتين * دون القلتين * يشوبهما كل خبث *
وينجسهما ادنى حدث * وكذا المجد لا ينفك عن المجيد * بحر الحديد *
ولا يفسد على المسود * بالجبال السود * والشيخ لو هرب من مكرمة
لتبعته * ولو طرحها لعلقته * ولو لم بأنها مختارا * لآتته اجبارا * والحمد
لله وحده ولم ار كالشيخ بعد سماع وقرب عيان وعنف بذاء * واطف
لقاء * ولا مثلي اسيرا في يده يطويه بلسانه * وينشره باحسانه * وعهدي
بملوك الارض نظارة اذا حضرت * وبالسنة الفضل ساكنة اذا فطقت *
واكثر ما في الفضل ان الشيخ لا نجمعه في القياس * مع الناس *
كالشمس لا تنجسها في العموم * مجرى النجوم * ما لي انسى أعر صنته
او لغبر هذا اخذت القلم كيف رأى الشيخ صنع الله لحربه * وبأس الله
في حربه * الم يجد الفريقان ما وعدهما ربهما حقاً بلى والله اعلى كلمة
والحق احسن خاتمة * والدين ثبت قائمة * والعدل اجدر ان يدوم
واولى ان لا يزال ولا يزول وجرح الجور * قريب الغور * ونار الخلفاء *
سريعة الانطفاء * والشيطان اضعف جندا * والسلطان اعلى بدا *
وعمل النصل * بحسب الاصل * وحق لسهم تورده يد الشيخ وتصدره
قوس النصرة * ونزع القدرة * ان يصيب سواء الثغرة *

وكانوا

وكانوا كالنهام فان اصابته * مراميها فراميها اصابا

فرن الله هذا الملك بالدوام * وهذا القبح بالتام * وبعد فاشوقني الى
خدمة تلك الحضرة * بعد تلك النصرة * واخوفني ان لا اصادف
وسادا مثليا * ومحلا منيا * واسرعني اليها ان انت هذه الواحدة
وللشيخ في الاجابة على رأيه ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقائه الشيخ من ساهيان وانا امرج في الروح * مع
العلوج * بين الصنان والبخر * وليس العيان كالخبر * عن سلامة في
كنف جمعة البوشنجي * ويحيى الزنجي * ومبارك الزنجي * ويحيى
الخارجي * وزيقا ولبقا * وحسن اولئك رفيقا * مثلي ابد الله الشيخ
مثل رجل صام حولا * فلما افطر شرب بولا * نصوت عن اعمال
السلطان وقد عرضت على امهاتها واضطرتني الحال الى خلافة فلان
وقد وردت منه على كريم لا يمكنه من اخلاقه * من شدة خناقه *
ولا يحتمل حال * اغفال مالي * فهل الحيلة الا مساوته على تدارك
امره وقد كان وجه لديني وجوها فسبقني اليها صاحب السبب *
وطعمة الأسد تحمة الذيب * لا جرم اني استخرجت ما استوقاه * من
عرض قفاه * بعد ان اخذت الحجة عليه فقال لا اسمح لك من هؤلاء
الأكرة وما يؤدونه * بدرهم فادونه * وحقا ان المغبون * من لم يعرف
الزبون * والمردود * من لم يعلم المقصود * واذا لم يكن صبري في
الرجال * احذق من صبري في المال * بات محذوف السبال * واصبح موجه
القذال * وقد خرج الى الشيخ منتظما ولا اقنع حتى يكتب في ظهره
جواب كتابي بقلم اسمه السوط فان قصر او اخر فعدد الرمل عريدة *
وعدد النمل موجدة * وهذا الحر قد اراني وجهها للمال ولكنه اشعث

اغبر * وعينا للدين ولكنه احول اعور * قد كان وكيلي استوثق منه
 باحالة * اكدها بقبالة * على زعيم الناحية وسألت عنه فقبل متوار
 فاستنزلته بفضل خداع وسأله عن سبب تواريه فذكر ان الجراح
 ابن محمد قصد ايام ولايته * قصد نكايته * وخاف الآن من
 سمائته * فسكنت نغرة فان بذل له الشيخ كتاب امان * وبذلت
 له عهد ضمان * حضر البساط الرفيع ثم لم يسأل العفو عن جرم
 اذا صح ولا المسامحة بدرهم اذا وجب فان لم يفعل الشيخ ذلك ابتغى
 نفقا في الارض او سلا في السماء فالسلطان يحذره السليم * كما يحذره
 السقيم * لاسيما الشيخ وبطشه العظيم نعم ايد الله الشيخ ظفرت برجل
 كان ضالتي منذ سنين ولى في جنبه مال عظيم ولكنه ارانى توفيعا
 للشيخ في كتاب سلطاني بأن لا يتعرض له متعرض ووجدت الامر
 على العموم وردت النفس على مكروها فلما عرض على الكتاب
 سجدت لعناته * ثم لعنوا * ثم لموضع بنانه * من على توقيعه *
 ثم لجميعه * ورجعت من المطلوب بيد خالصة * واخرى ككالية *
 واحتسبت عند الله تلك السنين * والله لا يضيع اجر المحسنين *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وصلت رفعتك يا سيدى والمصاب لعمر الله كبير * وانت بالجزع جدير *
 ولكنك بالصبر اجدر والعزاء عن الاعزة رشد كأنه الغنى * وقدمات الميت
 فليجى الحى * واشدد على حالك بالخمس * وانت اليوم خيرك
 بالامس * قد كان ذلك الشيخ رحمه الله وكيك * بضحك وببكي
 لك * وقد مولك بما لف بين سرراء وسيره * وخلفك فقيرا الى الله
 غنيا عن غيره * وسبحم الشيطان عودك فان استلانه رماك بقوم
 يقولون خير المال متلفة بين الشراب والنباب * و متلفة بين الاحباب
 والحباب * والعيش بين الافداح والقдах ولولا الاستعمال * لما اريد

المال * فان اطعمتهم فاليوم في الشراب * وغدا في الخراب * واليوم
 واطربا للكس * وغدا واحربا من الافلاس * يا مولاي ذلك الخارج
 من العود بسميه الجاهل نقرا * ويسميه العاقل فقرا * وذلك المسموع
 من الناي هو في الاذان زمر * وفي الابواب سمر * وان لم يجسد
 الشيطان مغمرا في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يمثلون الفقر
 حذا عينك قبحا هدا قلبك وتحاسب بطنك وتناقش ضميرك وتمنع نفسك
 وتبوء في دنياك بوزرك * وتراه في الآخرة في ميزان غيرك * لا ولكن
 قصدا بين الطريقتين * وميلا عن الفريقين * لا منع ولا اسراف
 والبخل فقر حاضر وضمير عاجل واما يبخل المرء خيفة ما هو فيه لله في
 مالك قسط وللبرأ: قسم فصل الرحم ما استطعت * وقدر اذا قطعت *
 وان تكون الى جانب التقدير * خير لك من ان تكون الى جانب التبذير *

﴿ وله الى القاضي ابي نصر ابن سهل ﴾

ما للقاضي اعزه الله باقاني بوجه كأنه الزقوم * ويراني فلا يقوم * انا
 اسأله ان يقندي بغيره * لا بآيه * الست لقيامه اهلا * لعن الله اكثرنا
 جهلا * وافقنا فضلا * واخسنا اصلا * تلك القنوسة ليست باول
 فلا نس الحكم * وتلك الشبهة ليست باول شبهة في الاسلام * نحن نخرا
 في خير من تلك القنوسة * ونصفع خيرا من تلك القمعدوه * فليحسن
 العشرة معي من بعد واست من رعيته * وليجمل الصبغة من ظاهره
 ان لم يحملها من نيته * او فليفعل ما شاء فانها شقشقة هدرت والجمل
 اجل والسلام

﴿ وله الى الدهجداني ﴾

المودة ايد الله الدهجداني غيب، وهو آية في مكان من الصدر لا يغذه

بصر * ولا يدركه نظر * واصكنها تعرف ضروره * وان لم تظهر
 صورته * ويدركها الناس * وان لم تدركها الحواس * ويستملى المرء
 صحيفتها من صدره ويعرف حال غيره من نفسه ويعلم انها حب * وراء
 القلب * وقلب * وراء الخلب * وقلب * وراء العظم * وعظم وراء
 اللحم * ولحم وراء الجلد * وجلد وراء البرد * وبرد وراء البعد * ولو
 كانت هذه المحبة قوارير لم ينفذها نظر العير * فبستدل عليها بغير هذه
 الحاسة والدهجداني يعقب على اني نسيت الحال بدليل ان لا انفذ
 ووالله لو التبت به التباسا * يجعل رأسنا راسا * ما زدته ودا ولو حال
 بيني وبينه سور الاعراف ما نقصته حبا وقد والله اختلفت على مواضعه
 حتى ظننت القضاء يكابد وارادت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب
 مائتي العزم فان نشط في هذه الليلة عرفني مستقره * لاحضره * ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

غضب العاشق اقصر عمرا * من ان ينتظر عدرا * وان كان في الظاهر
 مهابة سيف * انه في الباطن سحابة صيف * وقد رابني اعراضه
 صفحا * اجدا قصد ام مزحا * ولو التبس القلبان حق التباسهما
 وجد الشيطان مسامحا بينهما * ولا والله لا ارفك ودا * تجد منه بدا *
 ان كنت الجد قصدت وان محبة تحمل شكا لا جذر محبة * ان لا تستري
 بمحبة * وان كان مزاحا ما قصدنا اغنانا عن مزح يحل عقد الفؤاد *
 حتى يقف على المراد * ولا يسعنا الا العافية والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

كم لله من عبدا اذا جاع * حبر الامجاع * واذا اشتهى الفقاع * كتب
 الرقاع * وهذا تشبيب * بعد تشبيب * قد عرف الشيخ يرد هذا المبرد *
 وخروجه

وخروجه في سوء العشرة عن الحد * فان رأى ان يلبسني من الحطب
اليابس فروة * ويكفيني من امر الوفود شتوه * وله التدبير في ذلك ثم
التخير في الشكر والسلام

﴿ وله الى رئيس نسا ﴾

كتابي اطل الله بقاء الشيخ الرئيس والكاتب مجهول * والكتاب فضول *
وبحسب الراي موقعه فان كان جيلا فهو تطول * وان كان سيئا فهو
تطفل * فايهما سلك الظن * فله ايده الله المن * من نيسابور عن
سلامة نسال الله تعالى ان لا يلهينا بسكرها * عن شكرها * والحمد لله
رب العالمين يقول الشيخ ايده الله من هذا الرجل وما هذا الكتاب اما الرجل
فمخاطب ود أولا وموصل شكر ثانيا واما الكتاب فلحام ارحام الكرام *
فان بعن الله اللحام تصل الارحام * ويحسن * غيور الى كل عشور * هذا
الشريف قد خاله زمان السؤ فاخرجه من البيت الذي بلغ السماء مفخرا *
ثم طلب فوقه مظهرا * وله بعد جلالة النسب وطهارة الاخلاق وكرم
العهد وحضرني فسألته عما وراءه فأشار الى ضالة الاحرار * وهو الكرم
مع اليسار * ونبه على قيد الكرام * وهو البشر مع الانعام * وحدث عن
برد الاكباد * وهو مساعدة الزمان للجواد * ودل على نزهة الابصار وهو
الثراء * ومتعة الاسماع وهو الشاء * فقلما اجتماعا * وعزما وجداء معا *
وذكر ان اشيخ ايده الله جماع هذه الخيرات وسألني الشهادة له وبذل
الخط به ففعلت وسألته الله اعانه على ههنا وللشيخ ايده الله في الوقوف
على ما طلب والاجابة ان نشط رأيه الموفق ان شاء الله

﴿ وله الى ابني نصر الميكالي ﴾

كتابي ايد الله الامير وبودي ان اكونه * فاسعد به دونه * ولكن الحريص

محروم ولو بلغ الرزق فاه * اولى قفاه * فرق الله بين الايام * تفرقةها
 بين الكرام * والهمذاني يورد بعقل ويصدر بتمييز * وما ذلك على الله
 بعزیز * انا في مفاتحة الامير بين ثقة تعد * ويد ترتعد * ولم لا يكون
 ذلك والبحر وان لم اره * فقد سمعت خبره * ومن رأى من السيف اثره *
 فقد رأى اكثره * واذا لم الفه * فهل اجهل خلقه * وما وراء ذلك
 من تالد اصل ونسب * وطسار في فضل وادب * وبعد همة وصيت
 معلوم تشهد بذلك الدفاتر * والخبر المتواتر * وتنطق به الاشعار *
 كما تختلف عليه الآثار * والعين اقل الحواس ادراكا * والاذان اكثرها
 استمساكا * وان بعدت الدار ايضا فلا ضير ان ايسر البعدين * بعد
 الدارين * وخير القربين * قرب القلبين * وان لم تكن معرفة فستكون
 ان شاء الله الرقاعة ايد الله الامبر رقعة واسعة * انا في انواعها باقعة *
 وههنا نادرة واقعة * لم زبنا في نوادر ابن الاعرابي ولا في املاآت
 الصولي ولا في ثاني غريب المصنف ولا في غيرها من كتب
 الادب وهي ان شيخنا ابا نصر بن دوسنام سأني طول هذه المدة *
 مكاتبة تلك السدة * مستشفعا بكتابي الى الخلق العظيم * والعلق
 الكريم * والفضل الجسيم * وكل شيء على الميم في باب التخييم * وبني
 ان اعرف شغل شاغل * وحتى اقبل واداخل * دخولا معلوما * لا
 يقتضي لوما * فلا تظنن الا الجميل وعرفته ان الحمار نفسه * ثم نفسه *
 والمرء وجوده * ثم جوده * وشقيع لا يعرف غريب ولكنه من غريب
 الخبيث * لا من غريب الحديث * فابي الا ان افعـل وقد فعلت على
 السخط * من القرط * فان قبلت السفـاعة فالجـد يأبى الا ان يعمل
 عمله * وان ردت فليست كلمة السوء مثله * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

مثلي ايد الله القاضي مثل رجل من اصحاب الجراب والحراب * تقدم
 الى

الى القصاب * يسأله فلذة كبد فسد باليسرى فاه * واورج بالآخرى
 قفاه * فلما رجع الى مسكده كتب اليه توقيعا * يطلب حلا رضيعا *
 كذلك اتاوردت فلا اكرام بأمام * ولا صلة بسلام * ولا تعهد بفلام *
 فلما وجدته لا يبالي * بسبالي * كاتبة اشفع لسواى وهو موصل رقتى
 هذه وله خصم بينهما قصة لا اسأله فى البين * الا اصلاح الجانبين *
 والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

النسادة اطال الله بقاء القاضى تبطى * ولا تخطى * وفى مضحكات
 الاحاديث * ان عدة من المخائث * قدموا الى امير فضرب احدهم
 بالسياط وهو يذئده بالله العظيم * وكتابه انكريم * ورسوله الامين *
 ويذكره الدين وحرمة المسلمين * والسياط توفيه نصيده * والمخث يحمل الله
 حسبه * ثم قدم الباقون فعمل بهم * ما فعل بصاحبهم * فقال الاخير
 باجير * كذا يخلف الامير * اصبروا حتى اقدم * واسمعوا حتى اتكلم *
 فلما جرد للسياط قال ايها الامير بحياة والدك الا عفوت عني * فقد اخذ
 الخوف مني * فغضب الامير وقال على بالسياط * حتى يلج الجمل فى سم
 الحياط * مالك وادكر الحرم فخلعه المخث بطرتها * ثم بغرتها * ثم صار
 الى ثغرتها * ثم تدرج الى سرتها * فلما انتهى الى السرة * اشفق الامير
 على الحرة * فقال خلوه قد والله باغت السرة او زدت * وصرت الى
 الدرة او كدت * وماذا بعد الحق الا الضلال * وهل بعد الشر الا
 النكال * لا يفعل القاضى ايدى الله آخر السرة * اول اغرة * ماله
 ولاصحاب الحديث والله لينتهين عن علمائهم وهو كريم * او لينتهين وهو
 لئيم * وهذا الفقيه ميمون وان بعد عن داره * فلم يبعد عن مقداره *
 وان لم تحضر افاربه * فهذى عقارب * لفظة اف * فان لم تغن
 بجلاميد تلاءم الاكف * ثم الله اعلم بما فى الخلف * والشر قبيح

انواعه * فليكن منه سماعة * ووراء هذه الجملة تفصيل * وهم طويل
وقال وقيل * وخطب ثنيل * فان اراح ارحت * وان احوج شرحت *
والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الاستاذ الزاهد يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اصطافى القابر وزواياها
فان وجدوا قلبا قريحيا * يحمل ودا صيحيا * وكبدا دامية * تنقل محبة
نامية * فانما ضيعتها بالامس * على ذلك الرمس * رضى الله عن
وديعته * وعنا معاشر شيعته * فيأمر بردها الى فلا خير
فى الاجساد * خالية من الفؤاد * عاطلة من الاكباد * وابو الحسن
الهمداني موصل رقعتي هذه له قصه يعرضها * وحاجة انا
افرضها * تليذ قد تطرف بيوته * ونخيف حانوته * ولجأ من
الاستاذ الى حصن منيع * ولجأ الاستاذ منه الى امر شنيع * وهو
ايدى الله قد عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعلم باطنه وعلم سيرته *
وان لم يعلم سريره * وايقن انه اولم يدع الكذب ديانة *
لترك امانة وصيانة * فان حرفته لا تحمل غير الصحة ثم رضى بعد
الف مكاس * راسا براس * ويزيد فضل صفتين * ويحمد الله عليهما
بركعتين * والله يوفق الاستاذ لما ياتيه ويذره فتم الرفيق التوفيق
والسلام

﴿ وله ايضا الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بعثاك ونحن وان بعدت الدار فرعانية فلا نمجن
بعدي على قربك * ولا نمحون ذكرى من قلبك * فالاخوان
وان كان احدهم بخراسان * والآخر بالحجاز * مجتمعان على الحقيقة
مفتقان

مفتقران * على المجاز * والاشنان في المعنى واحد وفي اللفظ اشنان
وما بيني وبينك الاستر * طوله فتر * وان صاحبي رفيق * اسمه
توفيق * لثقتين سريعاً * ولتسعدن جميعاً * والله ولي المأمول
جعلت فداك الشقيق سبي الظن وما احوجنى الى ان اراك ولا قرابة
الا الاخوة وتلك والله بعيدك نازلة الدهر * وقاصدة انظهر * وان
يشأ الله يسنك سناً * وينتلك نباتنا حسناً * والله اولى بك من
اخيك * وهو حسي فيك * فاستعن بالله وحده * أبليس الله بكاف
عبده * والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

كتابي وقد ورد كتابك بما ضمنت من تظاهر نعم الله عليك * وعلى
ابويك * فسكنت الى ذلك * من حالك * وسألت الله ابقاءك *
وان يرزقني لقاءك * وذكرت مصابك باخيك فكأنما فتنت عضدي *
وطعنت في كبدى * فقد كنت معضداً بمكانه * والقدر جار
لشانه * وكذا المرء يدبر * والقضاء يدمر * والآمال تنقسم *
والآجال تبسّم * والله يجعله فرطاً ولا يرينى فيك سوءاً ابداً وانت
ايديك الله وارث عمره * وسداد نغره * ونعم العوض بقاؤك
ان الاشاء اذا اصاب مشدداً * منه اغلّ ذرى واث اسافلا
وابوك سيدى ايدى الله وألهمه الجليل * وهو الصبر * وآناه الجزيل *
وهو الاجر * وامنعه بك طويلاً * فاسوئ بديلاً * انت ولدى
مادمت والعلم شاك * والمدرسة ملكك * والدفتري نديمك وان
قصرت ولا اخالك * فغبرى خالك * والسلام

﴿ وكتب الى والده ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ وتواترت الاخبار من قبل انه وارد لا محالة

وتلقيت هذه الحالة بمقتضاها شكرا وصدقة ثم ورد كتابه بان
المر في ذلك فتر * لعارض عنه ذكر * فقسمت قلبي جزأين *
وما حال الواحد بين اثنين * احدهما يبيكه * والاخر يشكيه *
وقلت العافية * وألزم الناحية * ولم يرد كتابه بعد بذكر
السلامة وقد علم ما بين الجوانح من قلق * وتحت التائب من
حرق * حتى اسمع بالسلامة افيضت عليه وقد خرج القاضي ابو
ابراهيم حاجا فان رأى او فعل * فعه اذا قفل * وان ابى وقعد *
فقد اقلته عما وعد * لا يرجعني بعد بوعد والسلام

﴿ وله الى عمه ﴾

كتابي ورد كتاب العم والاسنة حشوه فرط عتاب * اذ لم افرد
بكتاب * واصدق من الكتاب الحاسة * والرحم الماسة * أفيظنني
نسبته ان صدق هذا الظن فانه * ينسأ الظماء * ولا رأى الله
اعود لما يكره واذا حنق وقطعت * وامر واطعت * رجوت ان لا
يجد العتب مسافعا سألت ان ابته حالي بهذه البلاد اني في بلاد
وان لم يكن لاهلها عتير * فانا بينهم عزيز * بعضهم نني تقليدا *
ويروني فريدا * والمال يجري فيضا لكني لا ابلعه ريقا * ولا آلوه تفريقا *
فهو يأتي مدّا ويذهب جزرا والسلطان يقبل غاية الاقبال * بالجاه
والمال * هذه جريدة احوالي وتفصيلها طويل * واذا شئت من هذه
الجراب ازن واكيل * وحسبنا الله ونعم الوكيل *

﴿ وله الى الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد ﴾

انا اخاطب الشيخ الامام والكلام معجون * والحديث شججون * وقد
يوحش اللفظ وكله ودّ * ويكره الشيء وليس من فعله بدّ * هذه
العرب

العرب تقول لا اباك في الامر اذا تم * وقائله الله ولا يريدون الذم *
 وويل امه للمرء اذا اهم * ولاولى الالباب * في هذا الباب * ان
 ينظروا من القول الى قائله فان كان وليا فهو الولاء * وان خشن *
 وان كان عدوا فهو البلاء * وان حسن * هذا الفقيه ميمون خبط
 اجواف الليل * وضرب اكباد الخيل * من العراق الى خراسان
 ليحبس بها ولا جرم كان لا يعدم هذا بالعراق لو اراد * ولو سأل
 القاضي بها فعل وزاد * وقد شككا الى مرارا ما يستقبل به من
 قبيح الكلام * ويسأل به من سوء اهتمام * وهؤلاء
 الصدور * يرون الشمس من قبلى تدور * وقد رأى الشيخ
 احوالهم * وسمع اقوالهم * فلا ادري من اكتب في معناه وهذا
 القاضي انا عنده في منزله * اقل من شئ المعتزله * ولا يسئل عما
 ابدي * والفضل ان يندى * والخلاف واقع في كل شئ الا في الحساب
 فلم لا يحاسب على الذره * كما يحاسب على البدره * فان اخرج
 الحساب عليه شأ طوب حينئذ معلوم * وان كان حبس للثمة
 فسواد ليله اوبياض يوم * وام اعهد الشيخ في الامور * بهذا
 القنور * فاهذه الضراعة * واين الشفاعه * وان لم تقبل فإني
 الشنعه * الله اكبر * انا اول من ينعر * وهذا الفقيه الزنادي قد
 ضل فيه القياس * من يسئ الله منه ولا يسئ من الناس *
 أليس في آداب القضاء * وفي لئه البيضاء * ما يصونه عن الابتذال
 نسأل الله رأيا يستد * وسرا يمتد * ووجه لا يسود * والسلام

﴿ وله اليه رقعة ﴾

يا لعباد الله القرض * ولا هذا الرخص * والزاد * ولا هذا الكساد *
 امراض ولا اعاد * اذا شبع الزنجى بال على النمر * وهذا بول
 على الجمر * وبوشك ان يكون له دخان يقول الشيخ الجليل الامام

لو سمعت بمرضه * لانتبهت الى غرضه * اذا لا اؤاخذه بالجرم ولا
اسامحه العذر وكأني به يقول أندارك الآن * اذا يجدي ملآن *
عريضة لا حقيقة لها * وموجدة ما خالق الله اصلها * فما اجد منه
مفرا * ولا عند غيره مستقرا * ولكنه نفثة مصدور ونفثة مهموم
والسلام

﴿ وله الى الشيخ ابي النصر ﴾

كتابي اطسال الله بقاء الشيخ والماء اذا طال مكثه * ظهر خبثه *
واذا سكن منه * تحرك نذنه * كذلك الضيف يسمح اقاؤه * اذا
طال ثواؤه * ويثقل ظله * اذا انتهى محله * قد حلت اشطر
خسة اشهر بهراة ولم تكن دار مثلي لولا مقامه * وما كانت تسعني
لولا امامه * ولي في ثنين مثل صدق * وان صدرا مصدرا عشق *
واذيتني حتى اذا ما ملكتنى * بقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عنى حيث لالى حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح
نعم قنصتنى نعم الشيخ فلما علق الجناح * وقلق البراح * طار مطار
الريح بل مطار الروح وتركني بين قوم ينقض مسهم الغهارة * وتوهن
اكفهم الحجاره * حدثت عن هذا الخليفة * لا بل الخليفة * انه قال
قضيت افلان خمسين حاجة منذ ورد * هذا البلد * وليس يقنع *
فما صنع * فقلت يا احق ان استطعت ان تراني محتاجا فاستطع ان
اراك محتاجا اليك افي لقولك وفعاك * ولدهر احوج الى مثلك *
انا اسأل الشيخ ان يبيض وجهي بكتاب يسود وجهه ويعرفه
قدره * ويملا رعبا صدره * الى ان يبين على صفحات جنبه * آثار
ذنبه * وله فيما يفعل رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ ابي العباس ﴾

رقعتي هذه عزيز علي ان لا اسعد دون هذه ارقعه * بلك البقهه * وكنت
فاوضتك في الحديث سألتك القاء الى الشيخ وشهر الصيام ضعيف
الحصر * كره العصر * ولولا ان وقت رجوعه * وقت جوعه * لقصدت
حضرته * لكني اخاف ضجرته * وانت اعرف باحواله * وأطف
في سؤاله * فاعرض رقعتي هذه وتجز الحاجة منه وان ارحتنى في ذلك
الحديث * من صاحب المواريث * فيدغراه * لا تسهما الا أرض
والسما * وان لم تتمكن من الكل فاقطعه بالعرض * فبعض الشر
اهون من بعض * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الشيخ اطال الله بقاء اجده كالفسار * في انفاذ تلك الدفاتر * وما
اصنع بكاف التشبيه وهو الفسار كله وكأنه قد عرف عادتي في حبس
العارية فاخذ بانواع البسط حتى نبعث على الصغر ما امر من البط وان
احب اعطيته موثقا من لساني ويدي خلقت له بالله العظيم وجهت
الى اليمين بالله يمينا بالطلاق ولم اقتصر على اقل من اثلاث ان دفاتره
لا تمكث هندي الا اليوم والليلة وما احوجنى من صاحب فضول *
يستعير هذا القسم بفضول * واما البط * فليس الا انفاذه فقط *
والا فليات كما سمعها شوارد * وبعد الطيخ بوارد * ولتعلم نبأه
بعد حين (الايات)

* يا ابا الفضل قد تأخر بطي * فلماذا وفيه هذا التبطي *
* هالك زطي وخذ مقطي وان لم * تك بي واثما فدونك خطي *

﴿ آخر ﴾

- * يا ابا الفضل ما وفيت بشرطى * لا ولاقت في الاخاء بضبطى *
- * كنت اهديت لى بزعمك بطا * فلماذا حبست عني بطى *
- * وارك احتقرت ذلك فها * انما ينقض الوضوء بضطر *

﴿ آخر ﴾

ابا الفضل لا تشدد يدك على بطى * ولا تك من انظى وخطى فى خط
ولا تستزنى ان اتك ملامتى * تمتك عن ظها وانت على الشط

﴿ وله الى ابى الحسن الحميرى ﴾

- * ليس لك ان تغضب على ولى نعمتك وهو الاستاذ فان نشط حضرته *
 - * وان اراد هجرته * ورأيه فى الامر افضل * ثم لا يسئل عما يفعل *
 - * وايضا فانه يدعوك فيقول كنت وكان * وهذه السمعة قبيحة فاحضره
- الآن *

﴿ وله اليه يزيه بغلام ﴾

كتابى وانى اذا سالت الخاطر فاملا او امرت القلم فمجرى لثيم العهد
والاصل فقد عزمت ان اقطعهما من حيث زكت والحمد لله على ما ساء
وسر والصلاة على محمد وآله الله ما اقصوص الموت على حبات القلوب
واعرفه بمودعات الصدور واخلصه الى مكان الروح وألقطه لاناسى
العون فاننا لله وانا اليه راجعون انا لا اسأل مولاي كيف حاله بعده
فانى اعرف بها منه على ان الرشد ان ينسأ حتى لا يذكره * وبسلاى
لا يكفره * وكناه تسليمة علمه ان الدهر لا يقصد الا انكرىم بمبراته وهذا
على فورة الجوع * وقطرات الدموع * يصنع بالكاغد ما يصنع
وساراجع نفعى من بعد فاكتب بما يجب والسلام

﴿ وله اليه جوابا عن كتاب بعتاب ﴾

عرض على من كتابه فصل يقول الدر اذا لم * هلم * والمهر اذا
صح * تنح * يتبعه

وعبد تنحج الآرام منه * وتكره نية الغنم السذنب
فقلت وسواس المرض المصيبة * وازديا - الغيبة زيادة في الغيبة * وذكر
شوقه الى خطي واستراحته الى اغظي ولو صدق ولم يبلغ بذلك الملق
لترك الشمل جميعا * اولآب سريعا * ولو علم ما في الصدر في هذه
الايام * من حر الكلام * ونغذ في هذه البقاع * من طرف الرقاع * ثم
ملكته هزة الفضل اطوى السير عاجلا * والارض راجلا * ولا والله
لا اسقيه او يرجع ولا يسمع من ذلك النمط الا شفاها واما الملقى
وقصيدته فاهلا به وبها على ما ضمنت من سم وسلع * واودعت من
جبر وخلع * فان كانت برة لم يعدم مهرها وهو رضاه وان كانت ضرة
لم يعدم من يخرج جشاء من قعره * فيقسم بشعره ثم شعره * والسلام

﴿ ولايه اليه ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل واوعلمت ان مناظرة الوالد
بالحجة عقوق * ومجاهرته بال شبهة فسوق * لم تلقني يابر من القبول *
واحسن من ترك الفضول *

﴿ وله ايضا ﴾

ذلك عادة فضل * في كل فصل * وانا ايضا سنة ممت * في كل وقت *
ولعمري ان ذا الحاجة ممت الطلعة ثقيل الوطأة ولكن ليسوا سواء
اولو حاجة يحتاج اليهم المال * واولو حاجة تحوجهم الآمال * والامير

ابو تمام عبد السلام بن جعفر الطابع لله امير المؤمنين ان احوجه الزمان
فطالما خدمه * وان ابتلاه الله فكثيرا ما اكرمه ونعمه * وقديما افله
الصبر * وعرفه الخورنق والسدير * وان نقصه المال فالعرض واقر *
وان جفاه الملك فاقضاء ظاهر * وان ابتلاه الله فليتبليكم به فينظر كيف
تعملون وانت تقابل مورده عليك من الاعظام بما يستحق ولا تحكم فيه
عينك فانها لا ترى من الناس * غير الراس * وابدان * لا تخطر الا باردان *
واني قاسمت هذا العم نعم مولانا على * الا نعمه * لا تحتمل قسمه * واصله *
لا تحتمل تفصله * من فرس لا يمكن قطعه نصفين * وعبد لا يجوز توزيعه
بين اثنين * واعل هذا العم نعم على * هذا الجرم وان كان نسبني الى
محذور ركبته * من مسكر شربته * او منكر قربته * او قمار لعبته *
او عود ضربته * او زرد نصبته * او يدت نقبته * او شئ سلبته *
فقد صبر على هذه الهنات عشرين خا هذا الضجر اليوم * وان لم
اتعاطها فلا اوم * وام يبق ايد الله الامير من انقلاب الزمان * الا
طلوع الشمس من مغربها والله السميع * ولخادمه بهذه الحضرة رتبة
يحسدها القاصر عنها ويخافها المارع لها ويزاحه النازل بها ويعقته
الطامع فيها فهو من جهاتها مقصود * ومن اطرافها محسود * والمرء
لا يخلو من ذنب صغير فيورى عن جهته فيرى كبيرا وخطب يسير *
يوصل به ذنب صغير * فيصير عظيما وربما شيع الى باب جهنم من
لا يدخلها واني لاظهر في جيع النفاق * الا في الشاق * فان لم اخف
الله الكبير * لم اخف الامير * والسلام

﴿ وله يمايب بعض اصدقائه ﴾

الوحشة اطال الله نقاء الشيخ تغندح في الصدر اقتداح النار في الزند
فان اطفئت بارت وتلاشت * وان عاشت طارت وطاشت * والقطر
اذا تدارك على الاناء امتلا * وفاض * والعت اذا ترك فرخ وباض *
ونحن

ونحن اولو هذه الصنعة لا يطردنا سوط كالجنا * ولا يعقلنا شرك
كالندا * ثم على كل حال * ننظر من عال * على الكرم نظر ادلال *
وعلى اللئيم نظر ادلال * فن لقينا بأنف طويل * لقباء بخرطوم فيل *
ومن لحظنا بنظر شرر * بعناه بثن نزر * وعندى ان الشيخ الرئيس
لم يفرسنى ليقطعنى فتاه * ولا اشترانى ليدعنى سواء * ويحك سلمت عليه
الغدا فرد جوابا يرد مثله على الوكلاء * بسطر الائمة * واقتصر من
البشاشة * على تحريك الشاشة * ومن الاقبال * على تعويج السبال *
وعهدى بذلك الرئيس يخرق الى بساطه عدوا * وسماطه حبوا *
فهذا الفاضل اجل من والده الفقيه ايداه الله يوصيه بحسن العشرة
معى من بعد فليته يوم * وللجبروت قوم * وما اريد بعد هذا الاعتبار
اعتبا * ولا عن هذه الرقة جوابا * فاني لا امكنه بعدها من ان
يستهن * ولا اسلم عليه حتى يهين * والحمد لله رب العالمين

﴿ وله الى الامير ابى احمد خلف بن احمد ﴾

كتابى اطال الله بقاءك وقد كنت نذرت ان لا اخاطب حضرتك ثم روى
لى الفاضل حديثا طرق الى نقض ما نذرت طريقا وسمعت منشدا ينشد
لحى الله صملوكا منساء وهمه * من العيش ان باقى لبوسا ومطعما
فقلت انامعنى هذا البيت * لاني قاعد فى البيت * آكل طيب الطعام
والبس اين الثياب ويفاض على نزل * ولا يفوض الى شغل * ويملا
لى وطب * ولا يدفع بى خطب * وهذا والله عيش المجاز * والزمن
العاجز * وكنت ايام مقام الامير ارى المسافة بين الرتب قريبة واجدى
اولا كائناتى وثانيا كالاول وارى الآن ترتيبا جديدا * وتفاوتا بعيدا *
وكنت احسبني متأخرا اذا شاء تقدم * ومتواضعا لو اراد تعظم *
ومسودا لو زاحم من ساد * ملك الوساد * واراني الآن محوجا الى التأخر *
مجلبا الى التصغر * ولعل جرما تصور * اورأيا تغير * او اعتقاد اخلف *

او ظنا اختلف * فان لم يكن شئ مما سردت * واوردت * فالغلط في
صدر القصة كان * وفي عجزها بان * وان كان كذا فبالله ما ارضى *
واو صارت السماء ارضا * ولا اريد * ولوانقطع الوريد * وانى
لاستحيى من الله ان ارى لى المثل الادنى * وفي القوس منزع انا * وان
لم اكى بامراق امير البصرة * وببخارى زعيم الحضرة * فما زعجنى عن
همذان فقر الى جوع وعرى * ولا سافنى الى سجستان طمع في شبع
ورى * وانما نحوم حول المراد
واو ان ما اسعى لادنى معيشة

كفائى وام اطلب قليل من المال

لا يكثر الامير على من خلعه وصلاته فوالله او علمت ان قصارى امرى
سجستان اليها * وضيعها اذنيها * وغلمانها اشترها * وامانها اتسع
فيها * ولا مضجع في زيادة بعد لا ثرت الزهد على اطلب الرأس ابد الله
الامير كثير الجبوظ والضيف كثير التخليط وصب هذا الماء خبى من شربه *
وبعد هذا الضيف اولى من قربه * وكأنى بالامير يقول * اذا قرئت
هذه الفصول * الهمذاني رأى بهذه الحضرة من الانعام * ما لم يره في
النام * فكيف من الانام * واعله انشأ هذا الكتاب سكران فعدل به
عادل السكر * عن طريق انشكر * وكأله نعى مورده * الذى اشبه
مولده * وانما رفع لحنه * حين اشبع بطنه * والقيم اذا جاع ابتغى *
واذا شبع طغى * والهمذاني اوترك بجلده * يرقص تحت رعدته *
ما تربع في فعدته * ولا تجسأ من معدته * ولكنه حين لبس الحلة *
وركب البغلة * ولما الخيل والحول * تننى الدول * ورأس اللئيم
يحمل الوهن * ولا يحمل الدهن * وظهر الشقي يحمل عدلين من الفهم *
ولا يحمل رطلين من الشحم * ولولا الشعر * ما نهقت الجير * ولو لم
ينسع حاله * لم ينسع محاله * وكذا الكلب يزمن * حين يسمن * ولا ينفع
حين يشبع * وعند الجوع * يهم بالرجوع * وهذا المقترح من دعا، واو
لم

لم يكن عقبا ما تدرج ذكرت هذه الكلمات ليعلم الاميراني لم انعمها
ومع تصور هذه الجملة انار على لحظاته * وأواخذ الامير بحركاته
وسكناته * وارى انه سعد منى بأكثر مما سعدت منه وانف ان يقال سماه
الهمذاني حيث سما سواه * ويقاس على هذا ما عداه * انالهم الا ان
اكون ضيفا كالاضياف يقيم اليوم ويرحل غدا * فلا انافس احدا *
والامير ايده الله ياخذ هذا المعنى فيكسوه لغطلين المأخذ سهل المقطع
ويرقيه الى سمعه ويحبب عبده * في الحال بما عنده * والسلام

وله الى الشيخ الوزير ابى العباس الاسفرائيني جوابا عن كتابه ﴿
كتابي اطل الله بقاء الشيخ السيد من هراة غرة شهر ربيع الاول عن
سلامة والشيخ الجليل يسحب اذياها * ويلبس ظلالها * والحمد لله
رب العالمين * وصلى الله على نبيه محمد وآله اجمعين * نهت الحكماء ايد
الله الشيخ السيد عن صحبة الملوك وقالوا ان الملوك ان خدمتهم ملوك *
وان لم تخدمهم اذلوك * فانهم يستعظمون في الثواب * رد الجواب *
ويستقلون في العتاب * ضرب الرقاب * وانهم ليعثرين على العثرة البسيرة
من خدمهم فيبتون لها منارا * ثم يوقدون لها نارا * ويعتقدونها نارا *
وانهم ليرواحون بجهد الخدمة ويفادون بلطيف التحية ولا يقومون لهم
وزنا وقالوا كرم مع الملوك مكالكم من الشمس انها تؤذيكم والسماء انها
مدار * والارض لها دار * فكيف او اسفت قليلا ودنت بسيرا وان
العافل ليطلب منها مزيد بعد فتتخذ سريرا * لو اذا منها وهربا * ويتخى
نفقا * فرارا منها وفرقا * وكما ضربوا الشمس للملوك مثلا * كذلك
جعلوا البحر عنهم بدلا * فقالوا جاور ملكا او بحرا واحر براكب البحر
ان لا يسلم ولم يرض الشيخ السيد ان يكون ملك الانام * حتى يكون
ملك الكلام * فالرأى ان نرم * والصواب ان لا نقيم * ورد له ايد الله
عزه كتاب بضرط الاتن ويعرق الآباط كالغنفذ من لى للنواحي ايتيه

وكالحسك على اى جنب طرحته * فرحم الله ابا التصرفات له يوما انك
 لسيى الرغبة سربع الملاة فقال عافاك الله هذه غيبة * وهى فى الوجه
 غريبة * وانما يغتاب المرء من وراء ظهره لا فى سوء وجهه وكما ان اللئيم
 لا يعرى من خلة خير كذلك الكريم لا يخلو من فعله سوء فإنا هذه
 الشناعة ولا الناقة عقرت * ولا بالله كبرت * وما به ايده الله كنى ان ترد
 ورسلى ان نصل ولكنه اراد امتحان طبعه فى الكتابة واختيار تصرفه
 فى البلاغة وانما يتعلم الخلق على رؤس الحماكة ويجرب السيف على
 الكلب * لا على القلب * وقد لعمرى طوى العظام وهتك الحجاب ولم
 يكن سيف ابى رغوان ولم ينب يدي ورفاء والجبل اجل واتا الى الجبل
 احوج وهو ايده الله بالجبل اخلق * والجبل به اليق * اما الكتاب
 فلمظه فسيح * ومعناه فصيح * واوله باآخرة رهن * وآخرة لاولة قرين *
 وينهما ماء معين * وحوور عين * وما شا الله وعين السوء مصروفة
 ويبيض ما يفرخن وفراخ ما ينهضن ونواهض ما يطرن وطير ما يبيضن
 وفرت عين الوزارة وزهرت نار الدولة * ووربت زناد الملة * واتى على
 اعجابه بتلك الفصول وتعجب منها لتبدد الخلق عليها والقلق فيها
 وخلة اخرى وهى اتى مفتون بكلامى * معجب بصوب اقلامى *
 وذوب افكارى فلا ازفه الا لمن يعتقد فيه اعتقادى * ويميل اليه
 كهوادى * وينظر اليه بعين رأسى واذا بلغ الشيخ ايده الله من الفضل
 مبلغه فخرج على ان لا اصله به واواصله والسلام

﴿ وله الى وزير الرى ﴾

كتابى وانا ادام الله عز الوزير المكين على بينة من امرى وبصيرة من
 دينى لا اقول بعلوم * اسحاب التجوم * فكما اعلم ان اكثرها زرق
 وريح * ارى ان بعضها حق وصحيح * وكان لنا انيس لا يؤمن
 بالصبح ايمانه بالتجوم قرئ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان * فقال
 ان

ان رضى التحسان * والا فآل الفضل حرس الله نعمتهم واداءها *
وحاط دولتهم واباءها * كيف خفي عليهم مكاني * وخيرهم انبت
اسناني * ومالهم اثبت اسلامي فكيف لم يطلبوني طلب الرقيق الا بقى *
ويربطوني ربط الجواد السابق * وانما يحبس البازي ولو ترك والاقطار *
لطار * ولم ار مثلي علق مضنة يرمى به من حلق * ولكن رب حسناء
طالق * وفيل للحسن فلان لا ياكل الرطب ولا يشتهي الفالوج فقال
رب ملوم لا ذنب له واعلمها الصرفة التي يكفر بها قوم ونحن بها
مؤمنون ان سليمان بن داود عليهم السلام على ما اوتى من بسطة
ملك وباع * ويد في الفتوح صناع * وخطو في الخطوب وساع *
وامر في الثقلين مطاع * ويح غدوها شهر ورواحها شهر * وادراك
كلام التله وليس لها جهر * صرف عن بلقيس وملكها سنين * وهي
مجاورة في سبا اليمين * حتى هداها الهدهد ولا عجب ان يصرف
الشيخ الوزير ايده الله عني وانا احد مواليد * وغرس اياديه * واوشاء
لسمى ابي زيدا وسماني اسامه * واوشاء غيره لقنا لا ولا كرامه * وما
ناخرت كتيبي عن حضرته * كفرانا لنعمة * لكن اعطاسا ما لحشمته *
واولا امر من خادمه والدى اقام الله عزه وتعين فرض اضطرني اليه
رايت الجرى على عادتي بابا من ابواب ادب الخدمة لكنه لا رخصة في
العقوق * من الخالق والمخلوق * فكما تبنت الحضرة العالية متجبرا
ما سأل من الكتب والوزير السيد جدير بالفضل قدبر عليه * وانا
موضع له فقير اليه * وورائي وامامي * من اخوالي واعمامي * من
موافق خدمته مشهوره * ومقاماته مشكوره * وبني وبهم حاجة الى
فضل عونته وماعونه فان سعدوا يحظ من جيل رايه قال بن دار عسبري
الاذنون وبعدهم ناس صلاحهم بصلاح هؤلاء مربوط ونعم الشفيع
السلطان الاعظم حرس الله ملكه والشيخ الجليل اعز الله نصره *

والعلم الذي رفع الله قدره * والعمر الذي انقضا، على خدمته * والشيب
الذي لبسناه في جلته * ورأى الوزير في ذلك موفق ان شاء الله

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر بن معنى السدق ﴾

(وهو ابنة الوقود عند المجوس)

نحن اطال الله بقاء الشيخ اذا تكلمنا في فضل العرب على العجم * وعلى
سائر الامم * اردنا بالفضل ما احالت به الجلود ولم ننكر ان تكون امة
احسن من العرب ملابس وانعم منها مطاعم واكثر ذخائر وابسط بمالك
واعمر مساكن ولكنا نقول العرب اوفى واوفر * واوفى واوفر * وانكى
وانكر * واعلى واعلم * واحلى واحلم * واقوى واقوم * وابلى وابلغ
واشجعى واشجع * واسمى واسمح واعطى واعطف * والطى
والطف * واحصى واحصف * وانقى وانق * ولا ينكر ذلك
الا وقع وتمح ولا يجحد الا فعل ذفر وانما قدم الله تعالى ملك العجم
ليخرج عليها وانما اخر ملك العرب ليخرج بها وما ملكك العجم حتى
تواصلت * وما ملكك العرب الا حين تواصلت * وما تواصلت العجم
الا باسا من نفوسها * ولا تواصلت العرب الا لما في رؤسها * ولا تكاد
الساع تأنف * كما لا تكاد البهائم تختلف * وان قبله اقرت هذه العرب
لها انها جبرتها لجماع اخلاق شريفة ونظام احلام رزينة ومصاب
ايام مذكورة * ومصعب مساع مشكورة * وان مرأ ساد هذه الجرة
لطلاع انجد وغنى بما اولى من خيره * عن التزين بعلى غيره * وحقيق
ان يثير شعار احبائه * ويميت شعار اعدائه * ان عبيد الوقود لعيدافك *
وان شعار النار لشعار شرك * وما انزل الله بالسدق سلطانا * ولا شرف
فيروزا ولا مهرجانا * وانما صب الله سيوف العرب على فوق العجم لما
كره من ادبائهم * ونخط من نيرانهم * واورثكم ارضهم وديارهم
واموالهم

واموالهم * حين مقت فعالهم * وان انصف الشيخ الرئيس ايام الله لديه
 وجدها كلها اعيادا ضاحكة المباسم * ظاهرة المواسم * فلا وقدت
 نار المجوس والله ما اقول ذلك الا غيرة على نعمته * وشفقة على خطئه *
 انى اجد الله تعالى يمقت من بحر البحيرة وسيب السائبة ووصل الوصلة
 وحى الحامى فالنار اول بار يمقت شارعها وهى معبودة وانما جعل الله
 تعالى النار تذكرة ومتاعا * ولم يجعلها ودا ولا سواها * ولم يضرب الله
 تعالى فيها عيدا * ولم يجعلنا لها عيدا * الله والنبي * والعيد العربى *
 والتكبير الجهر * وتلك الجماهير * والملائكة بعد ذلك ظهير * والرجة
 صوبا وصبا والبركات فيضا وفضا والجنة وصراطها * والتجاة
 واشراطها * والموسم الطاهر من اغوا الحديث ذلك لا ما شرع
 الشيطان لا واية نار لديهم تشب * واعنة عليهم تصب * وخرة متاعها
 قليل * وفى الآخرة خازنها طويل * هذا هو العبد * وذلك هو
 الضلال البعيد * انهم ليسون ناراهى موعدهم والنار فى الدنيا
 عيدهم * والله الى النار يعيدهم * ان اليهود اعلى اثره من الكتاب *
 وان حرفوه * وان النصارى اعلى ارث من الصواب * وان تصرفوه *
 وان ابعد الامم ضلالا لهذه المجوس * وان مقل الشيطان لتلك
 الرؤس * فن لم يلبس مع اليهود غبارهم * ولم يعقد مع النصارى
 زناهم * ولم يشب مع المجوس نارهم * هدى ولو شهد المسلمون
 السبت ما شهدوه الا منسوخا محظورا * وحجرا محجورا * واو علقوا
 الصليب ما علقوه الا كذبا وزورا * ونكرا منكورا * وليست النار بنكر ولا
 فسوق انما هو الكفر النصيح * والشرك العمريج * والدين تحمله
 الريح * ولا يستريح * ان المجوسية حلوة خضراء وأد البنات * ونيك
 الاممات * واشرب وهات * وأح الزهات * وان هذا الدين لذو
 تبعات * الصوم والقطام شديد * والحج والرام بعيد * والصلاة
 والثوم لذيق والزكاة والمسال عزيز وصدق الجهاد * والرأس لا يبت

بعد الحصاد * والصبر الحامض والعفاف اليابس والجد الخشن والصدق
المر والحق الثقيل والـكـظم * وفي اللقمة العظم * واناس رجلان
موفق يوعظ فيقبل ويفهم * ومخذول تأخذه العزة بالانم فغيبه جهنم *
والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قد بعث الى الشيخ اطال الله بقاءه، باصل مال مجونه واصان ان شاء الله
عن فروعه فاما القسمة الواقعة لفلان فلو كان حـارـى لافشت عـلى
بطنه الثبن * ونقلت على ظهره اللبن * أفاودى عنه الغرامة * لا ولا
كرامة * انا والله لا اربط في الاصطيل * مثل ذلك الطبل * انى لانس
بالعذار * على ذلك الحمار * من ذلك الثور * حتى يحتمل منه الجور *
الموت * ولا هذا الصوت * والمنية * ولا هذه الدنية * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

خلق الله الخيرات وجعل الدين مناطها * وجع المخزى وجعل الالحاد
رباطها * وكل طائفة تغتر بالله بزعمها * وتدينه بماغ علمها * تقول
اليهود نحن ابناء الله وخليه * وورثة اسرائيله * وتدعى الصـارـى
انها صفوة جيله * وحلة انجيله * والصائبـة تغتر بجـيله * وتقول
ببكايله * والمجوس على اثر من سبيله * واثرة من قبيله * ونحن بمحمد
الله حلة تنزيله * والعلماء بتأريله * وابو منصور انكروبحى لا يهودى
يشهد سبته * ولا نصرانى اعرف نعتـه * ولا مجوسى يعبد جبته * ولا
مسلم انه فيما باغنى يذك بـنه * ولا يغفل اسـته * فالى اى دين اخاصـه *
والى اى مذهب احـاكمـه * وانا الى رأى الشيخ الرئيس ومعونته
فقير * وهو بهما الى جدير * والسلام

﴿ وله الى ابي محمد ابن حاتم ﴾

ابو الفضل رحم الله شبابه * واحسن ما به * واجزل ثوابه * وابق اياه
 وجبر مصابه * فقبر الى سفينة من سفن نجاة الآخرة يجعلها بينه وبين النار
 حجازا * ويصطحبها جهازا * وينفقها على الصراط ليجد جوازا *
 ويقدمها الى الله تعالى ليعطيه مغازا * واظن فلانا مكينا بابصالها * ثقة
 في احتمالها * ولا شك ان الشيخ لا ينفس على ذلك القسط الصالح *
 والولد الفاتح * بما يعلم حاجته اليه ولكني به يقول وما معنى الفاتح
 ومعناه ان رجلا كان يأتي الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ولد عليه
 عقيصتان فجاء يوما وحده فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل ذو
 العقيصتين فبكي الرجل وقال ان الله استأثر به فقتل عليه السلام الا
 يسرك ان لا تأتي بابا من ابواب الجنة الا رأيت ابنك يقفحه لك وما
 قصدت بهذه الرقعة اعظم من قضاء حق ذلك الفاضل رحمه الله
 وارجوها تقع من وفاق الشيخ موقوفا ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الفقيه اسماعيل بن ابراهيم المقرئ ﴾

هلم اطال الله بقاء الفقيه نقضى حقين عظيمين لم ارض اننسى فيهما
 سواء عديلا * وان نشط لم انغ به بدिला * حرمتان اولاهما واولاهما
 حرمة الفصن المخضر * والورق المخضر * والكمان المختصر *
 والشباب المبصر * والاخرى حرمة العلم العامل * والمحق في
 معرض الباطل * والدين في اسر الفقر * والنعمة في يد الدهر *
 لعل الله يسهل سعيه للاول فوزا او نجاة * والاخر بضاعة مزجاة *
 ويصون وجهه عن الابتغال ان اجرهما لعظيم وقد طويت هذه
 الرقعة عليهما فليوصلها وليجشم * وليتكلم عليهما بما يعلم *

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكي ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الفاضل الامام اتباعا لرضاه • ونزولا
حيث يراه • والاصل في هذه المخاطبات ان الله تعالى جعل تعظيم
النبوّة فرضا • فقال لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
بعضا • لما ختمت الرسالة وجاءت الامامة • ردت اليها الكرامة •
فقبل لابي بكر يا خليفة رسول الله فجعل الله الخلافة شعار آل ابى
قحافة لم يدع بها غير صاحبهم ثم استخلف ابو بكر عمر فقال رجل
يا خليفة الله قال خائف الله بك ذلك نبي الله داود ثم قال يا خليفة رسول
الله قال ذلك صاحبكم المفقود • ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله
فقال انى لكم تقول • ولكن هذا الامر يطول • قال أقسميك
قال لا تبخس مقامى شرفه انتم المؤمنون وانا اميركم فقبل الامام
وامير المؤمنين ولعمرى العالم اولى بكرامة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من خليفة زماننا هذا ان العالم ليحمد رسوله • ويدرس علومه •
ويفتش حديثه ويضبط اصوله ويخرج فروعه وان الخليفة لا يأوّه
خلافا • ولا يأوينا جزافا • جاءنا رجل يصحب السرير • ويسحب
الحرير • ويفرش الحصير • وينحوض العبير • يخلف بزعمه رجلا
كان يفتات الشعير • ويعرورى البعير • ويركب الحجير • ويكلم
الصغير • ويجالس الفقير • ويؤكل الاسير • فرق بينهما بعيد
هذا وان لم يحسن العشرة ولم يحمل الرأى والنية وفيه تلك الامامة
وهذا الحسن البصرى • يتعظ به البدرى • ويستفيد منه العقبي •
وتقول عائشة كأنه اذا تكلم النبي • قال له رجل ما يقول الفقيه فقال
له فاما لفيك سفيها • وهل رأيت عينك بعد الصحابة فقيها • وما اجد
للشيخ مثالا الا صاحب النور والنشور والحديث على بعده مقول •
والحبر

والخبر على ضعفه منقول * وعلى الراوى عهدة الخبر * وضمان
 درك الاثر * وخفسارة الحديث حتى يبلغ مأمنه من القلوب وبمزل
 منزله من القبول ان التسور سميت بتساوته صعودا الى السماء حتى نظر
 فانكر الجبال ثم نظر فانكر الارض ثم نظر فلم ير شيئا كذلك الشيخ الامام
 قد سميت به اهمة الى حيث ينظر فلا يرى احدا فليطامن الى انعام *
 ان لم يتواضع الى الانام * ولم وهو يحمد الله ان ذكر اشرف كان
 بذروته * او الدين تمسك بعروته * او العلم احتجى بعقوته * او الجود
 تعلق بحبوته *

* فليت شعري بمن هذى فضائله * ما ذا الذى يباوغ التجم ينظر *

وله الى الفقيه الداوردى ابى القاسم ﴿

البخل اطل الله بقاء الفقيه قبيح وهو بالمرقون اقبح والحمى بدعة
 وحى الجشع ابدع ومن الغرائب ان يبخل البشر * بما يسلم
 الجشع * وكانوا بالبخل على الطيب يعذلون * واراهم فى كل عام
 يرذلون * ووردت رقعة وكبلى يزعم ان وكبله منه روث الوادى
 فلا ادري اى الوكيلين الائم اصحاب الفوث * ام صاحب الروث *
 وايهما انتن وانتن من الصرقين منه * واخبث من منه رفعه *

فان يكن شجر الاترج طاب معا * اصلا وفرعا وطاب العود والورق
 فان قدر عسيب الكلب خس معا * قدرا وقدرا وخس اللحم والمرق

وله الى ابى الحسين الحيرى ﴿

انت ادام الله عزك طرفك جاف * واطفأك خاف * فاما عنابك
 فجنون محض وسباب صرف ولا عليك ان لا تعاتب احدا * ولا
 تكاتبني ابدا * واذا نبست لى محلة فلا نبسن لك الصاقب * وكيف

تري السها عينك ولا ترى النجم الشاقب * اخبرني عن رجل مرلوكي
 اخوانك بينه مكفة ايسانك * وموته خير من حياتك * ان لم تترك
 صبحته لم تشك * وان لم يغدك لم يستغد منك * غبت عنه شهورا
 فلم تكتابه ولم يعاتك حتى اذا ابتدأك عاثدا بخلافه على خرقك انشأت
 تشتم عرضه كيف لم يسغ فضل كتابه اليك فسخفت عقله * وخبثت
 اصله * ونسبت الى المأثم عهده يا ابا الحسين للثيم عهد من كتب
 فصلا * وكريم عهد من لم يكتب اصلا * والله لو بلغت المبلغ الذي
 انت اليوم دونه * وكنت الرجل الذي تطمع ان تكونه * لكفالك
 من التبه * بعض ما انت فيه * فاما الآن والحال من الضعف
 بحال * والايام كأنها ليال * والقفا كالوجه بال * والـكـيس
 مثل الرأى خال * والعم في السوق غال * والقدر طيف خيال * فاغنى
 ما انت عنه ما انت فيه واحوج ما انت اليه * ما لست تحوم حواليه *
 والسلام

﴿ وله الى رجل سأل مسكرا وتقاضاه في يوم مطير ﴾

عافك الله العاقل ان وافى ابوه على جل البريد * من المضرب البعيد *
 في الخطب الشديد * يومنا هذا لم تستقبل جازته * وان مات لم تشهد
 جنازته * وحل الى الركب * ومطر كأفواه القرب * ورجل ظاهر النفاق
 يلتمس منه الشراب وهو لا يعرف قربه * وكيف شربه * على امك الى
 الشكر * احوج منك الى السكر * ألا ترى كيف من الله تعالى على البيوت *
 بالثبوت * وعلى السقوف * بالوقوف * أنتعم والماء سلطائك * والطين
 حيطائك * أنسكن والطين جدرانك * والانهار جبرتك * ألا ننظر
 هذا المطر أمطر عمارة ام مطر خراب * وسقيا رحمة ام سقيا عذاب *

﴿ وله في تهته فتح الجابية بباب باغ وهذا آخر كتاب انشاء ﴾
 ﴿ ومات يوم الجمعة الحارثي عشر من جمادى الاولى سنة ٣٩٨ ﴾

كُتِبَتْ اطسال الله بقاء الشيخ الجليل السيد من هراة عن سلامة وصنع
 الله جميل وسلطانه عزيز وكمكيدته متين * والحمد لله رب العالمين *
 والصلاة على محمد وآله اجمعين * وهذا ورب الكعبة * آخر ما في
 الجعزة * لقد انصف القاره * ومحا اسيف ما قال ابن داره * ثم
 لانزوة بعدها للترك * ولا تحكم بعدها بالاك * لقد كاس السلطان
 اعز الله نصره * اذ صفر لله شهره * وعرض على الله فقره *
 وفوض الى الله امره * ونذر لله نذره * وناقض بالله خصمه
 وسأل الله حوله * ولم يعجبه كثر انلا حوله * ولم يشغل بخبولة
 وقبولة بذلك شد الله ازره * وقوى اسره * واعز نصره *
 واقامه عصره * واحطمه ملكه واورثه ارضه انما الظفر باسبابه *
 والموفق يأتي الامر من بابه * والمخالفون ادام الله تمكين الشيخ الجليل
 وان اكلوا الحديد وهاضوه * وسروا الى الموت وخاضوه * وبلغوا
 العذر وجازوه وجهدوا انقتال وصدقوا المصاع * واشبهوا
 السباع * فقد حكم الله لهم بالانشولة بعد الهزيمة * وطرق اليهم
 الذم والشتيمة * فهو لاه الاشقياء الذين هم فراش النار * وقشاش
 الدار * واوباش الفرار * وخشاش الارض وعلق السيف *
 وحشرات الصيف * ولغيف السيل * على سخيخ الخيل * لا
 يلزمون دارهم * ولا يعرفون مقدارهم * اولايرون انهم يفتنون
 في كل عام مرة او مرتين لا صبر في القتال * ولا نوم في الرحال *
 رعدة فوقها صلف * وراعدة تحتها قصف * يا ابناء الاماء *
 ورعاء الناء * وحلب السقاء * وغشاء الماء * وجمع الغفاه *

والقواعد من النساء * ألا يذهب احدكم لشاته * ألا يلزم
رجل قطع لسانه * ألا يقف عند حده ما للتاج * واهل التاج *
ألى الموت يعبرون ام للرؤيا يعبرون انه الجلال * ثم البلاد *
مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده * كتب الله ليعقبن السلطان
وراءك ان السيف امامك * وخلفك ان الموت قدامك *

* وارضك ارضك ان تأتنا * ثم نومة ليس فيها حلم *
ان المغازي * قد عادت مخازي * ألا رب راكض نادى * ورب
صوت ظالم * ورب عثور * الى ثبور * ورب طمع * اهـدى الى
طبع * وان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها * وعلى
النفوس دماءها * وعلى السنة ذمها * وعلى الاموال نماءها * وعلى
الحرم خطاها * اعاد الله به البلاد خلقا جديدا * واذنأ باناس ذنأ
حديثا * وعقد الملك عقدا طريفا ذا اخلق يوم الفتح بان يتخذ عيدا
ويجعل في الممرات تاريخا وليس لعقد مع الله بانسوطه فاروقوا الله
عهده * كما صدقكم وعده * واما عهده عند السلطان اعز الله نصره
ان يحسن النظر * وعند الشيخ ان يحسن المحضر * وهراة من البلاد
شعبة هذه الدولة * وعيناها فال حط عن جلاتها القلادة * وفك عن
عسرتها الزبادة * فله هذا النظر ما احلى ثماره * واكرم آثاره *
وللشيخ الجليل في تشریف العبد بالجواب الفضل والعلو ان شاء الله
تعالى

﴿ وله في قتل ابى عثمان رحمه الله ﴾

كتب اطل الله بقاء الشيخ الجليل وادام بهجته * وبهجة الدنيا به
ورفعته * ورفعته الدين بمكانه وحرس مهبته وقدم المهج عنها
وكتب اعداءه آمين وانا بما عيذ الله من نعمته * وبنته من دولته *
قوى الظاهر * مستظهر على الدهر * والحمد لله حق حده والصلوة
على محمد النبي وآله والشهادة ادام الله عز الشيخ الجليل غنيمة لا يدركها

كل غاز انا اريدها * وآخر يستفيدها * وزيد يشقها * وعمر
يرزقها * ويتعرض لها ابو الفضل من همدان * وتعرض على
الحاكم ابي عثمان * قتل والله كما تقتل الكلاب * وشق بطنه كما يشق
الجراب * وهريق دمه كما يهراق الشراب * وقطف رأسه كما تقطف
الاعناب * وفقد القصاب آمنا لا يصاب *

باضية الدنيا وضية اهلها * والمسلمين وضية الاسلام

والله اثنى سكن السلطان العظيم وتغافل * وتسامح الشيخ الجليل
وتساهل * ان الله بالانصاف الى * وان الله على الانتقام لقوى *
والمنحة ادام الله عز الشيخ الجليل في ذهاب ذلك العالم المسلم *
دون المنحة في بقاء هذا الظالم المظلم * ولئن ساغ لهذا الفاسق ما فعل
ليرخص نجم المسلم وليراق دم العالم و ليصيرن كل سكين منشور ولاية ثم
ليتمن الخرق على الراقع وليس دم المسلم يسير عند ربه * ولزوال
الدنيا على الله اهون من صبه * أليس الله تعالى يقول من قتل نفسا
بغير نفس او فساد في الارض فكأنما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكأنما احيا الناس جميعا وانا اعيد بالله هذه الدولة من ان توصم بتعطيل
الحدود او توصم باهدار الدماء وعمى الله ان يوفق الشيخ الجليل
لتدارك هذا الامر ان ذلك على الله يسير وقد جعل الله هذه الدولة
مثابة للناس وليس الاسلام بمجان طفر * من صاحب بدعة او كفر *
ما ادام الله نضارتها وادام الأئمة طلب الكفار * بعد الاسفار * ورد
على خادم الشيخ الجليل كتاب من اقصى خراسان واهراق بخديث تسيار
فلان وصاحبه فلان وذكروا معرفتهما باحوال الثغور وممارستهما لما
يعرض بها من الخطوب وان اعين المرابطين والغزاة طامحة الى نصره * من
السلطان العظيم اعز الله نصره * وقد بعثوا بهما وفدا وقدرا انهما
يمجدنني بالحضرة فاكون لهما اسانا وتجرا الى كتابنا ليعلماني ولو امكنتني

النهوض لاحتسبته لهما واذا لم ينهض قدي * فقد استناب قلبي *
والشيخ الجليل يرى على رأيه في تفريهما لنصرة الله والاصفاء المشوبة
ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء الشيخ الجليل وادام علوه وتمكينه * وحرس دنياه
ودينه * وبسط بالخبرات يمينه * وجعل التوفيق قرينه * والقضاء
معينه * من هراة ولا هراة فقد طحت بها هذه المحن كما يطحن الدقيق *
وقلبتها كما يقلب الرقيق * وبلغتها كما يلع الرقيق * والحمد لله على المكروه
والمحسوب وصلواته على نبيه وآله قد خدمت الشيخ الجليل سنين *
والله لا يضيع اجر المحسنين * ونادمته والمنادمة رضاع ثان * رطاعته
والمواكلة نسب دان * وسافرت معه والسفر والاخوة رضيما لبان *
وقت بين يديه والقيام والصلاة شريكا عنان * واثبت عليه والثناء
من الله عز وجل بكل اسان * واخلصت له والاخلاص محمود من كل
انسان * وان كنت لا احبه محبة والدي ولدي فانا ابن زانية وزان *
ولي مع الله اله ثان * أفبعد هذه الحرمات انا طعمة فلان * وفلان
يتناولني سبعا في ثمان *

محن الزمان كثيرة لا تنقضي * وسرورها يأتيك في الاحيان

والله ما كتبت هذا الكتاب حتى رأيت جاري يهرب * وجاري يني
توهب * ومالي يذهب * وضياعي تهب * واكاري يضرب * ووكملي
يطلب * وان الكلمة بهراة لمختلفة جدا * كالضد لا يلائم ضدا * فاذا
صير الى خدين كان احدهما خدا امرد * والاخر صدغا اسود *
زعموا ان الشيخ الجليل نظر لجيرالك فحن فستدرك ذلك وقلت ما احتاط
الشيخ الجليل في سكة احتياطة في سكتي * ولا تعرف حال محلة تعرفه

حال

حال محاني * ولقد بعث اليها من عدها جرة نجرة * وعلم من يسكنها ملكا
 واجره * واستكشف حرفة كل واحد فأنبت على داره * شيأ يقدره *
 فان كان نظري كما ترعون فلم تخالفون ولي نعمتكم وانتم صنائعه *
 ولم تهتمون ببناء هو رافعه * وتفرقون شملا هو جماعة * ولقد حدثت
 بهراة رسوم غبرت في وجهه ما تقدم * واستؤنف ظلم يقطر الدم *
 لا اصبح الا على باب يردم * وساكن بعدم * ولا امسى الا على دار
 تهديم * ومخدومة تسخدم * في كل دار ديوان * وعلى كل باب
 اعوان * وفي كل يد ميزان * وكل احد سلطان * واذا اطلق غوره
 واعن الله ابا فلان لا اراه في اليوم الا اصاب ذلك اليوم ومما ابث الشيخ
 الجليل ان مبلغ خراجي بهراة الفسان * وعلى الخنف من الجريان *
 ثلاثة مدوره * بيض مقشره * وعلى المثقل تسعة وعشره * ووددت
 لو امكن التبغ باقل من هذا فافعل ولكن افواها فافره واضر اسأ
 طاحنه وعيالا واذبالا الله وكيلهم * وانا ربهم واكيلهم * وان امكن
 تحويل هذا المقدار من الخراج ببوشنج ايتوفر حقوق بيت المال *
 واصان عن مجازفات العمال * وتبعات المحال * فلكل غاية الآمال *
 وان تذر فكنتاب الى كل واحد من الاعمال ينفض له على العروق
 السواكن ويسكن العروق النوابض ومن محن هذا العام ان ابا البخنزي
 وهو من عيون التجار * واعيان الاحرار * عا ااني معاملة اطرار * طلبت
 منه ما لا استفتح به من اني بلخ فاني ان يطلب حتى يحصل المال عند
 شريكه فاذا وصل الكتاب بوصوله اليه * خرج حينئذ مما عليه * وكنت
 الى صاحبي يبلخ فوفر على صاحبه المال واستخر الله ابو البخنزي في السكوت *
 وابتلعه ابتلاع الحوت * وايام سلامة صدرى * وتهاونى بأمرى *
 تركت هذا الحديث وراء ظهري * مقدرا ان مالى عند صاحبي حتى
 ورد الآن كتابه فذكر ان هذه القصة فعلت فبح الله الخائن واخزاه *

واضعف له اذا جازاه * عمرى لقد سكوت العلة الى طبيب وانزلت
الحاجة بكرىم وللشيخ الجليل رأى العالى والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

الشيخ الجليل ادم الله عزه . يعلم حال هراة واهلها فى استقصاء النقد *
وكثرة الرد * وشدة الاحتياط فى المدح وجرأة الاقدام على الذم وان
الجميل عندهم من وراء جدار * والقبح عندهم نار على منار * ولهم
فى اللوذنج قولات فاذا مدحوا سيرة رجل وحدثوا عشرته لم يبق فيه
طمع للسبك * ولا موضع للسك * ووردت هراة فوجدت اللبس . ثقة
على تغريظ ابى فلان والنفوس بخيلة بفراقه تسأله المقام بين اطهرهم
وتنجزع لخروجه من بلدهم ثم وحده من بعد غالبا فى العبودية
للشيخ الجليل مستظها بآيامه وسألنى تقرير حاله واقامة الشهادة له
فخرجت من عهدتها وللشيخ الجليل فيما انهاء عبده وخادمه العين
العالية

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وفى الحديث الرفوع اطال الله بقاء الشيخ الجليل ان شر القرون قرن
يخلف فيه قبل ان يستخلف ويشهد فيه قبل ان يستشهد وقد نويت
ان وفق الله تعالى ان لا ابتدئهما ذاكرا واولا هذه الحالة خلقت ان
الله تعالى وان صاننى عن اليتيم صغيرا * وعن الشكلى كبيرا * فقد
اذقنى من فراق الشيخ الجليل امر منهما كاسا وحكى ان رجلا فقد
البغاشة مقعدها ثم افكر فقال ان من باع جنة عرضها السموات
والارض بهذا الفتر * تحت هذا السر * لو اسع رقعة الرقاعة * خلق
البضاعة بالاضاعة * قلب البصر بالساحة مغبون الصفقة فى التجارة *

جدير المجلس بالحجارة * وذلك مثلى اذ بعث مكانى من مجلسه المعمور
واعترضت منه عرضا من الدنيا يسيرا و متاعا قليلا

فان ترجع الايام بينى وبينكم * بذى الاثر صيفا مثل صيفى ومرربى
اشد باعناق النوى بعد هذه * مرار ان جاذبتها لم تقطع

على اتي اصب سدادا للخلّة ومدادا للخدمة وصوانا للوجه وبعض
الشراهمون من بعض والله الحمد * ثم للشيخ الجليل من بعد * فلو لا
كتبه التواترة * ونعمه الظاهرة المتطاهرة * لاقت طويلا *
ولم اصب فيلا * فالآن قد آذنت الحمال ببعض النظام *
وستنظم على الايام * ان شاء الله تعالى ووردت من الشيخ الرئيس
على كريم والعرب وان كانت اكباها غلاظا * اكثر الام
حفاظا * وضبة وان كانت كاسمها احقادا واكبدا او فر العرب احلاما *
واكثرها كراما * والشيخ الرئيس طوع لمخاطبات الشيخ الجليل يتصرف
فيها تصرف الطلال * عن اليمين وعن الشمال * فاشهد اذا عرض
عنه سم ما بذل الجهد * والسم اذا نظر اليه شهد * وقد وردت فلم بال
مقدمى اكراما ومترى ازالا وحديث ما حديث حديث الشيخين *
السيد بن ابى القاسم وابى الحسين * فأراني الله طلعتهم وامتحنى بهما
وقربهما فلا عيش الا فى ذراهما * وبحيث اراهما * وضلة الامل
كلاهما * وردا القواد هما * ما فعلا واين بلغنا فاقصر نقاذهما *
ان لم بقصر استاذهما * ولا بضيق امكانهما * ان لم بضيق زمانهما *
وما اخاف عليهما الا عارض الكسل * وحادث الملل * ان الطينة بحمد الله
قابلة والغريزة حرة والهمة صاعدة وليت شعري من المختلف اليهما ووددت
لواقت علمهما فاخرج من عهدة بعض النعم والعود ان شاء الله احد
انما هو انسلاخ صفر * وابتداء سفر * وطيرة الهم وقوعها بأذن الله
وغاشية المجلس العالى ادام الله بحجته اعدهم امنا على نصيبى منه فان

احسنوا فان الله يجزي المحسنين * وان خانوا فان الله لا يحب الخائنين *
السيد الفاضل فلان * وان كان له اليد واللسان * فانه الحسن
والاحسان * وان كان قد اخلفه الغريم * فلن يخلفه الخلق الكريم *
وان حركته بالمال همجية * انغذت اليه سفينة * عن قريب وعما قليل
وما شغفي بالماء الا تذكرا * لماء به اهل الحبيب نزول
وما عشت من بعد الاحبة ساوة * واكنى للثائبات حول

وللشيخ الجليل ادام الله عزه في تشريف عبده وخادمه بالجواب
وتصريفه على الامر والهي رآيه العالي ان شاء الله تعالى



﴿ وله اليه ايضا ﴾

وصل للشيخ الجليل السيد كتاب خشن البرد حافاته كالاسل يدق دق
انقصار * وينشق البيطار * ويقرض فرض افار * ويحك بالاطفار *
ويشك بانقار * فلو كنا على السواء * لكن احدنا في الارض
والآخر في السماء

ولو كان ادركنا ولكف بسطة * ولكن احاطت بالرقاب السلاسل
ولورأى مسافرا لثايه انتجاع لصمما * ولكن الرماح اجرت *
ولولا ان يبط دمي * لغاض في * وخير ما في الباب قول الاول
لئن ساءني ان تلتني بمساءة * فقد سرني اني خطرت بيائك
وما ظننت احدا يعث هذا العبث بطومار الحمار * ويستخف هــذا
الاستخفاف بلحى الاحرار * زعم ادام الله تمكينه اني اخلف المواعيد *
وارد العذرا بعيد * ومتى ادعيت ان قولي يكتب في المصاحف او يتلى
في انحا رب ومتى تبرأت من الاحاديث والله اني لا اكذب الكذبة اظها
لحسنها صدقا وليس الشان في اللسان الشان فيما يعرج كل ليلة الى سماء الدنيا
ولو

ولو شئت لعددت عليه كما عدت علىّ ولكن لا تحرك الساكن وانما بلام
 المرء على موعده يخلفه اذا استغاد بخلفه جبالا او مالا او راحة فاما
 موازنة الكتب و مواصلة الرسل فلا في الوفاء بها قربة الى الله ولا في
 الاخلال خرج من الله ولو كنت وعدته فصوصا ثم لم اتبع الوعد وفاء
 لاستهدفت لسهام العتاب لكن الله يشهد اني على الاخلال بالمكاتبة
 احب له مني لا يرى وعيني ويدي وكل نعمة انعمها الله عليّ بيد الاسلام
 ولو انصف ناظره لجر باهراطي في هذا الجباب فجعل بدن العتاب شكرا
 والسلام

﴿ وله ايضا رقعة اليه ﴾

قد بسط مولاي باع الفصاحة وملاّ اسفار البلاغة وبهرني بديانه كما
 غمّني بفضله وبره وكما لا عذر للسيف اذا لم يعض * ولا للجم اذا لم
 يعض * وهو بحمد الله يزداد زيادة الهلال ويتقدم كل يوم في محاسن
 الآداب والاخلاق وارجو ان لا تغف به همته دون اعلاء منزلته *
 ولا يرضى لنفسه الكريمة الا بقصى غايته * وما تغفل به من الاعتذار
 فقد اغناه الله تعالى عنه ففضله الظاهر فاضل عن كل حق وخلفه
 الطاهر بالغ به مدى كل برو اتي ان يوفق الله بمقابته بما التزمه له
 واوجبه فيه وقد عملت في امر الدواء ما اشرحه له شفاها وجلة الامر
 اني اؤمل انعم في تناوله وارجو حسن ماقبته وحالي الآن صالحة
 لو لا ما ذكر من فتور الشيخ الجليل فقد شغل قلبي وقلق نفسي وان
 كان لا ينكر الضعف عقب المسهل وامل سبب هذا العارض ما وقع
 من الحرصكة الى ان عاد الى الدار وتعرض للشمس في طريقه فالله
 تعالى يعافيه ويقيه * ولا يرينا مكروها فيه * ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى الشيخ ابى القاسم ارام الله تأييده وسودده ﴾

﴿ رحمه الله ﴾

انا اصون ذلك المجلس الكريم عن الزكام والسعال * وجيع اخوات
الفعال ولو استطعت ان انفى * من جلاتى انفى * لرضيت لخدمة المجلس
اعلاء الله سائرى واصكن هو منى وان ذن كأتى باشيخ الجليل يقول
الامثال لا تغبر في الحدود المعطلة * والثغور المهمله * والرسوم المبدلة *
والسنن المحولة * والبدع المستعملة * هذا الخطأ خلل بسير وغلط
قريب وما اسد استظهارى بخلافته وان لم يكن من ولد العباس والله
يبقيه علما للفضل وعالما فيه والسلام

﴿ جواب الشيخ ابى القاسم عن الرسالة المقدمة ﴾

وصلت رفعة الاستاذ وشغل قلبى تليط تلك الفقرة نسخ الله حكمها
ومحارها ولو قبل انقضاء لكنت عنه ولما صدقنى ايده الله عما يصونى
ورفعنى عما يرفعنى وهل جال اتم ملابس من كريم عاداته فى التبحر الى وما
حق عرينى رت برد عرينته لما * قبل الشفاء * الا ان نشمته اذا عطس
الكرام البررة ولا عطس الا باشم من الطراز الاول ولا انتطير من سمة
العبادة لخف ركباني اليه والشيخ ابو الحسن غوف شروط الخلافة
فاذا كان المستخلف تغليا * جاز ان يكون الخائف كسرويا *

﴿ وله الى الشيخ السيد ابى الحسن على بن الفضل ﴾

﴿ الاسفرائينى رحمه الله ﴾

كتابى اطال الله بقاء الشيخ السيد والخطيب ابو فلان قد توجه وفدا
الى

الى الحضرة * ويريد ان يقرن بين الحج والعمرة * ولا يقتصر على الشمس
دون الزهرة * ولا يقنع بالساء الامع الحضرة * وقد قصد من الشيخ
الجليل بحرا والشيخ السيد سفينة نجاته * وذريعة حاجاته * وسببه الى كل
مراد يتعذر * وجنته دون ما يخاف ويحذر * ومقرعه في كل ما ياتي
ويذر * وهو وديعتي حتى ترده سالما وقد جهزت معه من السلام * ما
يجلو دجى الظلام * ويدر اخلاف الغمام * ويهدي المافية الى السقام *
وينشر النعمة بالتمام * ويربط عليها بالدوام * وترفت اليد باهبة شوق
يؤديها وصفا وشرحا * ويصورها شدة ورحا * ورسمت له ان يقبل
عنى يده العالية انما يقبل سبعة ابحر وسبعة انجم واوصيته ان يتخذ
وجهه قبله * ويعتقد طاعته * وله * واوصى الشيخ السيد ان لا يألوه بسطا
وتقربا ونشدا وتوجيها والسلام

﴿ وله الى الشيخ السيد العالم ابن احمد ﴾

كتابي وقد انعم الله تعالى على الشيخ السيد العالم نعمان عدها لم
يحصها و امره ان يلبس شعارها * ويحسن جوارها * ليقر قرارها *
وليس بعد الايمان بالله خصلة خير هي اوفر من رضوان الله حظا ومن
تقوية المسلم ومعونته وليس بعد اشرك بالله خلعة سوء هي اقرب
الى غضب الله من شد على عضد ظالم وتقوية يده وقد علم الشيخ
ما منى به اهل هراة من محن الحانية * ثم ما ارهفهم من الحقوق
الديوانية * ثم ما زيد عليهم من علاوة انصاردة الحادثة ثم ما كسف
الاستار * واظهر العوار * وقبح النوار * من غلاه هذه الاسعار * حقا
لقد اكلت الجيفة وهي خائسة * وطعنت عظام الميتة وهي يابسة *
وعدم القوت وثمنه موجود وركت العبادات * وهجرت النباحات *
وافردت الجناز وتخطى الموتى وهم بالشوارع مطروحون ولقد دخلت
المسجد الجامع يوم امسى فرأيت تحت كل اسطوانة عيلا * وكنت

احدهم فلم يفقه الا قليلا * فيا عباد الله تعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان انكم تنشرون * ثم اليه تحشرون * ومن
الواجب على السلطان اعز الله نصره في مثل هذا العام * ان يتعهد
الناس بالطعام * ويتخول الرعية بالانعام * ويبذل فيهم الرغائب *
ليؤمن الساكن وليألف الغائب * والبلاء كل البلاء * ان طلب هذا
المال الموظف فتنذهب الحاسة الباقية * فانشد الله الشيخ لبيد ان في هذا
الامر مجهوده * ولا تجزن موعوده * وكرهت ان اخلط بهذا الكتاب
غير التماس هذا النظر وفي الرأس فصول * وفي الدماغ فصول *
ورأى الشيخ السيد في ملاحظة فلان بالعين التي كان يلاحظني بها
وتكبيته من مجاسه وبساطه * اوقات نشاطه * وتهديته الى ما عساه
يخطئ فيه وجه رشاده * او يضل عن سبيل مراده * حال ان شاء الله
تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

يا فرحا بيوم لا يحى بوجهك * وبليلة تطوى بفقدك * وبضمير
يخلو من ذكرك * وما يرمى بحياك * ويا شوقى الى ان لا القاك *
او لا يكفى الاكتمال بالقذى من طلعك * حتى سوتنى بقداة
رفعك * فخلى من نصائحك حتى ان رأيت السبل يسيل بي فلا
تنذرني * وان رأيت يفرقني فلا تنقذني * وان عاودتنى بعد ذلك
بشفقاتك الباردة ظهر شؤم شفقتك * على عنفتك * وقد اعذر *
من انذر *

﴿ وله رقعة اشخاص ﴾

جزا على اسم الله وعونه الى الكلب ابن الكلبه * واليابس ابن
الرطبه

الزبطه * والضيق ابن الرجبه * والقواد ابن القبهه * وأزله
داره * وعرفاه مقداره * واعتناه طبب الغذاء * وريح الهواء *
وبارد الماء * حتى يؤدى ما عليه * أو تجرا برجله * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتابى وكنت اقعد بحالى * عن مطالعة المجلس العالى * واقتصر
على خدمة الدار * طرفى النهار * ولتنفس آمر من فرط الصبابة *
ونه من ظل المهابة * وللعزم باعث من الانبساط * ومانع من
الاحتياط * وللصدر بما يسكه حرج * وبما يبتسه فرج * لكنى
عرفت مكانى عنده * فلم اتعده * ومحلى وخطه * فلم اتخطه *
فلما ورد كتاب الامير فى معنى استراحة العلم ابى لم اجد بدا من المطالعة
وبالله ما اعرف لاستراحته سيبا * يقتضى هربا * وما اعلمنى علمت
حالا * اوجبت ارتحالا * وما ابرى نفسى انها لعبه عيب * لكنها
فى غيب * واستمعصوم * عن كل لوم * ولكنى اتصون
ولا محجوب * عن كل حوب * ولكنى اتجمل فليت شعرى اى
عيوبى ظهر * وكيف اشتهر * ولم نظر * وان كان خبر * فهلا
ستر * وان كان عثر * فهلا عذر * وابن رفق العمومة وستر الابوة
وما هذه الشناعة والاشاعة وهلا تقدم الايقاع انذار * وهلا سمع
منى اعتذار * وبالله اقسام وبنعمة الملك احلف ان كنت انهم نفسى
بجرم تطرقت اطرافه * وامر قصدت خلافه * او شئ لم يوافق
مراده * او حال اقلقت فؤاده * اكثر من ضجر بالغام وكان يمكنه
ان يضع لنفسه عذرا احسن مما وضع ويتحمل وجهها اجل مما تحمل
واريد ان اذكر قصة بلغنى سامعها ويعتني ناقلها اذ كان لا تجاوز
لما يفعله مثلى بمثله * وانا فرع من اصله * وجزء من كله * ولكن لا بد *

من ان ارخى و امد * و اجذب و اشد * حتى يعلم الملك اننى فى استراره
مظالم * و اننى من ظلمه مرحوم * و قد علم انا وردا هذه الحضرة
بجلده * لا تظاهر ببره * و ابدان * لا تخطر بأردان * و اننى قاسمت
هذا العلم نعم مولانا على * الا نعمة * لا تحمل قسمه * و صله * لم تحمل
تقصله * من فرس لم يمكن قطعه نصفين * و عبد لم يحز توزيعه بين
اثنين * و اهل هذا العلم نعم على هذا الجرم و ان كان نسبى الى محذور
ركبته * او مسكر شربته * او منكر قربته * او قار لعنته * او عود
ضربته * او زرد نصبته * او بيت نعبته * او شئ سلبته * فقد صبر
على هذه الهنات عشرين فا هذا الضجر اليوم * و ان لم اتباطها
فلا اوم * و لم يبق ايد الله الامير من انقلاب الزمان * الا ان تصلح
الشمس من مغربها والله المستعان * و لخادمه بهذه الحضرة رتبة
يحسده القاصى عنها و يخافه الفارع لها و يزاحه النازل بها و يعقته
الطامع فيها فهو من جهاتها محسود * و من اجلها بالتشيع مقصود *
و المرء لا يخلو من ذنب صغير يورى عن جهته فبرى كبيرا و خطب
يسير متى يوصل به كذب صار عظيما و ربما شيع الى باب جهنم من
لا يدخلها و انى لاظهر فى سائر الاخلاق * الا النفاق * فان لم اخف
الله العلى الكبير * لم ارهب الامير * و السلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى و من شرط العبودية الكتب الى ولى النعمة بامور سليمة *
واحوال مستقيمة * ثم يبط عن قرحة الحال * بصدق الانتحال *
لكن العبد يكره ان يقول امرى مستقيم * وهو بالبعد منه مقيم *
بين نهاري ينسفه جاء * و ليل يفرقه جاء * و بلد لا يوافقه ثراه *
و ولى نعمة لا يراه * فلو كان العبد حجرا * لانت خبجرا * بين هذه
الاحوال * او حديدا * لسال صديدا * تحت هذه الانقبال *

و بعض

ويعز على العبد ان يزيد الحضرة العالمة قلا ولكن لا طاقة للحموم *
 بحر السموم * ولا قبل للمحرور * بفتح الحرور * ولا سيما اذا كان
 همذاني المولد جبلى المنبت ناري المزاج ضعيف النية يابس العظام
 حاد انطبع حديث السن وعبده يجمع هذه الاوصاف * وقد مال
 مزاجه الى الانحراف * بأشمر ما بأشمر من الحر * بهذا المستقر *
 ولم يهجم حزين ولا الى جرائه تموز و مولانا ادام الله سلطانه رأى
 العين * على مسيرة يومين * فكيف اذا سار الطي بنا عشرا *
 ونشرت حزينان فيحما نشرنا * ولو انعم على عبده * واذن له
 في قصده * لجمع اسباب السعادة له في سمط وارجوان لا يرده عن
 هذا الامل * ويسلخ الى العطل * ولا يحرمه برد النظر الى الغرة الميمونة

فلولا انه مرض * وروح ماله عوض

ولا في خرجتي ضرر * ولا باقامتي غرض

وليس عقيدته يدي * اذا ما غبت ينفذ

ولي في قصدي شرف * وعين انقصه معترض

اذا انقضت من امل * ولكن فيم انقبض

أيا أمر بالمقام وهل * يقوم بذاته عرض

و مولانا ادام الله سلطانه ايسر رأفة على الخدم كافة وعلى من بينهم
 خاصة ألا يرحم لحي الضعيف * في هذا الهواء الكثيف * والامراض
 لا تمت من عبده بشحم و لحم انما تصل الى العظم فتقصه * والى
 الروح فتستخلصه * وله ادام الله قدرته في الانعام رأيه العالى ان شاء
 الله تعالى

﴿ وله الى ابى الحسن البغوى ﴾

كتابي وجزى الله الشيخ خيرا عن بطن الساعب * وكف الراغب *

واعانه على همته ووقفه * واخلف عليه خيرا مما انفق * فليس لمثل
هذا العام * الا مثل ذلك الانعام * والبذل العام * فلو انتقر * لهلك
من افتقر * ولكنه اجفل * وعم الاعلى والاسفل * فكأنه كان ريعا *
وكأنه احيا الناس جميعا * ومما يدل على شكر الله لسعيه في الحج ان
جعله كعبة المحتاج * لا كعبة الحجاج * وجعل داره مشعر الكرم *
كما ودع مشعر الحرم * ولم يفصله عن منى الخيف * حتى عقد
بناصيته منى الضيف * وكما جعل البيت قبلة للصلاة * جعل بيته
قبلة للصلاة * الشيخ اذا لم يختم بهذا الختام * لا يكن بالحج التام *
فالحمد لله الذي مكنته ووقفه والله بنعم انعمه كفيل * وهو
حسبنا ونعم الوكيل * رجع فلان فوصف ما صدقه الشيخ من اعتناء
واهتمام وذلك لائق بفضل فتيح الفرس اللجام * ان الصنيعة
بآخرها والسلام *

﴿ وله ايضا ﴾

يا شيخ والفاضل فضلة والسبد بدعة ولورأى كل حده * لم يتعهده *
وابصر خطه * لم يتخطه * واذا لم تسخن اقوام * ولم تسفه
احلام * واست والله رتبة الشيخ اهلا * وان كنا نراك كهلا *
فا الذي دعاك الى الزيادة * وانتحال السيادة * أسر بالاك ام خسونة
سبالك ام مرض فؤادك * ام صحة سوادك * ام طهارة اصلاك *
ام صرامة فضلك * ام حصانة اهلاك * ام رجاحة عقلك * ام
ملاحة شكلك * ام غزارة فضلك * ام نظم كلامك وسلامك * ام
خبر قعودك وقيامك * ام كنف جنابك وخيامك * ام حسن
ورائك وامامك * يا شيخ حقيق ان لا اغرك بنفسك انك بالتسبيح *
اخلق منك بالتسبيح * وباقياده * أليق منك بالسيادة * كذبك من
ناجك * ان اخاك من ناداك * وخانك من سودك * ان الصادق

من قودك * واضلاك من فضلك * ان الرشيد من ضلك * وقد
فصحتك وان اوحشتك * وان شئت غششتك وآنسك * وشمت
الفلك * اذ لم يكن عبدالك * وشمت دهرك * اذ لم يوفى مهرك *
فتعديك عن ملك العراق * وحيازة الآفاق * فالرأى فى الحبس
والاطلاق * والامر بالغنى والاملاق * والحكم فى الرأس
والاعتناق * فاكون ايضا من جملة من اجلوك * حتى اذلوك * فلا
احب ان اكون هناك وورد كتابك ووقفت منه على حديث خفي وما
قدمته فى تحصيله من الشكاية * حتى الجأت فيه الى الشكاية * فالحين *
ولا ذلك الدين * والموت * ولا هذا الصوت * فقد وهبت ذلك
واضعافه لقلبك * وان شئت رفعته لكلك *

﴿ وله ايضا ﴾

افارق الشيخ مفارقة العبيد * ثم اعلل نغصى بالواعد * فاذا سهل
الله العسير وقرب البعيد * واعاد الى العبد * كانت المنعة خطفة
البارق * والسهم الخارق * ووقفة السارق * والخيال الطارق *
وافقة الآبق * والحواد السابق *

لا استتم عناقه للقاء * حتى اروم عناقه لوداعه

ولو شاء الله جعلنى ظله ولو جعلنى ظله لربطنى معه * وعنده * فحسدت
عليه جلده * ولكنت المنهوم الذى لا يشبع * والحريص الذى لا يقنع *
والنفس راغبة اذا رغبته * واذا ترد الى قلب تقنع

هكذا والرحيل غدا * وان رغم انف ابى الدردا * وقرت عيون
الاعدا * وعلا نفس الصعدا * وانطوى القلب على الدا * وبأوج
نفسى من غدا ان رأى ان ينفذ الى تذكرة بامرء ونهيه وجريئة
بعوارضه وحاجاته فعل وقد كان الشيخ كتب خطا عن فلان بصدر

من الخنطة الى بعض وكلائه وانتظرت به حركة سعر فرجع القهقري *
وتحرك الى ورا * وقد جلت ابا فلان في معناه ما ينعم بالاصفاء اليه
ويأتى قضية كرمه فيه ثم ابو فلان ثمرة الغراب * وفرحة الاياب *
وتوصله بخصاله أكد مما معه من كتاب * وللشيخ رأى الموفق
فيما يأتى ويذر .

﴿ وله ايضا الى محمد بن ظهير رئيس باخ وعميدها ﴾

كتابي والشيخ الرئيس رحمه الله في الرياضة مخول * وله في الفضل آخر
و اول * وما يخلو له طرف * من شرف * تناله يد الحر واقد جعله
عرضة بانع الولاء * وطيب الثناء * وصالح الدماء * اية احلام
ضبة واهلا باحلامها

هن الاروم ومنها ذلك انمر * هن العروق عليها تبت الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ الرئيس خامل * حتى يجد حامل *

و كنت كمثل النصل فارق غده * فاحدثت الايام في حده وهنا

فصادفه الشيخ الرئيس مطلا * بايدي رجال لا يرون له وزنا

فجاذبني سنا واحداث لي سنا * وجدد لي جفنا وحلي لي الجفنا

وليس الايات لي ولكني اصبتها * فاستطبتها * والبر لمن يز *

والعز لمن عز *

وما انكحونا طائفين فتناهم * ولكن خطبناها بارماحنا قهرا

ولي صاحب لما اتاني جوابه * نثرت على عنوانه قبلي نثرا

سرفت له شعرا واو وصلت يدي * سرفت له الشعري ولم اسرق الشعرا

اهوذ بالله من الحور * بعد الكور * واستقبل الله عثرات الكرام

كنت نويت ان لا اقول الشعر فابت المنلة الا الديب واجدني قد

اكتهلت والكهل * قبيح به الجهل * ولاحت الشعرات البيض *

وجعلت

وجعلت تفرخ وتبيض * وآن لعازب ان يؤب وانما اختارت الحكماء
الزاوية * والاماكن الخالية * لانهم وجدوا الغاشيه * تهبج الآنيه * وما
اهنا هذه العافيه * اولم احرم الخدمة العساليه * ورقات تدرس *
وشجرات تفرس * وشويحات تحرس * والبن الرائب و البر الخليط
وعريش كهريش موسى وللشأن اقرب من ذلك

لعمري لئن قيدت نفسي لطالما * سعت واوضعت المطية بالحبل
ثلاثين عاما ما ارى من عماية * اذا برقت الا اشد لها رحلى
فجربى الله الشيبة خيرا انها لانا * ولا رد الشيبة انها لهنا * وبئس الداء
الصبا وليس دواؤه * الا انتضاؤه * وبئس المثل النار ولا العار * ونعم
الرائضان الليل والنهار * واطن الشباب والشيب لو مثلا لكان الاول كلبا
حقورا * والاخر شيخا وقورا * ولاشتل الاول نارا وانتشر الاخر
نورا * والحمد لله الذى بيض القار * وسماء الوقار * وعسى الله ان
يفسل الفؤاد * كما غسل السواد * ان السعيد من شابت جلته * والشقى
من خضبت لحينه * وكفى الله الشيخ الرئيس كل محذور لقد كمانى كل
مكروه ووقفنى لشكره وخدمته آمين * وصلى الله على محمد وآله
الطاهرين * اللهم غفرانك لنا اجمعين * فان ابا جعفر العلوى اخذ على
العهد الثقيل والميثاق الغليظ ان لا يكتب الا اجمعين فقلت وما انكرت
من الطاهرين فقال لا يكون من جملة القوم فقد اخرجتنى من زمرة
الجد * بهذا الحد * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

والله اطال الله بقاء الشيخ الرئيس ما سكنت هراة اضطرارا *
ولا فارقت غيرها فرارا * وانما اخترتها قطنا ودارا * واختره سكنا
وجارا * لتكون ارفق لى من سواها * ولازداد به عزا وجاها * فان

كان قد ثقل مقامي • فالدنيا امامي • وان كان قد طال ثوائي •
 فالانصرافى ورائى • لست والله ذباب الخوان • ولا وتة الهوان
 والشام لى شام • ما دام يكرمنى هشام • وهراة لى دار • ما عرف لى
 فيها مقدار • وقرى الضيف • نخير السوط والسيف • مرض ابو
 العيناء مرض وفاته فقال له بعض عواده يا ابا العيناء قل لا اله الا الله
 فقال انا لله وجد بنا والله صار ابوسفيان • بعد امان • من لجأ
 الى داره • ولاذ بجداره • يؤخذ يجرم جاره • ويصلى بحراره • شد
 والله ما اتكس العر • وانقلب الامر • هذا الخليفة يزعم انى طعام •
 فلا والله ان لحمى لحرام • وفيه عروق وعظام • ولو كنت طعاما
 لكنت الاكلة التى تمنع الاكلات • ولو كنت البة ماكنت الا فى الغلاة •
 ومن شتمنى فى خلف • فجزاؤه مائة الف • واذا انتهت الدعوة
 الى فقد عزل عزرائيل • ولم يبق من ولايته الا القليل • والله ما
 يصلح لحمى للقديد • ولا يحسن فوق الثريد • وانه ليا بى من المضغ
 وينشب فى الخلق وبقلق فى البطن • ولا يخرج من المعى الا مع
 الامعاء • وكانوا لا يصيدون ابن آوى • وان كانوا شهاوى •
 ومن حلف ان لا يأكل مضيرة فأكل زب كلب بلبن فرد لم يحث وساءنى
 ان تركه الشيخ الرئيس يقول فيمن اخذ اذا لم يؤخذ اكرة المحتشمين
 يجرم محتشم يؤخذ اكاره • اذا جنى جاره • وخرج عليه اذا لم يذبحهم
 بشعر السخل • ويصلبهم على جذوع النخل • واسأل الله خاتمة
 خير وعاجل وفاة ان بطن الارض اوسع من ظهرها وارفق باهلها
 ولا عليه ان لا يذنبنى انى نائما اسكن منى يقظان • وجاءها اخبث
 منى شعبان • والذئب لا يصاد عدوا والصواب فى الوقوف والطاس
 اذا نقر فعلته بالصوت



كتابي ولعل الاخبار * قد وردت تلك الديار * وكيف شكرت النعمة
 واديت فرضها وان عشت لتبغض الراعى ولو على ماء مدين *
 والذاهب ولو بعدن ايين * فشكر الفارس تثير غرسه * ومن شكر
 فلما يشكر لنفسه * ولما حضرني رؤساء نيسابور ولم اشكر ذلك
 الاحسان * باوقع من بيت حسان

اذا ما الاشربات ذكرن يوما * فهن لطيب الراح الفداء
 فمهم من سره فصاح * ومنهم من ساء فشاح * وما انسى لا انسى
 ارتبناح الامام ابى الطيب وقوله احسنت وانباس قوم آخرين
 جعل الله نفوسهم فداء ذلك النفس * بجبهة العريفدى حافر الفرس *
 لا جرم اتى نظرت الى الولى وعطفت على العدو فانشدتهما

مدحت الامير و ايامه * فضامت وجوه وسبقت وجوه
 وهل يحجد الشمس الا العمى * وهل يعرف الفضل الا ذووه

انا اذا فكرت فيما يمل به الزمان من خطوبه مشغول القلب فاذا رجعت
 الى ما يوليه من كفاية الشيخ الرئيس قوى الظاهر والله يبقيه ثملا و جالا
 ولا يزيد الا القاضى ابا عاصم وما احسن هذه الاحجية * واملح هذه
 الخفية * و اوفق لفظها لمعناها ولا يذهبن ذاهب الى التكنية *
 فقيرها قصدت بالعمية * وما هذا التعريض * وما هذا الهوس
 العريض * وهلا شرحت * فقلت المحبوب واسترحت * وللشيخ
 الرئيس فى تشريفي بالجواب وتعريفي بسار الاخبار * وتكلىنى سوانح
 الاوطار * وتصريفى على الامر والتهى رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نهرى اطال الله بقاء الشيخ الرئيس لا يزيد البحر عددا وجرى لا يزيد
الطود وزنا وقد رأيت ان لا ازيد شغلا * فليز ان لا ينقص فضلا *
انا العام اصدق عبوديه * واتم فيهما نيه * فان نقصني عطيه * ولم
اركب خطيه * سوت ظنا وضقت ذرعا وما بي الغرامة ان على اها
محلا ولكن الناس نظارة رأيه العام لى فان صدق رغم الحساد *
وان تغير ظهر الفساد * وكلا لا ينقص شرطه طاعة كذلك
لا تنقص طاعته شرطا وانا الى الزيادة احوج وهو بها اخلق فان لم
تكن الزيادة * فلتكن العادة *

﴿ وله الى الوزير ابى نصر بن ابى بريدة ﴾

قد عرف الشيخ الجليل اتسمى بعبوديته ولوعرفت مكانا بعد العبودية
لبلقته معه أفكلما بعدت صحبة * رجعت رتبة * وكلما طالت خدمه *
قصرت حشمة * ولست ممن يذهب عليه ان لاسلطان ان يرفع
حبشا * ويضع قرشيا * ولكنى احب ان اقف من مكانى
على رتبة لو ابها لا يغور * ومنزلة كوكبها لا يدور * فاذا عرفت مكانى
وخطه * لم اتخطه * واذا رأيت محلى وحده * لم اتعده * ثم ان
قدمنى يوما عليها علمت ان عنايه * وان اخرنى عنها عرفت ان
جنابه * قدم على اليوم فلانا ولست افكر سنه وفضله * ولا
اجحد بيته واصله * واكن لم تجر العادة بتقدمه لافى الايام
الخالية * ولا فى هذه الايام العالیه * وشديد على الانسان ما لم
يمود فان يكن حاسد قد هم * او كاشع قد نم * او خطب قد
الم * او امر قد وقع ثم * فالشيخ الجليل اول من تعرفه وعرفنيه
والا

والا فإلأى الذى اوجب اصطناعى * ثم ضياعى * والسبب
الذى اقضى يعى بعد ابنىاعى * انا لا البس الشيخ الجليل على هذه
الحضله * ولا احملة على هذه الفعله *

فاما ان تكون اخى بحق * فاعرف منك غثى من سمبى
والا فاطرحنى واتخذنى * عدوا اتقيك وتقببى
لا اعدم كريما * ولا تعدم نديما * ولى مع هذا الماء حالان لا واسطة
بينهما اما صفوا فاشربه * او كدرا فلا اقربه * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الكريم اطال الله بقاء القاضى الامام مجبان بقى ان يفتن له والفضل
عدنان بقى من يهتدى اليه وليس دون المجد حجاب يدفع * ولا حجاز
يمنع * ولا ابواب يعبس * ولا شرى يحبس * ولو كن عز من
يناله ومن شاء ان يعلم ان الناس ظماء * وان الكرماء ماء * لكن
الشقاء يمنعهم من قربه * والقضاء يحجزهم عن شربه * فليظفر
هل يحب ان يدعى ~~كريما~~ * كما يحب ان يبرى سقيما * ثم ليفكر
ما الذى يمنعه عن مثل ما اتاه القاضى الامام من المفاتحة بذلك
الفضل * والابتداء بذلك الفصل * وباسبحان الله ما علمت ان هراء
تفسدنى صرصر والصرات * حتى انستنى دجلة والفرات * على ظهر
الغيب * فظار الريب * فكيف بنا اذا دخلناها وحلناها فسقاها الله من
بلد * واهلها من عدد * والقاضى ابا القاسم من بينهم * وما نصصت
الا على عينهم * وحبذا كتابه واصلا * ورسوله حاملا * فلقد
اقرأته الشيخ السيد ابو فلان بعد ان درجنى الى التعمية وغالطنى فى
كاتبه ونسبه الى بعض خدمه ليروز بنقده عقلى حين صادف امتداحى
احاده * ووافق انتقادى اعتقاده * اطلع الكتاب من ستره *

وأبرز السر من خدره * ونظرت من عنوانه في اسم القاضي الامام
فحمدت الله اذ نبهته للكرم * واتامني ثم لاجرم * اني اخذت
الفضل بحملته * وبعثته الى هراة برمته * وذاك اخي ابو فلان
وهو الفاضل الذي اكسبته بغداد لطفاً عراقياً * وافادته سيجستان
ادباً شرفياً * ولو قدرت على علق انفس منه لبعثته هدية لكني
نصفت الاعلاق فوجدت الياقوت من جلة الاجار * وهذا الفاضل
من جلة الاحرار * والدر منسوبا الى الصدف * وهذا الفاضل
منسوبا الى الشرف * والخز والبر نوعين يخلق الدهر جديهما
وهذا الفاضل لا يغيره الزمان عن عهد * ولا يحيله حال عن ود *
والدرهم والدينار جوهرين يملكهما الاراذل * كما يملكهما
الافاضل * وهذا الفاضل لا يسبك اشك * ولا يضرب في محك *
والخيل العناق يهتدي اليها الخذلان والجماح * كما يلحقها العضاض
والطماح * وهذا الفاضل نقي الجيب * من كل عيب * وقد
جدت به بعد صن ولعمري انه علق مضند * بقي ان يقبله القاضي
الامام بمنه * وسلام عليه مل عرضه وبخسه حسب اخلاصه
واخلاصه ان شاء الله عز وجل

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي وقد توسعت الشباب و تطرفت الشيب وقضت من اثر الزمان
ونظرت في عقب الامور و طرت مع الملوك و وقعت مع الخطوب
ورافقتها والجن تهى وتأمر * فقارقتها والموت خزيان ينظر
وعددت من سني خسا وعشرين وما عدت اشهرها * حتى
حلبت اشطرها * ولا سلمت رسنها * حتى استوفيت ثمنها * وانا
بما منح الله الاستاذ كل يوم من مزيد منتظم الامور * موفور السرور *
والحمد

والحمد لله حق حمده * والصلاة على رسوله محمد عبده * وقول
الاستاذ نعمة لو صادفت ارضا وصنعة لو اصابت موضعا فكأنني
به يقول هذا الكافر للنعمة طوانا حين نشرناه * وجفانا حين
برئناه * وغاب سنين فلا كتاب شكر كتب ولا قصيدة مدح نظم
ولا يومنا من ايامي ذكر * ولا يدا من ايادي نشر * وان فعلت
فلا ثنى خراساني واعز موجود في الخراسانية * الانسانية * ولو رأني
الاستاذ وانا في قيص باذنين * وقباء ضيق الردين * وعمامة كعبة
الحجاج * وخف فاسد المزاج * اعلاه جراب * واسفله خراب *
عليه برزون عبيد التقطيع * يرقص كالرضع * لعلم كيف تجري
الفرسان * وكيف يمسح الانسان * وقد علم الله انني فارقت تلك
الحضرة مفارقة ايننا الجنة ولكن الحر لا ينجح الى النكوص * الا
اذا احوج الى الشخوص * ولو من جنة الخلد ولا يسأم الإقامة
الى القيامه * على الدمامة بالهامه * اذا وجد وجهها خصبيا *
ومرعى رطيبا * والله لقد رأيت يدي تحت افواه الامراء والوزراء
وقد نظرت يمينه * فلم ار الا محنة * وعطفت يسره * فلم ار الا
حسره *

فان مت لم اهلك وفي انفس حاجة * وفي العمر الا قد قضيت قضاءها

﴿ وكتب الى سهل بن محمد ﴾

اذا انا طويت عن خدمة الشيخ اطال الله بقاءه يوما لم ارفع له بصري *
ولم اعدده من عمري * وكأنتي به اذا اغفلت مفروض خدمته *
من قصد حضرته * يقول ان هذا الجائع قد تشبع * وتجلل
وتبرقع * فما بطور خلق ابن آدم خلقه الفراش * بماته في المعاش *
ومساره على المضار والايين لمثلي اذا خرج من بلده ان تبذ خلقه

الحصاة • وتكنس بعده العرصات • وتوقد في اثره النار •
ويثار في ففاه الغبار • ويستنج لفراده الكلب • ويصرف عن
ذكره القلب • وتسد لاوبته الاذان • وتغضض عن رجعه
العينان • ويقال كم سنة تعد • وسلام لا يرد • وما قدرت
الشيخ بعد ما كفاه الله شرمقامي • يرتاح لاياحي • واصحت سماؤه
من اشغال • يلتذ بمقال • وصفا جوه من ديتي بشناق الى طلعتي
شوقا يبعثه على العتاب • ويهرز الاستغتاب • ولا شك انه اشتهاى
كما يشناق الجرب الحك وله العني فساتيه كتي تباعا ورسلى ولاء
وحاجاتي قطارا وان شاء فذيت عينه بلقائي • وانصرفت ورأى •
والعافية له اوسع وهو الى العافية احوج والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابي وليس الشوق الى لقاء انما هو العظم الكبير • والترع
العسير • والسم يسرى ويسير • والنز تطيش وتطير • وليس الصبر
عن رؤياه بصبر • انما هو الصبر مجنون بالصاب • وتشرح القلوب
والاعصاب • والغلب في الميسر والانصاب • والكبد على يد
القصاب • وقد دارت الحلقة الا قليلا وكاد اللقاء الا يسيرا •
والحمد لله كثيرا • وصل كتاب الشيخ مؤنسا موده • وحشا موعده •
وهذه الاعمال • موازين الرجال • وهي الحرفه • حادها الغنى
والعفة • والشيخ بحمد الله الموزون في الكفة • لا تشيله الخفة •
حقيق ان لا اغره من نفسى واطئه للعشوة من امرى وقد علم ان
العمل لعامه • والسامل في عهدة ايامه • والقابل ولاية اخرى
ومشور جديد فالكاكى من استوفى زمانه • ووفى ضمانه • والعاجز
من انفق ايامه • قبل ان يبلغ تمامه • فليتق الله وحرب السلطان •
وصعوبة

وصعوبة الزمان * ويحذر الباقي وليذكر القاضى * والاعور الماضى *
 وتكن اموال الناحية لديه اربعة اصناف خراجا بذلت به المحبة له *
 او تسببا او صلة * او جلا حله * او حاصلا قبله * ويبنى الامر
 على ان آخر درهم عليه مطلوب * واول درهم له محبوب *
 والمغبون المكروب من طلب الانتصاف * ولم ينزل من نفسه
 الانصاف * فان قصر والله يعينه او يحجز والله يعينه بجميع ما فعل
 هباء وهواء * وهو والعاجز سواء * ثم هو الداء * لا يحمى الا الدواء *
 وليس الرأى الا ان يتكلف بوافيه والعمل في يده انه يوم يدعها
 واليا لياخذها . عزولا لبعيد الغلط مخذول الامل وعرضت على الشيخ
 الجليل كتابه وما اقدم عليه بغوى فقال ليس ابو الوفاء بالبائع
 المغبون * ولا المشتري الزبون * ولورأيت السباع تلجمه * والجبال
 ترجه * ما كنت ارجد * أفهذا الجزع مستحث ورد الناحية
 بكتاب ما طوى عليه * انتهى اليه * وما عداه * لم تنله بده *
 ويقولون ارجفوا بعزله فكان ماذا لو عزل وغاية الراسب
 ان ينزل * والوالى ان يعزل * وليس العمل ضربة لازب ولا
 العامل فيه بخالد ولا عقده اوثق من عقدة النكاح ثم ينقضها
 الطلاق * ويخلوها الشقاق * ويختمها الفراق * فليعمل الشيخ
 عمل من بلى ابدا * وليحط احتياط من يعزل خدا * على ان
 جاءه بالحضرة على غاية الوفور * وحاله في نهاية النور * فليهد
 الهاذى ما استطاع من الهداء * وليمد بسبب الى السماء * وصلت
 التحفة ولم اجد الى قبولها سبيلا حتى تتجلى غيابة هذا العارض
 المتألق وانا اهبطه بالله ان يجعل عرضة جنة لمراده * والله أبلى
 ارشاده *

﴿ وله في شأنه وقد حبس ﴾

ان هؤلاء العمال * ليعلقون المال * كما تعلق النار الذبال * و النار
لا تذر الغنيل * وان احتيل لها بما احتيل * حتى تطفأ واطفأ
العامل قتله * وما اظن ابا الوفاء * الا تعرض للاطفاء * من الحاصل
و الباقي * الا ما وفق الله ونعم الوافي *

﴿ وله الى الامير ابي الحرث محمد مولى امير المؤمنين ﴾

كأبي والبحر وان لم اره * فقد سمعت خبره * و الليث وان لم اقه *
فقد تصورت خلقه * والملك العادل وان لم اك قد لقيته * فقد
بلغني صيته * و من رأى من السيف اثره * فقد رأى اكثره *
وما زلت ايد الله الامير اسمع بهذا البيت القديم بناؤه * الفسيح فنؤه *
الرحب اناؤه * الكريم آباؤه * و انشد في هذه الحضرة ضالفة الامل
و العوائق يمنة ويسره * تربى المني حسره * و الزمان العثور *
يقعدني ويشور * فما من عام الا عزمت وابت المقادير * و نويت
وعرضت المعاذير * و الآن لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على
اخبار الملك في مستقره و اختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق
و مرة في وترها مقتفيا اثره حتى بلغت مبلغى هذا ثم وسوس الى
الشیطان تعذرة مقدرا اني اقصد هذه الحضرة طامعا في مال *
او طامحا الى نوال * و عظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثبني
عن درك الحظ من طلعه و لم ابعد ما القاه في خلدي ان يكون * و انا
انشد الله الظنون * ان تصرف في قصدي الا الى معرفة اوقمها *
او خدمة اودعها * و مدحة اسمعها * و رجعة اسرعها * ثم
اذخر هذه الدولة للمملكة اغصبها * اوراية انصبها * او كتيبه
اغلبها

اغلبها * اودولة اقلها * واما الدرهم والدينار دفعهما الى *
 ونزعهما من يدي * سواء لا اشكر واهبهما * ولا اشكوسا لهما *
 ان لي في القناعة وقتا * وفي الصناعة بختا * لا يبعد مثال المال اذا
 اردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب * وسلوك الشعاب *
 بل يجيئني فيضا * ويتطفل على ايضا * وما كل يرفع له الحجاب *
 ولا تفتح له الابواب * وبعد ذلك فهذه الحضرة وان احتاج اليها
 المأمون * ولم يستغن عنها قارون * فان الاحب الى ان اقصدها
 قصد موال * لا قصد سؤال * والرجوع عنها بجمال * احب
 الى من الرجوع بمال * وقد قدمت التعريف * وانا انتظر الجواب
 الشريف * فان نشط الامير اضيف ظله خفيف * وضالته رقيق *
 فليدعه اليه بالاقبال ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ان جاز للفقراء * ان يصيروا فداء الاسراء * فانا فداء الامير السيد
 من سوء يلحقه * ومكروه يرهقه * والمصاب الذي اشار اليه خاتمة
 المصائب على ان النساء كالصدق * اذا انتزع منه درة الشرف *
 لم يصلح الا للتلذذ * والسعيد من حل من دار السيد الامير نعشه *
 واسعد منه من جدد فرشته * ولا خلة بالرجاء ألبق من الصبر *
 ولا حصن للنساء احصن من الغبر * وانا اسأل الله تعالى الذي
 سلبه الكرامة ان يمنعه بعينها * ولا خير في التخلية من وراء رطبها *
 واما كتاب الاصول * فالى اراه بعيد الوصول * أيحتمل حالي كل
 هذا التماسي * فليحسن به ابناسي * واما انا فعبد الامير وقد بلغتني
 نفحات فضله * ومثلي من قصد باب مثله * فساد وحاله انطق
 من يائه * وخط يده افصح من لسانه * وقد شقت اطراف الارض

بادراج الشكر و اعل اجوبتها زد عن قريب فيعلم اى حراستق *
واى مجد استحق * وقد طوات * وعلى الله توكلت *

﴿ وله الى الاستاذ ابى بكر محمد بن اسحق ﴾

الاستاذ الزاهد ادام الله عزه يأمر غاشية مجلسه ان يفتشوا اعطاف
المقابر وزواياها فان وجدوا قلبا قريحا * يحمل ودا صيحجا * وكبدا
داميه * تنقل محبة ناميه * فانا ضيعةهما بالامس * على ذلك الرمس *
رضى الله عن وديعته * وعنا معاشر شيعته * فأمر بردهما فلا خير
فى الاجساد * خالية عن الفؤاد * عاطلة من الاكباد * وابو لان
موصل رقعتى هذه له قصة يعرضها * وحاجة انا افرضها *
تليذ قد تطرف بيوته * ونحيف حانوته * ولجأ من الاستاذ الى
حصن منيع * ولجأ الاستاذ منه الى امر شنيع * وهو ايدى الله قد
عرف ظاهر هذا الحر وان لم يعرف باطنه و علم سيرته * وان لم يعلم
سريته * وايقن انه لو لم يدع الكذب دياه * لتركه امانة وصيانه *
فان حرفته لا تحمل غير الصحة ثم رضى بعد الف مكاس * ان
يخرج راسا براس * ويرد فضل صفتين * ويحمد الله عليهما
بركعتين * والله بوفى الاستاذ لما يأتبه ويذره فنعم الرفيق * التوفيق *
والسلام

﴿ وله اليه ﴾

قد علم الاستاذ الزاهد ان اهل هذا الشطر من البلد رجلان هذا
موتور * وهذا مستور * فصالحه الموتور خفيه * والظفر بالمستور
هزيمه * والحرب صفة سوء الجاسر عليها من يربح * والمذبوح
فيها من يذبح * وقد وضعت اوزارها * فالجاني من طلب ثارها *
والباغي

والباغى من شب نارها * وقد محأ الصلح آثارها * وفي الجانيين
رجال مؤمنون ونساء مؤمنات من لقي الله فيهم من غير عذر فقد
هلك * وإنما الحرب عليك أولك * وترك النهى في بعض المواضع
امر * وربما كان تحت الرماد جمر * وقد امسك هؤلاء القوم لا عن
ظاهر ضعف ولا عن بين عجز فليسك أولئك ان الثقة بالصلح شوم
والاستظهار بالريح خرق فكهم رأينا الشمال هبت جنوبا * ووجدنا
الحبيرة قد صح مقلوبا * وسمعنا بالقاتل فوجدناه قتيلا * وبالطمع
استحكم لم يصب قتيلا * لعل الله بصوتنا في هذه الايام الكرام *
وهذا الشهر الحرام عن الدم الحرام * والسلام

﴿ وله الى محمد بن ابراهيم الشارى ﴾

لعمرى ان ايامى منذ لم اره ليال * وانى من جسمى انى طلل بال * وان
العيش لا يبسم الا بنفقه والعافية لا تطيب الا فى ظله والكنى وقيد
اوجاع * انتقل من حى الى صداع * واخشى ان يأخذ منى لقمح
الهوى مأخذه فلذلك لا ابرز عن البيت * وانا فيه حى كيت * واما
ابطاله ما ذكرت فصدق ان علة لا يسيل لها الدماغ * ولا تذوب
منها الاضلاع * ولا ينقطع بها الأنخاع * ولا يتغامر فيها العواد
ولا يفر منها الطبيب ولم يبلغ لها الحفار ولم يستسلف لها الجمال
ولم يجز فيها حديث النائحة * ولم يتداو منها بالرائحة * حقيقة ان
لا يساء بها الصديق * ولا يحتجب عن الطريق * وعلى كل حال
فاذا خفت وطأة الهوى وحال وقت المساء لعباتى الى حضرته *
متزودا من طلعه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

والله انى لارحم عقل طرفه اذ قال

وَأَبَتْ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٌ * وَرَغَوْنَا حَوْلَ قَبْتِنَا تَدُورُ
كَيْفَ ضَرَبَ الْمَثْلَ فِي الشَّرِّ وَقَلَّةَ الْخَيْرِ بِمَا هُوَ خَيْرُ كُلِّهِ إِنْ الرِّغْوُثُ
لَتَغْذُوهُ بِرِسَالِهَا * وَتَحْبُوهُ بِنَسْلِهَا * وَتَكْسُوهُ بِصُوفِهَا وَتَنْفَعُهُ بِعِصْمِهَا
وَتَغِيظُ عَدُوَّهُ بِسِرَاحِهَا * وَتَقْرَعُ عَيْنَهُ بِرَوَاحِهَا *
وَتَمْلَأُ بَيْتَهُ أَقْطَا وَسَمْنَا * وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى

ثُمَّ أَرْجِعْ إِلَى حَدِيثِكَ ثَمَنِي مَكَانَهُ رَغَوْنَا * وَأَنَا ثَمَنِي مَكَانَكَ رَغَوْنَا *
إِنَّ الْبِرِّغْوُثَ * أَجْدَرُ مِنْكَ أَنْ يَغْوُثَ * كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّكَ عَرَشِي *
وَالْعَرَشِي تَيْسٌ وَحَشِي * وَمَا حَسْبُنِي إِذْ قَدْ مَنَافِعُ التَّيْسِ فَعَلَى اللَّهِ
حَسَنَ الْخَلْفِ مِنْكَ وَمَنْ الظَّنَّ كَانَ بِكَ وَالسَّلَامَ

﴿ وَلَهُ أَيْضًا ﴾

يَا سَيْدِي أَشْعَارُ كَسِيرِ السُّوقِ وَأَشْغَالِ كَنِيلِ الْأَمَالِ * وَأَيَّامِ كَأَنِهَا
لِيَالِي * وَأَمَالِ كَعَهْدِ الْعَوَالِي * مَعَاضِرِي إِلَيْكَ * وَاتِّكَالِي عَلَيْكَ
لَدَيْكَ * إِنْ اسْتَقْصَرْتُ كُنَايَا أَوْ ذَمْتُ عَهْدًا أَوْ أَطْلَلْتُ عَنِّي وَلَكَ
بَعْدَ الْعَنِيِّ * وَالْوُدَّةِ فِي الْقُرْبَى * وَالْكَرَامَةِ وَالنَّعْمَى * وَالْمَنْزِلَةِ
الْعَظِيمَى * وَالْقَلْبِ وَخَلْبِهِ * وَالصَّدْرِ وَرُحْبِهِ * وَالْعَيْنِ وَمَا سَقَتْ *
وَالنَّفْسِ وَمَا وَسَقَتْ * وَخَيْرِ أَوْقَاتِنَا وَقْتُ ذِكْرِكَ * وَخَيْرِ مَنْزِلِهِ
يَوْمُ زَارِكَ * وَيَا بَرَحَ شَوْقِهِ الْبَيْتِ * وَطُولِ عَهْدِهِ بِكَ مُورَدِهِ وَرَهْنَتِهِ
لِسَائِي * بِمَا أَكْرَهَ ضِمَانِي * وَهُوَ إِدَامُ اللَّهِ عِزَّهُ يُخْرِجُنِي عَنْ عَهْدِهِ
مَا بِذِلَّتِهِ مُشْكُورًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَلَهُ إِلَى أَبِي الْقَمَرِ بْنِ شَاهٍ ﴾

أَظُنُّكَ يَا سَيْدِي لَمْ تَسْمَعْ بِنَتِي الْقَائِلِ

اسمع نصيحة ناصح * جمع النصيحة والقه
اياك واحذر ان تكو * ن من الثقات على ثقة

صدق الشاعر واجاد ولثقات * خيانة في بعض الاوقات * هذه العين
ترك الصراب شرابا * وهذه الاذن تسمعك الخطأ صوابا * فلست
بمذنور * ان وثقت بمحذور * وهذه حالة الواثق بعينه * السامع
ياذنه * وأرى فلانا يكثر غشيانك وهو الدني دخلته * الردي جعلته *
السيئ وصلته * الخبيث كلمته * وقد قاسمته في زرك * وجعلته
موضع شرك * فأرني موضع غاطك فيه * حتى اريك موضع تلافيه *
أفضـاعره غرك * ام باطنه شرك * وبلغني انه عرض على اخيك
خـلعة فلبسها عبيدكـا بالله انها خدعة ظاهرة النور * باطنة الغور *
كامنة الحور * كسامة السنور * عرض على الجرذان نقلها من
جحر الى جحر يوقر من السمسم فقالت الجرذان سافر مختصر *
والكرى خطر * لكن في الطريق نظر * يامولاي يوردك ثم
* لا يصدرك * ويوقعك ثم لا يهـذك * فاجتنبه * ولا تقربه *
وان حضر بابك * فاكـنس جنابك * وان مس ثوبك فاغسل
ثيابك * وان لصق بجلدك فاسلخ اهـابك * وان كان ما اودعه
صدرك قد تمكن من قلبك فليس الا شربة من المطبوخ * تذبحها
بحاذق من اللطوخ * يرحضان عن ظاهرك وباطنك ما اودعه ثم
افتتح الصلاة بـلغته * واذا استعدت بالله من الشيطان فاعنه *
والسلام

﴿ وكتب الى عمار بن الحسين ﴾

ما اجد لعمار مثلاً الا الغراب لا يقع الا مذموماً على اى جنب وقع ان
نعب فروعة النذير * وان حبل فشية الاسير * وان شهج فصوص

الجبر * وان اكل فدير البعير * وان سرق فبلغه الفقير * كذلك
عمار ان حذف صينه فالحين * وان حذف ميمه فالحين * وان
حذف راؤه فالرين * وان صحف خطه فالين * وان لاصفته
فالعاذير الكاذبة وان استقصيته فالوجه العبوس وان صدقته فالظفر
اللتيم * وان كذبه فالعقاب الاليم * وان زره فالحجاب الثقيل *
وان لم تزره فالعتاب الطويل *

﴿ وله الى ابيه ﴾

ان الابل على غلظ اكبادها * لتحن الى بلادها * وان الطير لقطع
عرض البحر الى مظانها وبلغنى ان ذا اليمينين * طاهر بن الحسين *
لساوى مصر وافاها مضروبة قبائها مفروشة ارضها مزخرفة
جدرانها والناس ركباناً ورجالا * والشارع بيننا وشمالا * فاطرق
لا يطق حرفا * ولا يرفع طرفا * ولا يمشى الى احد فقيل له فى ذلك
فقال ما اصنع بهذا وايس فى انتظاره عجزاً بوشج والعجب من
حاضر انطاكية صاحب ياسين وقد كذب وعذب وقتل وجرب رجله *
واهلاك قومه من اجله * وقيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما
عفى لى ربى وجعلنى من المكرمين فكأنه تمنى الجنة بلى قومه على
سوء جوارهم * وقبح آثارهم * فهذا اخو كندة يزعم ان لا ينعم من كان
اقرب عهده ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال فاظنه بى لاحدى عشرة
سنة * على ان لى برسول الله اسوة حسنة * وعسى الله ان يأتينى
بكم جميعا * اويأتينكم بى سريعا * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس طالت الاذيال * وكثر العيال *
وضاق

وضاق الاحتيال * فالحلال قلنا ينال * والحرام حنى الله ومن
 اخفر الله وجد الله قويا عزيزا * وبقيت شبهات هن مواقف العثار *
 بين الجنة والنار * حدة منها الى بأس الله وآخرا الى عفو الله انا
 عليها ادور وفيها اخوض وحولها احوم وهي ان لم تكن طعمة
 الاخيار * فليست بمأكلة الاشرار * واحق من اعان على صالح
 النية وطيب الطعمة من صلت نينه * وطابت طعمته * واخذ الدهقنة
 في زماننا هذا خير المضاعف * وابعدها من الملاوم * فان ضمن لى
 مضارها توليت منافعها فكان لى ثمرها وارتفاعها وعليه عشرها
 وخارجها والا ~~كلت~~ اللحم نضيجا * واخذت الثوب نسيجا *
 ولزمت التجارة المأمونه * والحرفة الميمونه * فليطلب فيهما رأيه
 الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

انا اطال الله بقاء الشيخ وان كنت امشى بالتهار على الماء * وانعرج
 بالليل الى السماء * وازعم ان الشمس لا تخرج لظلى * وان الماء
 ينبع من تحت رجلى * فاني من جلة هذا البشر * ومن عرض
 هذا المحشر * آكل مما يأكلون * واشرب مما يشربون * ولا غنى
 بالره عن طعمة طيبة او خبيثة فالمحمود من تحرى طيبها والمذموم من
 تناول خبيثها وارانى طيب الطعمة كريم المأكلى وانا على ذلك مذموم
 وهذه الضبعة ارتهنت بعضها بفاق وابتعت بعضها بفاق وقد رنا
 ننيك فناكونا فلعن الله القدرية وابعد فللعاسد العتي وللكاره الرضا
 يرد على المال والبيع باطل والشان انى اعيش عيش الجعل * بين
 المرقين والعمل * وانا على ذلك محسود ان من اشراط الساعة
 ان ترى الناس * يحسدون ~~ال~~كناس * فليت شعرى ما يصنع

الاستاذ اعزه الله اذا نزل بياب الامير * واخذ باذئاب الجبر * وانتقل
من العراق * فقعده بالرساق * ولعل مقدره يقدر ان لي في هذه
الفلاحة فلاحا فانما في العماره * شريك ابى العيس في التجاره *
وانما انجم البيع * لا الربح * اريت رجلا بندم ان ولده آدم * اوى ألم
ان يسهه العالم * يحسد في قرية يشترها والله لولا يد تحت الحجر *
وكبد تحت الخنجر * وطفلة كفرخ يومين قد حيت الى العيش *
وسلت عن رأسى الطيش * لسمحت باننى عن هذا المقام ولكن
صبر جيل والله المستعان

﴿ ومن فصوله رحمه الله تعالى ﴾

يا هؤلاء لا تكابروا الله في بلاده * ولا تراودوه في مراده * ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده *

﴿ وله ايضا ﴾

لي ايدك الله على الكلب ابن الكلبه * واليابس ابن الرطبه *
والضيق ابن الرجه * والعلق ابن الفجبه * مال قد عفا رسمه لما
نسجته من جنوب وشمال وقد مطلقى مطل الناس الكلب ولا اعرف
جرما غير انى منعت دمه ان يسفك * وسره ان يهتك * وداره ان
تخرب * وماله ان ينهب * ولى عنده تذكرة تطلع كل يوم من
جرمانه * فلا ادري كيف نسيها على قرب مكانها من مكانه *
فليقتضه ما عليه * وليذكره التذكرة ليدبه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتايب اطال الله بقاء القاضى كتاب من ينسى الايام ويذكره *
ويطوى

و يطوى العالم وينشره * ويعقد من عصره * عليه خنصره *
ثم ينبذ ابتاه دهره * وراء ظهره * ويخرج اهل زمانه * من عهده
ضمائه * فاذا تسلمهم بيناه * وسلمهم يدسراه * تيقن ان صفقته هي
الراجحة * وكفته هي الراجحة * واني ايد الله القاضى على قرب
العهد * بالهد * قطعت عرض * الارض * وعاشرت
اجناس * الناس * فما احد الا بالجهل تبعته * وبالخيرة نعته *
وبالظن اخذته * وباليقين نبذته * وما من جد وضعته * في
احد الا اضعته * ولا مدح صرفته * عن احد الا عرفته * ومن
احتاج الى الناس * وزنهم بالقسطاس * ومن طاف نصف الشرق *
الى نصف الخلق * ومن لم يجد في النصف لحة دالة لم يجد في
الكل غرة لاثمة كان لنا صديق يقول ثلثها ولا املك ثلثيه وهذا
لعمرى ياس * يوجبه قياس * وقنوط * بالحجة منوط * ورعاية
تكاد تكون جدًا وراء هذه الجملة موجدة على قوم وعريضة على
قوم

﴿ وله من سجستان ﴾

والامير السيد واسع مجال الهمم * ثابت مكان القدم * وانا في
كنفه صائب سهم الامل * وافر جناح الجذل * والحمد لله على ما
يوليه * ويوليننا معاشر مواليه * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد
وعلى آله وسلم وقد اعترضتني ايد الله القاضى فصول لا ادري بايها ابدأ
أ بالشوق فهو احرى في الرسم واصدق على الحال ام بالعتب *
فهو احق في الكتب * ام بالشكر * فهو اولى بالذكر * ولعمرى
ان شكر المولى * هو الاولى * فهلم حتى نتسالب سرده * ونقاسم
رده * اقول جزى الله هذا الملك السيد افضل ما جازى مولى عن

عبده ومخدوما عن خدمه * ومنهما عن نعمه * وامانه على همد *
فلو ان البحر مدده * والمحجاب يده * والجبال ذهبه * لقصرت
عما يهبه * حقا اقول ان التره * بالبصره * اقل خطرا من البدره *
بهذه الحضرة * ولا اراها تحمل الى المتنجسين الا تحت الذيل * في
جنح الليل * ولا شيء اكثر وجودا من الدينار * بهذه الديار *
بينما المره في سنة من نومه * لعب يومه * وقصارى همته * قوت
ليلته * اذ يقرع عليه الباب قرعا خفيا * ويسئل به سؤالا خفيا *
ويعطى الفا خلفيا * هذا اذا لم تنصره وسيله * ولم تصحبه فضيله *
فاما اولو الآمال * فلا حد لما يصل اليهم من المال * ابتد بخمسة
عشر الفا * وانه الى مائة الف عرفا * بخذفي * وعلمه بغير
صرف * وحسب الغريم ان لا يوفى ومن منع الصدقة فليقل قولا
معروفا وما اجعل ان ذلك الشيخ من احتمل ذلك المال غرما *
وان كان لا اعرف لنفسى فيه جرما * وما فائدة خط يبدل ولسان
يرهن وتاريخ يكتب وضمن يقبل ومال يفرم ولولا الغرامه * لم
تعد الزمامه * فقبج الله هذا المال * ولعن هذا القيل والقال *
هل كان جرمي الا ان رددت اليه خطه وذكرته في الرد وعده الم يكن
في الرد * مندوحة عن تجاوز الحد * اما انا فليس له عندي الا انشاء
الجميل * والولاء الجزيل * واو لا الكافر ابن الكافر * والعاهر
ابن العاهر * ابن فلان في الظاهر * والله اعلم بالسرائر * وما
اشرب قلبه من الطمع في مالى والتعرض لحق اصفا الغدير بينى وبين
ايه ومن وجد اباه ينكح بنته * ولا يقبل بنته * ولا يغسل استه *
ولا يراعى الغرض ووقته * ولا يراقب الله ومقته * لم يرث اللوم
كلالة وان انجلت هذه الغمه * وسكنت هذه الامه * استغنت
بالله عليه * وصرفت اعنة الكلام اليه * وهو حسبي وبه استعين
والسلام

﴿ وله الى ابي على الحسامي بفرشستان ﴾

ولا تكاد ادام الله عن الشيخ سنة سبع تعمل الا عمل السباع * ثم لا
تعمل في اللقاء ما تعمل في الوداع * و كأن سنة ثمان سنة آمال ولم
يوجعني العام الماضي بنفسه * كما اوجعني برفسه * انه لما طلع العام *
طلع البلاء العام * فخطب الاوراق * ثم فصل الاعذاق * ثم كسر
الساق * ثم قلع الاعراق * و ازلاني الله بمنجاة من السبل و على
جزيرة من البحر في كن يعصمني من الماء * و يحميني صوب السماء *
حتى مضى العام فلم يضرني عيبه ولم يصيبني نابه ولم تخبطني يده فلما
كدت اسلم رضختي برجله فخال بيني وبين احب الناس الى * واغزهم
علي * واقرهم لعيني * واشبههم بابوي * واوصلهم
ليدي * واحضرهم في الملمات لدي * ولم يخلني الله في هذه
الحادثة من جيل عاده * ولم يخل سهمي من سعادته * حيث
انزله في جوار التجم و فناء البحر و مناط الملاك و مراد الجود و مساق
العز و مجال المجد و مقام الدين و جناب العلم و مصاب الغيث * و ذمار
الليت * و من جمع الله له جوار التيارين * فقد جمع له صلاح الدارين *
و كنت على ان اكتب كتاب شكر الى السبدين الملكين المؤيدين ادام
الله تمكينهما * و جعل التوفيق قريبهما * و القضاء معينهما *
و بسط بالخير عيניהما * ثم رأيتني مهترًا للاقائهما * مشتاقًا الى فنائهما *
فقدمت هذه الاسطر و انا بمشينة الله على اثرها و للشيخ في تعريفي جل
احواله و تفاصيلها رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابي الفضل ﴾

كما ان عناء الشيخ في ان يثير ارضا او يسقي حرثا او يشيد بناء * او

يَبْطِءُ مَاءُ * او يَعْمُرُ طَاحُونًا او يَفْرَسُ كَرْمًا كَانَ عَنَّا اِنْ اَفِيقَ
حِيلَهُ * او اخْلَقَ وَسِيلَهُ * فَاِذَا وَجَدْتَ مِنَ الْكَرِيمِ فَرَصَةً لَمْ
اَحْتَسَمْ * وَلَوْ خَطَرَ بِالْمَالِ وَخَطَرْتَ بِالرَّوْءِ لَمْ اَغْتَمِ * وَقَدْ كَانَ
تَطْوِيلُ عَامٍ اَوَّلَ بَخْطِ اَنَا اِقْتَضِيهِ اِعَادَةَ الْاَنْعَامِ * بِهِ فِي هَذَا الْعَامِ *
وَقَدْ وَاللَّهِ بَدَرْتُ لَكِنَّهُ زَادَ الرِّحِيلَ * وَخَطْبُهُ جَلِيلٌ * اِذَا اَصْبَحْتَ
عِنْدَكُمْ رَاحِلًا وَثَقُلْتَ

وَالنَّفْلُ لَيْسَ مَضَاعِفًا لِمَطِيَّةٍ * اِلَّا اِذَا مَا كَانَ قَرْمًا بِازَلَا

وَإِذَا كَانَ الْكَرِيمُ مِنْ قَدْ عَلِمْتَهُ * فَلَا رَحْنِي اللَّهُ اِنْ رَحِمْتَهُ * وَقَدْ
جَهَزْتَ الْحَاجَةَ فِي دَلِّ رَحِيمِهِ * اِلَى كَفِّ كَرِيمِهِ * فَانْ عَمِلْ بِقَضِيَّةٍ
فَضْلُهُ وَزَنَ صِدَاقُهَا * وَانْ عَمِلْ بِقَضِيَّةٍ تَقْصِرِي اسْرَعَ طَلَاقُهَا *
وَلَهُ فِي الْأَمْرَيْنِ مَا يَرَاهُ اِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿ وَلَهُ اَيْضًا ﴾

كِتَابِي وَالتِّي نَقَضْتَ غَزَايَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةِ اِنْكَثَا * طَالِقِ ثَلَاثًا *
مَرْدُودَةٍ عَلَى اَهْلِهَا مِنْ وَرَآئِهَا الْبَعْرَهُ * وَفِي قَفَايَا النُّعْرَةِ * لَا تَرْجِعِ
الْحَرْفَاءَ * اَوْ تَظْهَرِ الْعَنْفَاءَ * وَاللَّهُ مَا نَقَضَ الْغَزْلَ بَعْدَ قُوَّةٍ * اسْتَحْفَ
مِنْ نَقْضِ عَهْدٍ وَاخْوَةٍ * وَلَيْسَ ارْشُ الْغَزْلِ اِذَا نَقَضَ * ارْشُ الْفَضْلِ
اِذَا رَفَضَ * وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ اِضَاعَةَ الصَّوْفِ * كَاضَاعَةِ الْعُرُوفِ *
يَا اَبَا الْحَسَنِ الْحَقُّ ثَقِيلٌ * وَهُوَ خَيْرٌ مَا قِيلَ * اَنَا اِخَاطَبُكَ بِالشَّيْخِ
وَالْجَنُّونَ شَعْبَةٌ مِنْ شَبَابِكَ * وَبِالْقَاضِلِ وَالْفَضْلِ وَرَأَى بَابَكَ * وَلَوْ كَانَ
الْقَلْبُ يَسْتَحْيِرُ * وَالْهَوَى يَسْتَشِيرُ * وَلَمْ اَكُنْ الْمَحَبِّ الْمَغْرَمِ * وَلَمْ
تَكُنْ الْمَحَبِّ الْمَكْرَمِ * الْكِتَابُ وَصَلَ جِجَمَ هَانِلَ * لَيْسَ وَرَأَى
طَائِلَ * وَخَطَّ مَجْنُونٌ * لَا يَدْرِي اَلْفَ فِيهِ مِنْ نُونٍ * وَسَطُورٌ *
فِيهَا شَطُورٌ * دَيْبُ السَّرْطَانِ * عَلَى الْحَيْطَانِ * وَانْفُظَ اخْلَاطٌ *

لا يدركه استنباط * ولا يفسره بقراط * هذيان المحموم * وهوس
 الملوم * وسوداء المهوم * وقرأت شطر كتاب لم ادر والله
 عماذا يعبر عن امور سقيمة * او عن احوال مستقيمة * لا جرم اني
 ظننت خيره * ولم ابعده غيره * وجوزت السلامة ولم آمن ضدها
 ونهبت مع الظن الجليل انفاقا * ثم رجعت الفقهري اشفاقا *
 فسأت الله لك المزيد ان كانت سلامة والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لا يزال الشيخ يحمل الى ابا فلان فيما يوليه من رفق باسبابه * واعتناء
 باصحابه * وما يفعل في ذلك الا ما يوجب فضله * وبأنيه مثله *
 ويدعو اليه اصله * وما يأتي من الخير الا ما هو اهله * وحقا
 اقول لقد عاشرت هذا الفاضل فطابت عشرته * ولانت قشرته *
 وواصلت فاحسنت وصاله * واحددت خصاله * وسألته فاعرب
 جوده * وعجمته فاصلب عوده * وما نقتب في الامتحان له عرفا
 الاجسسته * ولا نظرا الا افترسته * فا اتنى خصله من خصاله
 الا هي اكبر من اختها حتى حالت الغربة بيني وبينه فكان لي في الغربة
 اكبر في المجد جهدا * واطيب في الغيب عهدا * واتم على البعد
 ودا * واهمري ان ود الحضر اخاء واخوه * وود الغيبة وفاء
 ومروه * وقد جمع هذا الفاضل حبليهما * وراش نبليهما *
 وما خسر على الكرم كريم * كما لم يرجح على الاثم لائم * ولن يبطل
 الخير في القياس * ولا يذهب العرف بين الله والناس * اعان الله
 على تأدية فرضه * وقضاء الواجب او بعضه * ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

ابن تكرم الشيخ العميد علي مولاه * وكيف معديته الى سواء *

أيقصر في النعم * لاني قصرت في الخدمة * اذا قد أسأت المعاملة *
ولم تحسن المقابلة * وعثرت في اذيال السهو * ولم ينعمش بيد
العفو * ام يقول ان الدهر فيما بيننا خدع * وفيما بعد متسع * فقد
ازف رحيلي ولا ماء بعد الشط * ولا سطح وراء الخط * ام ينتظر
سؤالي وانما سألته * يوم آملته * واستجنته * حين مدحتـه *
واقضيته * وقت ائنه * وانتجت سحابه * لما اتيت بابه * وليس كل
السؤال اعطى * ولا كل الرد اعفى * ام يظن اني ارد صلته * ولا
البس خلعتـه * وهذه فراسة المؤمن الا انها باطلة ومخيلة العارف الا
انها فاسدة ام ليس يجدى مكانا للنعمة يضعها * وارضا للمنة يزرعها *
فلا اقل من تجربة دفعه * والمخاطرة بانفاذ خلعه * ليخرج من ظلة
التخمين * الى نور اليقين * ولينظر أشـكر * ام اكفر * ام
يتوقع صاعقة تملكـني * او راحة تملكـني * فهذا امل موفر * لان
شيخ السوء باق معمر * ام بقدر اني اشكره * اذا اصطنع * واعذره *
اذا منع * وبالله لو كنت ينبوع المعاذير ما حظي مني بجرعه * فليرحني
بشرعه * ام يرجو اني امهله حتى اعود من هراة والسيطان اعقل
من ان يوسوس اليه بهذا او يسول لدى ذلك وانا الى الشيخ العبد
وردت * وعن هؤلاء القوم صدرت * وقد فعلوا فوق مقدارهم
ودون ما قدرت * فليصحبني من الفعل تذكره * او من القوم معذره *
ولا يصرف على امره ونهيه بهراة يشرفني بها ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

هذا القاضي انا عنده في المنزل * اقل من شيء المعتزله * نسأل الله
رايا يستد * وسرا يمتد * ووجها لا يسود * واما فلان فلا اشك ان
كتابي برد منه على صدر محي اسمي من صحيفته ونسي اجتماعنا على
الحديث والغزل * وتصرفنا في الجدة والهزل * وتقلبنا في اصطاف
العيش

العيش بين الوقار والطيش * وارتضاعنا ثدى العشرة * اذ الزمان
رقيق القشرة * وتواعدنا ان يلحق احدنا بصاحبه * اذا انس الرشد
في جانبه * وتصاحفنا من قبل * ان لا يصرم الحبل * وتعاهدنا من
بعد * ان لا ينقض العهد *

وهل ذاكر من كان اقرب عهده * ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال

﴿ وله في تقصص قصيدة ابى بكر الخوارزمي ﴾

سألت امتع الله بك عن الخوارزمي وشعره وقلت انى لاجد فيه بيتا لو
رؤى في المنام لوجب الغسل حسا * وبعده بيتا اذا سرى ينقض
الطهارة مسا * ولعمري ان هذين البيتين لو كانا بتنين ما نلتا في
ارض او تمرتين ما جنبنا من غصن فكذلك اذا كانا شعرين يبعد ان
يصدرا عن صدر او يطبعا من طبع او يصبا على قالب قلب او يكونا
نفسى نفس فقد يسمن الساعر ثم يغث * ويحبى القائل ثم يرث *
ولكن لا يكآتره في شعر ابى بكر وما كنت لاكشف تلك الاسرار *
واهتك هذه الاستار * واطهر منه العار والعار * لولا ما بلغنا
عنه من اعتراض علينا فيما املينا * وتجهيز قدح علينا فيما رويناه *
من مقامات الاسكندرى من قوله انا لا نحسن سواها * وانا نقف عند
منتهاها * ولوانصف هذا الفاضل راض طبعه على خمس مقامات *
او عشر مفتريات * ثم عرضها على الاسماع والضمائر * واهداهما
الى الابصار والبصار * فان كانت تقبلها ولا ترجها * او تأخذها
ولا تجها * كان يعترض علينا بالقدح * وعلى املائنا بالجرح *
او يقصر سعيه ويتداركه وهنه فيعلم ان من املى من مقامات الكدية
اربعمائة مقامة لا مناسبة بين المقامتين لا لفظا ولا معنى وهو لا يقدر
منها على عشر حقيق بكشف عيوبه والسلام

اجد بالشيخ السيد وجدا يقض العظام * وينقض النظام * اذكر
 تلك الاخلاق الكرام و تلك النسيم الحسان و تلك الالبالي القصار و ما
 كنا نتجاذبه من حديث و ننازعه من جدال فأتصدع زفرات *
 و اتقطع حسرات * و اموت كل ممت * فسقى الله عهده * عفو
 السحاب وجهده * و انجز الله في اجتماعنا وعده * فما اقبح عبثي
 بعده * و شتان ما حالى و لبثي و ارتحالاه لبثت بعيش ناصب * في
 عذاب و اصب * و خرج فاستراح من فصولي و اصحت سماؤه من
 غيومي و مصائب قوم عند قوم آخرين فوائده و قد جعلت الشيخ ابا
 فلان ولى عهدي في خدمته * واقته مقام نفسى في مضان نعمته *
 و وائته خلافتي فيما كنت اتولاه من مجلسه الا التبحيل فانه لا يبلغ
 كنهه مقداره و ليس ذلك من شأنه و اسأل الشيخ السيد ان ينظر
 اليه بعيني * و يحفظ ما بينه و بيني * و يتخوله دأبها * و لا يعرض
 عنه جأبا * و يمكنه من بساطه كل وقت و يخصه بجملة و يمنع
 سمع بشارته و يظهر على صفحات حاله * آثار افضاله * و يشرفنى كل
 وقت بامرره و نهيه ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب اليه رقعة اخرى ﴾

كان ايد الله الشيخ العالم بين اميرين خلاف كصدع الزجاج و شر
 بطئ السكان و لا مكتبة و لا مجاملة و انبعث رجل طاب فضل بكتاب
 مزور من احدهما الى الآخر يسأله فيه العناية بموصله فتعجب المكتوب
 اليه و خيره بين العفو عنه و لا صلة او يعرف الحال فان كان صادقا
 فله حكمه * و ان كان كاذبا قدمه * فاختر المزور تعرف الحال
 فكتب

فكتب الى وكيله هنالك * ان يعرف الامر في ذلك * فقد خبرت
موصل الكتاب بين حكمه * وارقة دمه * فتعرف الحال فقال
الامير لندمائيه ما ترون في هذا الرجل فقال احدهم بضرب * وقال
الآخر بصلب * فقال الامير او خيرا من ذلك انني اصدقك ليعطى
حكمه فلا نعدم مكرمة او مشوية فصدقته هذا الامير وخبره ذلك الامير
فاختار ان زوجته ابنته وصلت الحال بين الاميرين * وجلب ذلك
التزوير صلاح ذات البين * وقد زورت على الشيخ تزويرا آمل ان
ينفعه الله به في الدارين * وغدا اعرفه الحديث ان شاء الله تعالى
وان احب ان يعرف الحديث فوصلها على علم والسلام

وله ايضا ﴿

اعل مثلي مع الشيخ الامام مثل التاجر مع ولده * اذ جهزه من بلده *
بما اصحبه من مال وقال يا بني انا وان وثقت بمتانة عقلك * وطهارة
اصلك * لست آمن عليك النفس و سلطانها * والشهوة وشيطانها *
فاستعن عليهما نهارك بالصوم * وليك باليوم * انه لبوس ظهارته
الجوع * وبطائنه الهجوع * وما لبسه اشر الا لانت سورته أفهمتها
يا ابن المشؤمة ستحدك النفس بمعنى اسمه القرم * وتخبرك السفهاء
عن شيء يقال له الكرم * وقد جربت الاول فوجدته اسرع في
المال من السوس * ونظرت الى الثاني فوجدته اشأم من البسوس *
ودعني من قولهم أليس الله كريما بلي ولكن كرمه يزيدنا ولا ينقصه
وينفعنا ولا يضره ومن كانت هذه حاله * فلتكرم خصاله * فاما
كرم لا يزيدك حتى ينقصني ولا يريشك حتى يبريني فخذلان لا اقول
عبري * ولكن بقري * انه المال عافاك الله فلا تنفق
الا من الربح * وعليك بالخبز والملح * ولك في البصل والخل
رخصة ما لم تذهبهما واللحم لحك وما اراك تأكله يا ابن الخبيثة انما

التجارة صرف وبين الاكلة والاكله صروف ربح البحر يدا ان لا خطر*
والصين غير ان لاسفر* والخلواء طعام من يعيش لبأكل فكن ممن يأكل
ليعيش واخرى ما للتجار ولفضول العيش خذ هذا وحسبك* ثم
انت الآن وكسبك* فلما فصلت العير لجت بالغنى همة العلم فانفق
ما صحبه في طلبه فلما انسلى من طارفه وتالد رجع بالقرآن وتفاسيره
الى والده فقيرا* لا يملك فقيرا* وقال يا ابت جئتك بسلطان الدهر
وعن الابد وحياة الخلد جئتك بالقرآن وتفاسيره والحديث باسانيده
والفقه بابايزره والكلالام باقائنه والشعر بغريبه والنحو بتصاريفه
واللغة باصولها فاجن العلم نورا ونورا* والآداب حرا وحورا* فأتى
به الى السوق وقدمه للصراف والبراز* والطار والخباز* وانقصاب
وانتهى الى البقال فسأوه عن باقة بقل وقال انتقد تفسير اى سورة
شئت فتنبهى البقال وقال انما نبيع بالكسرة المكسرة* لا بالسورة
المفسرة* فأخذ الوالد ربا يده* ووضع على رأس ولده* وقال
يا ابن النسومة ذهبت بفناطير* وجئت باساطير* لا يبيع بها ذو عقل*
باقة بقل* والقصة ايد الله الشيخ الامام فهى قصتي معه انفتت
عمرى وروحي وقلبي ونفسي على صداقة من لم يثر لى فى كتاب شكر
هبنى اناؤل فى الخاتمى فاقول الفص يا قوت اجر* والفضة جوهر
ازهر* والفيروزج علق يذخر* فما اقول فى درج كاغد اقول لم
اساوه* ام لم ابلغ كنه شاوه* لولا اكون صديق صداقه* لسقت
هذا العتاب سباقه* تحمل عرى الرقدة قبح الله الطمع لولا ان الود
ساركة* والانف تداركه* لقد كان يوجد الحساد مقالا القافلة
راحلة غدا او بعده* فليجيز فى الكتاب وعده* موقفا رأيه ان
شاه الله تعالى

﴿ وكتب ايضا ﴾

انه ايد الله الشيخ مابى الجبطن* لكن القطن* ولا المكان*
لولا

اولا السكان * وقد كنت اسمع الناس يقولون ان الانسان لولده
 احب منه لوائده فانكرت ذلك طبعاً * واعظمته شريعاً * فيقال لى
 امك لم تدق حلاوة الاولاد فاقول لعل ويوشك وانسب ذلك الى لؤم
 الفطرة وسوء الخلقة وخبث الطينة والقشر المطيون * بالجماء المسنون *
 حتى ولدت وحسب العاقل نص الكتاب حكماً ان البنات * خير
 زكاة * واقرب رحماً لعمري ان لى بها شغف الوالد بالواحد وما
 اود ان لى بدلاً * ولا عشرة مثلاً * ومع ذلك فليس فى حل من
 ظن انى لا اجعلها لسيدنا ادم الله عزه فداء * وانتظر دعاء ونداء *
 لا ابتداراً ولا ابتداء * على بذاك ميثاق من الله غليظ * والله على
 ما اقون حفيظ * واجدنى اذا قرأت قصة الخليل * ابراهيم فى الذبيح
 اسمعيل * صلوات الله عليهما احسن لنفسي من سيدنا ادم الله عزه
 بتلك الطاعة لو وقع البلاء والعافية اوسع واظنه او تلتنى للجبين *
 او اخذ منى باليمين * وقطع الوتين * لصنته عن الانين * وبين
 الضمان والوفاء علم الله المحيط وبينهما من الترجيح * ما بينى وبين
 الذبيح * وربما نظر فى كتابى هذا من لم يعرف بعد الضمان من الوفاء *
 وبينهما ما بين الارض والسما * فبرانى اهرف * وما اراه يعرف * انه
 وان بعد المثل اختلف قوم فى عمر بن عبد العزيز والحسن بن يسار
 ايهما افضل فقال اولو التميز * عمر بن عبد العزيز * وقال اهل
 الابصار * الحسن بن يسار * وانما اردت باولى التميز نظارة القلوب
 و اهل الابصار نظارة العيون فسئل الحسن عن ذلك فقال عمر خير منى
 لانه ملك فعف * ووجد فاحف * واهل الحسن لو وجد لآخذ وصدق
 رحمه الله ليس الزاهد عن جده * كالزاهد عن عده * وليس من
 فعل كمن وعد ان يفعل وشد ما اتعرف بركات دعاء سيدنا واستظهر
 بها على الخطوب فليمدنى بها ادبار الصلوات و ادبار التجوم ان دعاء
 الفجر كان مشهوداً وعلى نسيدنا ايده الله ورد صباح ومساء *

من صلاة ودعاء * فليرقني اتي الى حركات لسانه فقير * وهو بان
يفعل جدير * والله على ان يستجيب قدير *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

يسط سيدنا الى سمعه ويقف عليه من لا يتهم عقله ان هذا السلطان
لما ارتحل عن بلاد خراسان الى دار الهند وهي سيف واصبح السيف
وهودم فتن تنظي * ونار تلظي * وناس يأكل بعضهم بعضا
وبعث الفساد اهلهم فالتهم مصادره * والليل مكابره * وقتل عمرو وقتل
زيد وانج سعد فقد هلك سعيد وثن الرأس منديل والبيئة العادلة
سكين ودار الحكم بيت القمار * واليمين الغموس فلان الحمار *
والجامع حانة الحمار * وخير الاسواق ما يسرق * وشرها ما يحرق *
والسعيد من سلب * والشقي من صلب * ولا شيء الا السلاح
والصباح * وكل الشيء الا السكون والصلاح * وانا اذ ذاك حاضر
نيسابور وداري بين القبة الرافضة وكل يوم مهديد * ورعب جديد *
فقلت

ولكن اخو الحرم الذي ليس نازلا * به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فلقيت صدور نيسابور وقلت حتام هذا البلاء والعلاج قريب
المأخذ وهلا نفر من طائفة انغراه * الى هؤلاء الغواه * وآزدهم
اهل الصلاح وانا اول من دعا الى هذا الامر واجاب اليه *
وبذل فيه واتفق عليه * ففعلوا وما كان سواد ليلة حتى
علت كلمة الحق وباد اهل الفساد ان جرح الجور * قريب الغور *
وان نار الحلفاء * سريعة الانطفاء * وان كيد الشيطان
ضعيف ثم اسمع الآن بهمدان من خراب واضطراب * وباموالها
من ذهاب وانتهاب * وباسواقها من فساد * وكساد *
وباسعارها

وباسعارها من غلاء * وباهلها من جلاء * افليس فيهم رجل رشيد
يجمع كلمة اهل الصلاح عجبا من تعاون المفسدين على اخذ ما ليس
لهم وتخاذل المسلمين عن منع ما لهم * اعجب من ذلك تدبير خراسان
انه والله يحزنني ما اسمع فينطقني بما تسمع وقد كنت هممت من قبل
بالقول فاردني عن تلك الديار * الاموالم الاخبار * اني وان كنت
بهذه الامصار * امشي على الابصار * قبولا عند السلطان
ووجاعة عند العوام مقصوص جناح المسار * اطير الى الاوطان
كل مطار * كان العم يصل رحي كل عام بكتاب ثم قطع عادة به *
واراه محاسني من صحيفة صدره * وقد اهديت له فارتى مسك
تصلان بوصول كتابي هدا اليه وبينهما من السلام اطيب منهما
عرفا وسيدنا يوصلهما اليه ويصله بهما والقاضي مولاى ابو فلان
لا يذكرني الا سرا * ولا يأتيني الا نرا * وهو الخاب وما يحجب
والنفس وما تخدم وقد اهديت اليه فارة مسك معها اختها من
السلام العم مولاى ابو القاسم في سعة من العقوق يركض وان كان
سيدنا يعتذر عنه بما يعلم عبده وقد اتحفته بفارة مسك تصل اليه
الفقيه فلان اذا نسبت الناس اذكره * واذا طويت الجميع انشره *
البر قديما وحديثا الزنى اولاً وآخراً قد بعثت اليه فارة مسك كأنها
اشتقت من اخلاقه سيدي فلان ضالتي التي نشدتها * وعدتي
التي ذخرتها * وله فارتا مسك وعليه قبولهما سيدي ابو فلان له
من صدرى شعب فارغ ومن قلبي محل عامر وعليه السلام وله فارتا
مسك يصل بهما سيدنا سيدي ابو فلان وكريمته العمة يصححان مثالا
لعيني ويمسيان خيالا لقلبي وقد اهديت لهما فارتى مسك وما طاب
وعذب من السلام العمات مخصوصات بالسلام وقد وصلتتهن بفارتى
مسك يقسم بينهما سيدي ابو فلان قد سرني اقباله على العلم
وتوسطه الادب واشتد عضدي به والله يبقيه وله فارة مسك

ولن وراءهم الله مثلها وقد خدمت مجلس سيدنا بن خمس
وعشرين نافجة بتيبة خالصة لخاعته واوصيت شيخني ابا نصر
الطار ان يتأنق في ابتاعها واختيارها ويحتاط في انفاذها
وايصالها وقرنت من العود الهندي الرطب بها نصف رطل
ويصل بوصولها جبة حلة معينة وزوج خاتم احدهما منقوش
بلا اله الا الله والاخر بدخشنلي لطيف وسيدنا يعتذر عنى الى الاخ فى
تأخير ما طلب من الزبيب الطائفي فان ذلك امر يتصل بفراغ البال
وسعة الوقت واذا وجدتهما اهديت له مائة وقر سيدى ما له قطع
عادة فضله فى اهداء السلام والكتاب المفرد وسيدنا اولى من عاتبه
ليعود الى الحسنى بمكانة معينة وقد اهديت له فارة مسك ليوسعه
تذكره * ويوسعنى معذره * ولسيدنا فى الوقوف على ما كتبت به
وتشريفى بالجواب رأيه الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

كتبت اطال الله بقاء الشيخ الجليل وانا فى هياط ومياط * ووجع
اختلاط * براق بمزوج بمخاط * وسعال مجنون بضراط * فان
نشط لى فى هذه الحالة فالقدر القدر * وان لم ينشط فالخذر الخذر *
والسلام

﴿ وله الى فقيه نيسابور ﴾

وصلت رقعتك وشكرت فى الذب عنى فضلك ومثلك من ذب * عن
احب * لكن الذب ابواب * ولكل امرئ جواب * ولو آثرت
الحلم لكان اولى بك واحب الى واذا ايت الا ان تعطى المرواة
مرادها كان الصواب * ان تحفظ تلك الابواب * اولها ان تعلم
انه ليس فى ابواب الذب * اضعف من السب * واذا تلوت قول الله

عن وجل ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا علمت
ان سلاح خصمك اقوى والناس رجالان كريم ولئيم وكل بان لا يسب
حقيق ان الكريم لا ينكر الفضل * وان النذل لا يألم العدل *

يضحك منه عرضا لم يصنه * ويرتفع منك في عرض مصون
وهلم افرض لك مسئلة الذب في الذباب لتعلم ان اتقاه بالمكبه * خير
من اتقاه بالمذبه * وان ذبه بالمظله * ابلغ من ذبه بالذله * فان
كان لا بد من انتقام واستيفاء فاعيدك بالله ان تجهل ان آذان الانزال *
في الغزال * وهى آذان لا تسمع الا من ألسنة النعال الاثم * او
ترجمة اكف الخدم * وعلامة فهمها جمحوظ العينين * وخدر
اليدين * فان تاب والا كررت هذا العتاب ووجدتك يدك الله نجب
ان يحمدا لئيم فضل صديقك فخفض عليك رحك الله ان الذى نجب
منه يسير في جنب ما يحمده الانسان ان الله تعالى خلق اقواما وشق
لهم اسماء وابصارا فغاصوا بها على عرق الذهب حتى قصدوه *
ولم يزالوا بالنجم حتى رصدوه * واحتالوا للطائر فانزلوه من جو السماء *
والحوت فاخرجوه من جوف الماء * ثم جحدوا مع هذه الافكار
الغائصة والاذهان الناقدة صانعهم فقالوا اين وكيف * حتى رأوا
السيف * فلم تعجب يا فقيه ان جحدوا فضلا ليست الارض بساطه * ولا
الجبال اسماطه * ولا السماء فسطاطه * ولا ائبل رباطه * ولا
النهار سراطه * ولا التجوم اشراطه * ولا النار شباطه * واراك
ايدك الله تغلو اذا وصفتني ودونها فيحصل المراد ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ العميد ابى الحسين ﴾

ما اشبه وعد الشيخ العميد في الخلاف * الا بشعر الخلاف * خضرة
في العين * ولا ثمر في الدين * فلا ينفع الوعد * والا انجاز ان
يعد * ومثل الوعد * مثل الرعد * ليس له خطر * ما لم يتله

مطر * كان ايد الله الشيخ في جبرتنا رجل فاره الافراس * فاخر
 اللباس * لا بعد من الناس * فلا تظن ان الانسانية بساط قوني *
 ولا ثوب سقلاطوني * ولا تقدر ان المكارم ثوبان من عدن *
 ولا قعبان من لبن * المجد وراء هذا النصف وقد طال مقامي *
 وامتدت ايامي * فلا تذكرة من فعل * ولا معذرة من قول *

﴿ وكتب الى ابي نصر الطوسي ﴾

كتابي عن سلامة ونعمة واحوال على النظام جارية وشوق اليك *
 وتواجد عليك * واعتداد بك وعلق فيك واستيحاش منك وخلوص
 مقة لك والحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله
 اجمعين ولك يا سيدي ايدك الله خلال خير وخصال فضل لا يدفعك
 عنها احد * ولك في اكثر المكارم اسان ويد * ولا تخلو معها من
 حزنونة طوسيه * ورجل طاووسيه * ولو عريت منها لكنت
 الامام الذي تدعيه الشيعة * وتنكره اخريعه * وكنت عزمت
 عزم يقين ان لا اكتبك عاما عقوبة لك على اخلاك * بما عودتني
 من خلالك * ثم وجدت مرآة شوق اليك جديدة * ووطأة الغطام
 عنك شديده * فاستخفرت الله تعالى في نقض العزيمة ولا يسعك دينا
 ومروءة ان لا تتدارك حظي منك وحظك مني بما وجدت اليه سبيلا
 فافعل ذلك قبل ان ادم الحال * بيني وبينك فارميهما من عال * فلا
 نجد الافتاتا وقد كلفت فلانا اشغالا قبلك * ومهمات نصورها لك *
 فلاتالوه فيها معونة ان شاء الله تعالى وكنت رسمت لفلان ان لا يخليني
 اسبوعا من كتاب وان استطاع ان يزيد زاد جزاء الله عن الانسانية
 جزاءه * واحسن عنها عزاءه * وان ام تر اهلا للمكاتبه فما وراءها
 عليك قياس والله المستعان ورأيك سيدي في اسعادي بكتبك * الى ان
 تسعدني بقربك * موفقا ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابى عامر عدنان بن محمد ﴾

معاذ الله لا اشفع لضارب القلب * ولا ارضى له غير الصلب *
 واعتقد في دار الضرب * انها دار الحرب * ولكن يا ايها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وما ارى يخفى على الشيخ الرئيس
 اطال الله بقاءه ان ضارب القلب من ضربان القلب بحيث لا يتسع
 لرفيعه * ولا يتفرع للوقيعه * ورضى من صاحب دار الضرب
 رأساً برأس لا ولكن هذا البائس كان يتعيش من دار الضرب عيشة
 امثاله من العمال فخرم منها قوته فهدده صاحب دار الضرب بانها
 خبره ونهاه ابو الحسن ايده الله ونهيته فابى الا الاصرار وخاف
 صاحبه منه فالصق به هذه السممة ثم انا طوع الشيخ الرئيس السيد
 ادام الله عزه فان رأى غير ما رأيت * ولانى قتله توليته * والسلام

﴿ وكتب اليه ايضا ﴾

لم يكن اطال الله بقاء الشيخ الرئيس السيد على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم للانصار والمهاجرين * ما في وقتنا هذا للمؤاجرين *
 وما جاز لعلمية الاصحاب * ما يجوز الآن لازواج القحاب * وقد نبغت
 نابغه * ونجحت زنايفه * لا يرد رؤسهم شئ فلو شاء الشيخ الرئيس
 اطال الله بقاءه اراحني منهم * واغثناني عنهم * وقد كثر تردد
 اصحابي الى فلان فابغضهم الا اذنا صماء او نابا اصم وانما يتولى حارها *
 من تولى قارها * ومن لم يتول منافعها لم يتول مضارها * وان كان
 لا بد من صاحب يتول فعل غيرى من الناس * على هذا القياس *
 ان شاء الله تعالى

﴿ وكتب الى الشيخ ابى الحسن احمد بن فارس جوابا عن كتاب ﴾
﴿ كان ورد عليه منه يذم الزمان فيه ﴾

نعم اطال الله بقاء الشيخ الامام انه الحما السنون * وان ظنت
الظنون * والناس ينسبون لآدم * وان كان العهد قد تقدم *
وارتبت الاضداد * واختلط الميلاذ * والشيخ الامام يقول فسد
الزمان أفلا يقول متى كان صالحا انى الدولة العباسية فقد رأينا
آخرها وسمعنا اولها ام المدة الروائية وفى اخبارها * لا تكسح الشول
باخبارها * ام السنين الحربية

والرمح يركز فى الكلى * والسيف يغمد فى الطلى
ومبت حجر فى القلا * والحرتان وكربلا

ام البيعة الهاشمية وعلى يقول ايت العشرة منكم براس * من بنى
فراس * ام الابلام الاموية والثفير الى المجاز * والعيون الى
الاجاز * ام الامارات العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول *
الا النزول * ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات
فى نأنة الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم الفتح قيل اسكنى يافلانه *
فقد ذهبت الامانة * ام فى الجاهلية وليبد يقول

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم * وبقيت فى خلف بكلد الاجرب
ام قبل ذلك واخوعاد يقول

بلاد بها كنا وكنا نجبها * اذ الناس ناس وازمان زمان

ام قبل ذلك وروى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها * ووجه الارض مغبر قبيح

ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة أنجعل فيها من يفسد فيها ويفسك
الدما

الدماء وما فسد الناس * وانما اطرده القياس * ولا اظلمت الايام *
 وانما امتد الظلام * وهل يفسد الشيء الا عن صلاح * ويمسى
 المرء الا عن صباح * ولعمري لئن كان كرم العهد كتابا يرد
 وجوابا يصدر انه لقريب المنال واني على توبيخه لي لفقير الى لقائه *
 شفيق على بقاءه * منتسب الى ولائه * شاكر لآلئه * لا احل
 حريدا عن امره ولا اقف بعيدا عن قلبه ما نسيته ولا انساه ان له
 ايده الله على كل نعمة خولبها الله نارا * وعلى كل كلمة علمتها
 منارا * ولوعرفت لكتابي موقعا من قلبه لا غنمت خدمته به
 ولرددت اليه سور كاسه * وفضل انفاسه * وليكني خشيت ان
 يقرن هذه بضاعتنا ردت اليها وله ايده الله العتي * والمودة في القربى *
 والمرباع * وما ناله الباع * وما ضمه الجلد وضمه المشط وليست
 رضاي وليكنها جل ما املك واثنان ايده الله قلما تجتمعان خراسانيه *
 والانسانيه * وانا وان لم اكن خراساني الطيبة * فاني خراساني
 المدينة * والمرء من حيث يوجد * لا من حيث يولد * والانسان
 من حيث يثبت * لا من حيث يثبت * فاذا انضاف الى خراسان *
 ولادة همدان * ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار * والجاني
 حمار * ولاجنة ولا نار * فليحتملني الشيخ على هنائي أليس
 صاحبنا يقول

لا يلني على ركافة عقلي * ان تيقنت انني همداني

﴿ وله الى القاضي ابى الحسين على بن علي ﴾

انا امت الى القاضي اطال الله بقاءه بقرابة ان لم يكن عربيا فأبي
 وابوه اسمعيل * وعمي وعمه اسراييل * فان لم تجمعنا هذه الرحم *
 فبآدم عليه السلام نلتحم * وادل عليه بذمة جوار هو خراساني

وانا عراقي وليس بين الدارين * الامسية شهرين * وعبور نهرين *
وقد رافقته في الدر * وصاحبه في المستودع والمستقر * وعاشرته
في الجنود * وشاركته في الخلود * ولا بعد ان اشرق وبغرب
بجديد العهد ويطوى المعرفة وادنى هذه الوسائل * بلغة السائل *
انه ليست الوسيلة جلالة سنامان ولا هودجا فيه غلامان * ولا
شيأ يجلب من البحر * فيملق في النحر * انما هي العشرية والبلدية *
والجوار والعصبيه * وانا قد اخذنا بحمد الله من كل يحظ ولى
مع الشيخ ابن نصر دوس قصة في ضيعة كرمه بالا حسان فيها زعيم
وربما ارتقت الى القاضي ايد الله وبعض الظن اثم * ولكن بعض
الاثم حزم * وبلغنى ان القاضي ايد الله يريد ان يسجل * فاريد ان
لا يسجل * حتى احضر فينظر كيف الخصومه * وانظر كيف الحكومه *
فالحكم رايه سعيد وهو راس اسعد * والشيطان مع الواحد وهو
من الاثنين ابعد * والسلام

﴿ وله الى الشيخ الرئيس ابن عامر عدنان بن محمد ﴾

اشهد لو خير الشيخ الرئيس اطل الله بقاءه لما اختار فوق ما اخبر له
ولما في الغيب * اكثر مما في الجيب * ولما بقى * احسن مما لقي * هذا
الامير عمدة الدولة ابو اسحق ملك العراقيين بالامس * واشهر بهما
من الشمس * ما اظن الله تعالى اخر مدته * الا يهذر شدته

وزاد الاله صيته اليوم سوددا * وذلك مجد يلا العين واليدا
لك اليوم اسباب السموات مظهر * وما اليوم مما انت بالغه غدا

عمدة الدولة اخو عز الدولة ابن معز الدولة ابن اخي عماد الدولة
وركن الدولة وابن عم عضد الدولة ومؤيد الدولة وفخر الدولة وعز
الملوك الغلب والجمال الشخ والجوز المثل والبحور الطفح شراب من
ذاقه

ذاقه اخن * وصبت من سممه بخنج * وشرف من ناله ارنخ *
 عمرى لقد زان الله هذا البيت بكل زينه * وساق اليه العزم كل
 مدينه * وما احوج هذا البيت الى عماد من الشكر وثيق وما افقر هذه
 النعمة الى حرس من الصدقات كثير ان الله قد احتج على هذه الامة
 بهذا البيت الكبير واحتج على هذا البيت الكبير بهذا الامير عرف الامير
 كيف يجاور النعم وينتفى الغير وعرفكم ان النعمة ان لم تقم بالشكر
 لم يؤمن زوالها فالسعيد من وعظ بغيره الا وان في صدرى لقصة *
 وان في رأسى لقصة * وان لكل مسلم فيها لحصة * وان في هذا
 المقام فيها افرصة * قد سمع الشيخ الرئيس اخبار عضد دوله الى
 شجاع * وما اوتى من بسطة ملك وباع * ويد في الفتوح صناع *
 وسخطو في الخطوب وساع * ان كان ليقول ملكان في الارض فساد
 وسيفان في غمد محال ولم يرض اربلى الارض بطاعة معروفة حتى
 يجهلها قبضته فاعد للبحر مراك وللبر مصانع وللحصون مكائد وكاد
 وهم * ولو عمر اتم * ثم عجز والقدرة هذه ان يعمر الزبتين الخيشتين *
 او يصلح البلدتين المشؤمتين * ثم والكوفة فعل ان ذلك لخبث نعلتهما
 فهم ان بسبي ويبيع * ثم فرض الجزية عليهم او يقيموا الترابيح *
 ورجع صاحبي آنفا من هراة فذكر انه سمع في السوق صبيا يشد
 ان محمدا وعليه اعنايتا وعديا فقلت ان العامة لو علمت معنى تيم وعدي
 لكفتنى شغل الشكاية * وولى النعمة شغل الكفاية * ويل ام هراة
 أنصب الشيطان بها هذه الحباله * وصرنا فنسكو هذه الحماله *
 والله ما دخت هذه الكلمة بلادة الا صبت عليها الذل * ونسخت
 عنها الله * ولا رضى بها اهل بلادة الا جعل الله الذل لباسهم *
 والى بينهم باسمهم * هذه نيسابور منذ فشت فيها هذه المقالة في خراب
 واضطراب * واموالها في ذهاب وانتهاب * واسواقها في كساد وفساد
 واسعارها في غلاء وخلاء * واهلها في بلاء وجلاء * يقتنون في كل

عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون وهذه قهستان منذ
فشت فيها هذه المقالة جعلت مأكلة الغصص ونجعة الاكدار ولجعة
السيف ومزار السنان مرة يهدم سورها * ومرة تهب دورها *
وتارة تغفل رجالها * واخرى تهتك جلالها * فالشيطان لا يصيد
هراة صيدا * انما يستدرجها رويدا * وهذه الكوفة مما اختط امير
المؤمنين عر بن الخطاب رضى الله عنه وما ظهر الرفض بها دفعه *
ولا وقع الاتحاد فيها وقعه * انما كان اوله النباحة على الحسين بن
على رضى الله عنهما وذلك ما لم ينكره الانام ثم تناولوا معاوية فانكر
قوم وتساهل آخرون فندحرجوا الى عثمان فنغرت الطباع * ونبت
الاسماع * وكان القراع والوقاع * حتى مضى ذلك القرن وخلف
من بعدهم خلف لم يحفظوا حدود هذا الامر فارتقى الشتم الى يفاع
وتناول الشيخين رضى الله عنهما فينظر الناظر ايه زند قدح القادح *
واى خطب بلغ التامح * لا جرم ان الله تعالى ساط عليهم السيف
القاطع والدل السامل والسلطان الظالم والخراب الموحش ولما
اعد الله لهم فى الآخرة شر مقاما وانا اعيد بالله هراة ان يجد
الشيطان اليها هذا المجاز واعيد الشيخ الرئيس ان لا يهتز لهذا الامر
اهتزازا يرد الشيطان على عقبه

﴿ وله اليه ايضا ﴾

الخبر اطال الله بقاء الشيخ محل الدين * وهو على الشمان والروح على
اليمن * ويعلم ما على من فرائض النفقة ونوافل المروءة كما يعلم ما لى
من وجوه الدخل وابواب المنافع وقد ورد غرماى من موضع كذا
وعليهم تبعات ديوانيه * وحقوق سلطانيه * فاذا تأمر ان اصنع *
وفيم ترى ان اشرع * ولورأيت لمحتهم خرا لصبرت حتى يستوفى
الديوان

الديوان حقه على ان عهدي بالشيخ الجليل ان لا يؤخر مالي عن مال
السلطان * ولا يقعد لحق عن حقوق الديوان * وان القبت دلولي
في الدلاء * وامدني الشيخ الرئيس ببعض الاعتناء * قضيت الى ان
اخضم وقضيت الى ان اقبض وتطرفت حتى ~~يكن~~ التوسط وان
خذلني فقديمًا نصر * وطالما راش وطير * وانا انسده الله وعهد
صديقه الكريم العزيز ثم واجب خادمه السامع المطيع فما اقدره ان
نشط والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

انا وانا غرس الشيخ الرئيس الف العمامه * على فضول لا تغلها جبال
تهامه * ثم اسبح في المساء العزيز * ثم اعتضد بالامير والوزير * ثم
استظهر بسجل القاضي * ثم الشيخ الرئيس المتقاضى * ثم لا حول ولا
حيله * مع ابن جيله * العار والله والنار * والقتل والدمار * والثار
والتراب المثار * عز والله ابن جيله * ان عاز الله ورسوله * ثم ادرك
سوله * ان امرًا ترجع كفته على كفه فيها خصمه * والاسلام
وحكمه * والسلطان وامره والوزير وشفاعته * والرئيس وعنايته *
لموفور الحظ من الجلاله * وان خصمه ابعيد الضرب في الضلاله *
عجبا اذلك الحديث * واف من هذا الحديث * ولا اعاود بعدها
الشيخ الرئيس والسلام

﴿ وكتب الى الشيخ الرئيس عدنان بن محمد ﴾

عجب الناس اطل الله بقاء الشيخ الرئيس من ثلاثة وهن فرحة القواد
وغضبه الجلال * ونشاط السداد * والاستدراك على ابني الحسن
ابن ضيات * اعجب من هذه الثلاث * واعجبا أريد جهنم حطبها *

واصبجا أيريد اسوأ منها منقلبا * والله ما يجريج ابى الحسن حراك *
 ولا على شفقة ابى الحسن استدراك * وما اظن الملائكة تحصى
 احصاءه * ولا تبلغ الزبانية استقصاءه * وتكدكت تلك القرية بالرجالة
 والفرسان * واستل نسيبها من العدل والاحسان * ولا عليه ايد
 الله ان يحتمل غلطات ابى الحسن فيجعل ما اصله قانونا ليقمع ايداءه *
 ويحسم داءه * فاستريح * واريج *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ابق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عبدان احدهما الذى انبت عليه شجرة
 من بقطين * والآخر الذى قال خلقتنى من نار وخلعته من طين *
 فأنجى هذا من الظلمات * ومد لذلك فى الحياة * فعرف لكل مقدار
 حق خدمته وانا امت الى الشيخ الرئيس اطال الله بقاءه ليستأنف الود
 فان كان قد عرض فى البين * عارض العين * واعدنى وايضا من
 اوليائه * فهبنى الآن عدوا من اعدائه * ايس للشيخ الرئيس فى
 تلك الاسباب وخراب تلك الضياع شفاء صدر * ولا لى فى بقائها زيادة
 قدر * فان استطاع ان يحسن فيها الخلافه فعل

﴿ وله الى الشيخ الامام ابى الطيب سهل ﴾

يا شبر * ما هذا الكبر * ويا فتر * ما هذا السر * ويا فرد *
 ما هذا البرد * ويا يا جوج * متى الخروج * ويا فقاع * بكم تباع *
 ويا فرانى * متى ترائى * ويا لقمة الحجل نحن ببابك * ويا بيضة
 التفيلة من اتى بك * ويا دبة ويا حبه * ويا من خلفه المسبه *
 ويا دمل ما اوجعك * ويا قل لنا حديث معك * فان رأيت اذنت
 والسلام

ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب * وجرى ما جرى من خطب *
واضطربت الامور واختلفت السيوف والتفت الجموع وظفر من ظفر *
وخسر من خسر * كئنى الله فى الاعلين مقاما ثم ألهمنى من
الامتداد * عن تلك البلاد * والاقلاع * عن تلك البقاع *
واعترضتنا فى الطريق الاتراك واحسن الله الدفاع عن خير الاعلاق
وهو الراس * بما دون الاعراض وهو اللباس * فلم نجزع لمرض الحال *
مع سلامة النفوس * ولم نحزن لذهاب المال * مع بقاء الرؤس *
وسرنا حتى وردنا عرصة العدل * وساحة الفضل * ومرجع الحمد *
ومشرع المجد * ومطلع الجود ومنزع الاصل ومشرع الدين ومفرج
الشكر * ومصرع الفقر * حضرة الملك العادل ابى احمد خلف بن
احمد فكان ما اضعناه * كأننا زرعناه * فأنبت سع سنابل * وكان
ما فقدناه * كأننا افرضناه * هذا الملك العادل * وكأننا سمى خلفا *
ليكون عن كل فائت خلفا * وعن كل ما مضى عوضا وكأننا جئناه
لبضيق علينا العالم * وبفيض البنا بنى آدم * فيجعل حبسنا سجنستان *
وقيدنا الاحسان * وكأننا خلق للدنيا تحجيلا * والملاوك تحجيلا * وكان
هذا العالم قد احسن عملا * فجعل هذا الملك ثوابه * وكان هذا الملك قد
اذنب مثلا * فجعل هذا العالم عقابه * وكأنه جسم والعرض عقابه *
وكانه ذاته والمكارم صفاته * فهو البحر يمشى على رجلين * والمجد
يتصور فى العين * والعدل يتقسم * والجود يتجسم * والنجم يتكلم *
فلما التقينا فرشت الارض يدي فرشا * ونقشت الزاب بقمى نقشا *
وخطا الى خطوات كادت الارض لا تسعها * وكادت الملائكة
ترفعها * ثم انه زيف بلقىاى وفود الكلام * كما زيفت بلقىاه ملاوك

الانام * وافسدنى على الناس * من جميع الاجناس * فا ارضى غيره
احدا * ولا اجد مثله ابدا * وان طلبت ملكا فى اخلاقه * مت
ولم ألاقه * او كريما فى جوده * عدمت قبل وجوده * فخرس الله
سلطانه من ملك وسع ارزاقى * فضيق اخلاقى * واغلى ثنى فا
يشتربنى احد * وعظم امرى فا يسعنى بلد * وهذا وصف ان
اطلته طال * ونشر الانيال * واستغرق القرطاس * بل
الانفاس * واستنفذ الاعمار * بل الاعصار * ولم يبلغ العشار *
وافنى الاقلام * بل الكلام * ولم يبلغ التمام * ما ظن الشيخ بملك
شهدت له القراصة رضيعا * بان لا يكون وضيعا * والمحافل قطيعا *
بان يكون سمحا كريما * والشواهد صديا * بان ينزل كائنا علما *
والشمال غلاما * ان يكون ملكا هماما * فلما ايفع وارتفع طابته
الهمة العليا * برفض الدنيا * حتى يؤدى فرض الله فى الحج فقام عن
سرير المنك * الى سبيل النسك * فحج البيت ودرس العلم حتى علم ناسخ
الكتاب ومنسوخه ومباحه ومحظوره و متن الحديث وصدره وكان
استخلف على رعبته بعض خدمه واوصى بهم كبيرا * لا يظلمهم
نقيرا * فبسط ذلك العامل يده فى المظالم يحتملها * والمحارم يرتكها *
فكر عليهم كره القمر * ورجع اليهم رجعة الطر * فخاره وقهره *
ومحا الله اثره * ثم حلت له الاعداء العصى * وحنث اليه القسى *
والله من ورأه * يكلؤه من اعدائه * فا مر يوم من تلك السنين
الانقصهم وازداد فكهم ركن هدم * وجيش هزم * وكيد عدم *
فلما اقاموا طويلا * ولم يفتنوا فتىلا * لم يكن اكثر من ان جاؤ
امراء * فسادوا فقراء * ولبثوا اسراء * ورجعوا صاغرين *
وانقلبوا خاسرين * وتبعهم كيد النافذ * ومكره الآخذ * يقفوا
آثارهم ويكسع ادبارهم * واشتملت جريدة ما لى من الحروب * مع
ابناء الذنوب * واولاد الدروب * على بضعة عشر حربا اخفها

مع بضعة عشر الف رجل وكتب الله له في جميعها النصر * عادة
في ملك صحب الدهر * فلم يشرب الخمر * ولم يسمع الزمر * ولم
يعرف النقر * ولم يلعب القمر * تشحن دور الملوك بالمعازف *
وداره بالمصاحف * وتأنس مجالسهم بالقيان * ومجلسه بالقرآن *
ويألف ابوابهم حلة الظلم * ويأبه حلة العلم * وتعبث ايديهم بالعود *
ويده بالجود * وتلعب اناملهم بالزامر * وانامله بالدفاتر * يدخرون
الدراهم * ويدخر المكارم * ويقتنون الجواهر * ويقتنى المآثر *
ويعدوا نفيس الاعلاق * وبعد نفيس الاخلاق * وكثيرا
ما ينشدني

* فهن اذا جعتهن دراهم * وهن اذا فرقتهن مكارم *

ألم بهذه السده * في هذه المده * فلان فرجع بثلاثين الف دينار
وقد نزلت بهذا المقام * في هذه الايام * فاختلفت بين الخيل والحول *
ومجلسي بين الحلي والحلل * و سياثيه العم بتفصيل ما اجملت ثم ان
لهذا الملك عند الله تعالى دعاء مستجابا يصعد بلا حجاب واعتبر ذلك
في خطب وقع في هذه السنة فكشفه الله بدعائه * ورد الكيد في نحر
اعدائه * وكان بعض اولاده كرمهم الله تعالى يشرب في السر *
شرب المص * فبلغه الخبر فقصه * على من اختصه * وذهب
النفرة طولا وعرضا * وجر الحديث بعرضه بعضا * وافضى الى
استمالة قلوب العسكر * ركوب المنكر * من اظهار العصيان
والعقوق * برفع المنجوق * وضرب البوق * وطابقه على ذلك
جمله من الجنود ليسعوا في الظلم * فلا يؤخذوا بالجرم * وينسلوا
عن لجام الشرع * ويأمنوا عليه الم الردع * ودب الشيطان
بينهم ودرج * واولج هذا الابن وخرج * واتبعه الملك العادل
باكتر حجابيه * وزعماء يابه * وقرر من غلمانه * ليرده الى مكانه *

فلما بلغوا معسكره صاروا معه يدا واحده * وقدموا قاصده *
واظهروا شعار الدولة والعصيان على ولى نعمهم *
ومالك لجمعهم ودمهم * واتصل الخبر فكادت العقول تطير والقلوب
تطيش ولم يؤمن من الحاضرين * ان يكونوا مع الغائبين * ومن
المقيمين * ان يكونوا كالذاهبين * فلما جن الليل اردفهم بجماعة
من الاعراب * وقام الى المحراب * يستجد الله تعالى على ولده *
ويسأله ان يجعله فى يده * فلما التقت الغفثان اوحى الله تعالى الى
الرب ان يدهشه * والى الرمل ان يوحشه * فقهر ذلك الجمع
وقسر * وقص جناحه وكسر * وافلت الكل واسر * ولجا من
افلت الى ابن سمجور وحارب فى عسكره فلما التقى الجمعان بباب
هراة وفى عسكره الحاجب النادب * وزعيم بابہ الذاهب * اوحى
الله تعالى الى فرسهما فوقفا فأسر كل واحد منهما وحده * واسر
من كان معهما بعده * فكبلا فى الحديد وردوا الى مولاهم فلما
مثل الحاجب بين يديه قال كيف رايت الله با ظالم نفسه ألم اشرك
وحيدا * ألم اربك وليدا * ألم اغنك فقيرا * ألم ارفعك حقيرا *
ألم تهرب مستنجبرا * ألم تكن للطالمين نصيرا * ألم تأتني اسيرا * أأنت
به جديرا * أأنت عليه قديرا * فما اجاب بافصح من السكوت فلما
سمع الملك العادل صليل الحديد فى رجله * بعد وسواس المنطقة
عليه * رثى لشقوته * فعفا عن قدرته * وتلك مادته فيمن خصه
بجرم ولا يعفو عن مستوجب حدا * ولو عز جدا * ثم انه اطلق عن
ولده وحبس من كان يسعى فى الدولة بفساد وذكر الشيخ ابو فلان
ان ابا فلان زاد على خراجة توابع ونوافل وضعف عليه مؤنا ولواحق
وامرنى ان اكتبه ليرفع من الزيادة ما اثبت * ويحصد من التكاية
ما اثبت * فقلت المهم عفرا كيف يحتشمنى وهل يوقر فضلى * من
لا يوقر اصلى * وكيف اكتب سلطانا لا يعلم ان الدرهم يؤخذ من
مالى

مالى خبيث الاحدوثه * قليل المغوثة * ان راى الشيخ ان بعفى من
مكاتبته وهلم الى ملك وجد خراجين لم تزل الملوك من اسلافه
يستأدونهما ويسمون الاول اصيلا * ويتأولون فى الثانى تأويلا *
ويسمون احدهما فرضا * والاخر قرضا * فعمد الى الخراج الاول
فقدفه * والى الآخر فحذفه * فاما ابو فلان فان استصوب الشيخ
ان يعرض عليه الفصل من كتابى عرض ولا يستوحش من خشونة
الاقوال * فهى من خشونة الافعال * من جهته فان جازله ان يفعل
جاز لنا ان نقول ثم ان استأنف الحسنى عرفنى لأحسن الخطاب *
واعرف ما خبت مما طاب * ويتوب الله على من تاب *

❁ وله ايضا ❁

عظم الله تعالى على الابناء * حق الآباء * لعلم بان الوالد يصبو
الى ولده جنيئا * ولا يألو حنيئا * ويشمه وليدا ويقبله رضيعا
وبغذيه فطيميا ويريه غلاما ويؤدبه ناسئا ويعلمه يافعا * علما يظنه
نافعا * ويبجحه ذخيرة حياته * ويحسبها عليه بعد وفاته * ويصدقه
النصح فى حالاته * ثم لا يكاد يعدم هذه المبار من ابيه الا الولد
النادر هذه الابل على غلظ اكبادها * تتطاولولادها * وان الطير
على خفة احلامها رق لفراخها وان الهرة تأخذ اولادها باتبابها *
فلا تنفذ فى اهابها * والناقة على ثقلها * تصأ الحوار برجلها * فلا
توجهه بوطئها فاذا شب الولد محفوقا بهذه الميسار * مقمورا بهذه
المسار * صرف وجهه عن ابيه فلا يكاد يعرف نعمة والده ويقدرها
قدرها الا الساذق النادر وفى هذا الباب * تحير اولو الالباب * ولا حيرة
فان عندى لهذه العقدة حلا ان الله فطر ابن آدم على ضد ما امره به
امره بالصلاة وخلقه كسلان * وبالصيام وجله شهوان * وبالزكاة

وحبب اليه المال * وبالحج وكره اليه الارتحال * وبالعفة وسلط عليه الهوى * وبالصبر ونزع منه القوى * وخلق الانسان على حب ولده ونهاه عن ريته وخلته ليشق ذلك عليه فالوالد يلتذ بما يتكلفه من مبرة والولد يفعل ما يفعل من بر مخالفا لما فطر عليه * غير ملتذ بما يسدى الى ابويه * واعمرى لقد قضى سيدنا ذاته في امرى * وفعل ما لم يفعله غيره بغيرى * ثم قسا قلبه وجفت رجه وانقطعت كنبه بعدما تواترت عداته بالزيارة فألى الله المشتكى والصلاة على نبيه المصطفى وآله وسلم

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي اطال الله بقاء سيدنا من يوشح اسوة يعقوب في ولده * اذ ظعن اليه من بلده * وليس العائق سور الاعراف * ولا رمل الاحقاف * ولا جبل قاف * فلم لا ينشط والله لا يضيع بذلك المكان درهما الا عوضته ديناراً * ولا يعدم هناك دارا الا افدته ديناراً * اخاف والله ان اموت وفي النفس حاجة لم اقضها * ومنية لم احظ ببعضها * لا يفعل سيدنا الشيخ والضح بالولد * اولى من الضن بالبلد * وقد رسمت لموصل كتابي هذا ان ينقده مائة دينار بشرط ان يخرج وان يرتب له عمارة شتوية تسعه والشيخ الغاضل الم فليتنفضلا * وايقوما ويرحلا * ويستحب الاخ ابا سعيد وليأتني بأهله اجمعين فابجيني لقاء * ليس له بقاء * ولا وصل بعده فراق فان لم يمكن استصحاب القوم فلا يتأخر بنفسه فسيبرد على خمسمائة نيران والاف اكار واحوال منتظمة واسباب مستقيمة



﴿ ولوالده اليه كتب ورقاع أنشأها هو ونسبها الى والده ﴾

﴿ ليقرأها الافاضل من الكتاب فيستدلوا بها ﴾

﴿ على فضل والده ﴾

جعلني الله فداك لا تزال الارض تلفظ رحلك والتوى تطرد راحلتك
حتى تغفلك ارض بمنجل مائها ومرعها وهيئات ان يكون ذلك
ونار جزعى وراءك موقده * وابواب الرجاء دونك موصده * وقد
بعثت اليك بما يصل ان شاء الله تعالى فان شئت اجعله جهاز طريقك
في انصرافك * وان شئت امض على عقوفك في خلافتك * رد الله
غائب نأيك * وعازب رأيك * وهو حسبي ونعم الوكيل

﴿ وله ايضا ﴾

الابوة باطلها حق والبنوة حقها باطل ولو علمت ان مناظرة الوالد
بالحجة عقوق * ومجاهرته بالشبهة فسوق * لم يلقي بأبر من القبول *
واحسن من ترك الفضول *

﴿ ولا يبه اليه عفا الله تعالى عنهما ﴾

ثأيني الاخبار عنك بما ترج منه الاضلاع * وتستك منه المسامع * يبلغني
انك محابة نهارك هائم * ومسافة ليلك نائم * قصارك آله تصوغها
ودابة تروضها وجارية تستعرضها وما مكنك من هذا العبث الا
يسر * ما انت فيه كثير * وقليل * ما انت معه جليل * واعل
هذه الاحرف آخر ما تنأذي به من وعظي * وتنفذي بامتاعه من
لفظي *

يا لك من قسرة بممر * خلا لك الجو فيضي واصفري
ونفري ما شئت ان تنفري

﴿ وله اليه ايضا تجاوز الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك انشدك الله ان تلم بخراسان انها مغرب شمسنا *
ومسقط نفوسنا * وقد سمعت في مجمل ما رأيت في خالك كذلك
والسلام

﴿ ولا به ايضا عفا الله عنهما ﴾

جعلني الله فداك ان كانت للفراق غاية فقد بلغتها وزدت * اول للعقوق
مطية فقد ركبها او كدت * وان كان صدرك ينبوع صبر *
وقلبك جلود صخر * فقد آن له ان يلين * ولك ان تذكرني في
الذاكرين * جعلت فداك ما كان ابوك امرأ سوء يعامل بما عاملت *
ولا مسلف شريعبل بما قابلت * فا هذه البداه * على حين
اسمعي الشيب نداء * وغشائي رداء * ولم ترض الايام بما
جرعته من ثكل فراقك حتى الحقت بك عمك وخرج على الدهر
مؤكد ان لم ينقضني عروة عروة ويحلني عقدة عقدة ورد كتابك بذكر
احوالك واستقامتها وانت فيما ذكرت بين طرفي جد و لعب * وحدى
صدق وكذب * فان قلته مزاحا فالفرع لا يمازح اصله * او كذبا
فالراشد لا يكذب اهله * وان كان جدا ما ذكرت * وصدقا
ما اوردت * فاستدم الوسيلة * التي نلت بها الفضيلة * واستبق
الذريعة * التي اسكنتك المنزلة الرفيعة * وهذه فصيحتي لك ووصيتي
اليك * والله حسبي فيك وخليفتي عليك * والسلام



﴿ وله الى اخيه ﴾

كتابي اطال الله بقاءك ونحن وان بعدت الدار فرما نبعد فلا تحين
 بعدى على قربك * ولا تحمون ذكركى من قلبك * فالاخوان
 وان كان احدهما بخراسان والاخر بالحجاز * مجتمعان على الحقيقة
 مفترقان على الحجاز * والاثنان فى المعنى واحد وفى اللفظ اثنان وما
 بينى وبينك الا ستر * طوله فتر * وان صاحبنى رفيق * اسمه
 توفيق * لنتقين سريعا * واتسعدن جميعا * والله ولى المأمول
 جعلت فداك الشقيق سبى الظن وما احوجنى الى ان اراك ولا قرابه
 الا الاخوة وتلك والله يعينك نازلة الدهر * وقاصمة الظاهر * وان
 يسأ الله يستك سنا * وينبتك نباتا حسنا * والله اولى بك من
 اخيك * وهو حسبي فيك * فاستعن بالله وحده * أليس الله بكاف
 عبده *

﴿ وله الى اخيه ابى سعيد ﴾

كتابي اطال الله بقاءك معدولا به اليك عن سيدنا وللخضم اذ تركوا
 البساب * وتسوروا المحراب * فدخلوا على داود سر سوى
 الخصومه * ومراد دون الحكومه * وتحت الفتيا بلایا اولها
 ملامه * على ان آخرها سلامه * ولها فاتحة قبح * على ان لها
 خاتمة صلیح * ولامر ما صرفت الخطاب اليك * وقصرت الكتاب
 عليك * وزوينة عن سيدنا والشوق اليك شديد وهو الى فيرك
 اشد وانت الشقيق العزيز والمشتق منه اعز ولكنى اقتضت هذا
 الكتاب مصدورا ورقفت له قلى مغيظا ونويت ان انفت تنقبسا عن
 صدرى * وتخفيا عن صبرى * فحسبت ان يغليظ كلامي او يطغى

قلى وقشر الابوة رقيق لا يحتمله ومجال العنب ضيق بين العبد
وسيده * والوالد وولده * فاستخرت الله عند ذلك فى صيانتة
وابتذالك اذ وجدتنى بك آنس وعلك اقدر ولك املك وفك انطق
ومك اجراً واجرى فلا عليك ان تسمع ولا تضجر والكبر سلاحى
علك والسن عذيرى منك يا أبى الله يا ابا سعيد ان اسعد من بلدك
يحظ او افوز من رحك بصلة اعمامك فى الجفاء قدوة اصهارك *
وذووا سواتك كذوات استارك * والنية كالاعمال فسادا * واليلة
كالبارحة سوادا * تحاسد والمال قليل وتهاجر والعمر قصير
والشبية تحقر * والشب لا يوقر * والصغير لا يعرف لكبيره *
والكبير لا يعطف على صغيره * والدور بعيدة والقلوب ابعد
والحال ضيقة والاخلاق اضيق واللقاء عن عقر * والسلام عن
عذر * والزبارة تاريخ والابتناس قبح الروم والاجتماع خلف النصول
ما هذه الطبايع * وفيه هذا النزاع * ولو كان فى قيص الخلافة
اوسرير الامارة لكان شنيعا * وبئس صنيعا * وكنت اظن
بنشء العشرة اذا انتهت الى انتوبة * فصحت التوبة * فقد عمت
الجفوة افى الله ان ابتدكم شغفا * ولا تجبوني سرفا * وكلما
ازددت بكم خلفا * ازددتم على صلفا * أكل هذا لفقرى اليكم وكل
هذا لغناكم عني يد المغبون منا فى التراب وحديث ما حديث سيدنا
وبشه القول انى قاصد قصدكم العام * وعدى له الايام *

وشكرى لاصقاب الشهور اذا انتهت * وشوقى الى اعجازها حين تقبل
فلما جاشت النفس واختلجت العين وطنت الاذن لقرب الغافلة وردت
خالية من كتابه فحسأت الامل حسيرا * وعجبت لذلك كثيرا * ولم
اعجب من تأخر ركابه * عجبى من تأخر كتابه * أرايت يا ابا سعيد
كاليوم اسمعت بالتي نفقت غزلها انكاثا * أقرأت قصة التى وهبت
لواحدنا اثنا * اتبغى بعد هذا ميراثا * أرايت الذى اتبع عقدة
النكاح

النكاح ثلاثا * أعجبت ممن وعد الغريق في القابل ضيائا * غروا وان
قضيتك مع اخيك اطرف وحال اخيك معك اعجب عسى الله ان يجمع
الشمل انه قدير كريم

﴿ وله اليه ايضا ﴾

لا يكاد خيالك يعينى نوما * فإلى كتابك لا يسرنى يوما * وكما لا
يجب ابالك ان تكون ابنه فقط كذلك لا يعينى ان تكون اخى لحسب
فهات واقفنى بعذرك * فيما اضعت من عمرك * علام انفقت وفيما
انفدت * وما الذى افدت * واعلم ان للمرء سهما من المكارة موفورا *
وانصبا من النصب مقدورا * هو لا بد لاقبه فكن كأخيك
لعل اباك * يوفيكهما فى صباك * فان لم يضربك صغيرا * لم تعدم
من يضربك كبيرا * وان لم يتعبك صبيا * اتعبك الدهر مليا *
وان سئمت وانت طفل * ندمت وانت كهل * وابدأ بالقرآن
قبل كل محفوظ ثم بتفسيره * والله ولى تيسيره * ولا تسفلك
كتب اللغة عما رسمت لك ففيها اضاعة الزمان * ولاخير فى لغة
ليست فى القرآن *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

كتابى والاخ على ما آناه الله من جراءة قلب وقدم * وبسط لسان
وقلم * يقدم على الاسد فلا يخشاه * ويقول المحال فلا يتحاشاه *
والمحال لا يلعطم الحدد * انما يتجاوز الحد * ولا يشجع الراس * انما
يرفع القياس * ذكر انى كسلت عن اجابته فانتخذت ذلك الفصل
ذريعة الى رضاه وانما سمعنى اشته عرض الاثط * والعن زغب البط *
واقول لم يرجع على * ولم يرجع الى * ولم يحم حوالى * كأنه

العتب لو رجع صاحبه فاما اذا لم يرجع فلا عتب وان كان فلا عتبي
وذكر اعتداده بما فعلت وقلت وثقته بما اعتقده من مودته وانما
كتبت ذلك لتعلم لا تعتد وانهي لا لآمتن واما ما وصف من شوقه
فعلوم * لان الصبر عن مثله لوم * والعجب شوق اليه والوجه
فلوس * والرأس رؤس * والجملة شيطان * والنفصيل سلطان *
وانما مع ذلك افديه عضوا عضوا الا المجدود المورود * كيلا يحفظ
على الحدود * وتبلغ سلامي الى فلان والى فلانة ولها من قلبي
مالا يحل الزمان عقده * ومن السلامة ما لا تخلق الايام جدته *

﴿ وله الى ابي الفتح ولد ابي طالب ﴾

اراني اذكر الشيخ اذا طلعت الشمس او هبت الريح او نجم التجم اولع
البرق او عرض الغيث * او ذكر اللبث * اوضحك الروض ان للشمس
حياه * وللريح رياه * وللنجم حلاه وعلاه * ولالبرق سناؤه وسناه *
وللغيث نداؤه ونده * وفي كل صالحه ذكره * وفي كل حادثه
اراه * فتي انساه * و اشد شوقه * عسى الله ان يجمعني واياه *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

حشا المطي فهذه نجد * غلب الهوى وتطلع السعد
وقد برح الشوق برحا * لا استطيع له شرحا * وغلى الوجد غليا
لا يرد صبر * ولا يسعه صدر *

وابرح ما يكون الشوق يوما * اذا دنت الدبار من الدبار
غيا الله طلعة الشيخ وبارك في مقدمه * بركة تعمه من فرقه الى
قدمه * ووصل له الخبرات بهذه السفرة حتى تسفر له عن كل محبوب
وقد اصحت السماء قليلا وصفا الجو بسرا * والحمد لله كثيرا *
فياجعل

فلجعل اهتمامه * امامه * وليعد اعتزامه * قدامه * وليفرج
بين الخطأ حتى يشفي علة ويجلو ظلمه * ويسد ثلمه * ويؤنس
وحشة وهو بذلك يستوجب شكرا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ولو ان ما اودعته من محبة اودعه الجبلان لالتبسا التباسا * يجعل
راسيهما راسا * واساسيهما اساسا * واني لا ذكره يقضان فانصور
مثاله * واحلم به نائما وواصل خياله * وله على كل خطراتي
رقيب * وعلى كل نظراتي حسيب * ولا يقدر في الحال يتنا
ان يتأخر كتاب متوقع انما يوجب ذلك عذرا او وقع كحالتنا العام اني
اثبت هذه الاسطر ونصفي راحل وابلي مقبلة وكتبها والاحمال
تشد * والعلوفات تعد * والحجر تؤكف * والمكارى يرلف *
والدواب تسرج والجمال تقدم * والجمال يشتم * وفي اثناء هذه
الاحوال تضل الآراء وانا ان شاء الله وارد غزوة وراجع عنها الى
هراة فمكتاب الشيخ بما يجدده الله من حال * ويفرجه من مثال *
وبفيضه من جاه ومال * وبلغني من امانى وآمال * ويحسنه
الى من دار وماك * وما ذلك على الله بعزيز وقد طالت مراجعات
الشيخ في حديث ابى طالب جعلنى الله فداه و ابوطالب جلدة بين
العين والذنف ولا يمس بعدى الا منى باكرها فانه قره عيني وبصرى
وسمعى ولسانى ويدي وانس يومى وذخيرة غدى * وفلذ
كبدى * وقطعة من جسدى * والزيادة على التمام فضول *
وابس بعد الغاية سول * فان رأى الشيخ وابت الكريمة عنده
الاتزادا فشرط ذلك ان يبعد شأوه في العلم ويرسخ قدمه في الدين
ويتحامي من اخلاق الشيخ تعاطى الشرب ويقتدى به في سائر

اخلاق الفضل ويزورني لاخبره ، اما فان بعثت الكريمة جمع الله
بينها و بيني * و اقر بلقائهما عيني * اعظمت قدرها * و فحمت
امرها * و اقررت بكل مراد عينها و وصلت ابا طالب رحمه الله
و استعنت بالله على ما انويه فيه

﴿ وله ايضا ﴾

ورد العام من هراة ابو فلان و هو منى بميزة السمع و البصر و الشيخ
يعرض عليه نفسه ذاهبا و جائيا * و يصلح شؤنه عائدا و باديا * و يرد
من بوشنج فلان و هو اخو الرئيس بها فلحسن خدمته محققا بين
يديه * عارضا نفسه عليه * و الحاكم ابو عثمان و هو منى بميزة العم *
فلخصصه من العناية بالاهم * و يرد من بيته فلان و هو من صدور
خراسان و كبرائهم و الشيخ يحسن خدمته فيما وجد اليه سبيلا و يرد
من بلخ ولى نعمتي ابو جعفر و هو ابن الشيخ الجليل ابى العباس فليوم
سدته * وليغتم خدمته * و اوصيت به خيرا و استوصى خيرا و ان
عرض له بالرى عارض شغل تولاه هذا الشيخ و بلغ مراده منه و يكفى
من الخدمة قدر الطاقة فلا يحمل على نفسه كماداتها فى الاعوام قبلها
و يرد ابو فلان و هو العالم الفرد و الكوكب القذ و يصل معه ان شاء
الله ما خدمت به سيدنا الشيخ فوصلت به ابا طالب فليعن بخدمته
فضل عنايته و سلام عليه و على من تشمله جلته و تضمه قبيلته من
صغير و كبير و له ايده الله فيما يؤنس به من كتبه و يعرفني به من سار
اخباره رأيه الموفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

انا منذ اسعدنى الله بما اساموه على الايام و اقترحه على الزمان من لقاء
الشيخ

الشيخ وجاءت البشارات بمقدمه وشيكا اهد الانفاس * واستغفر
الناس * واشكر اعقاب الايام واستبطئ سرى الليالى فأهلا بالاقام
ومرحبا بالوارد * والعيش البسار * والظل الدائم * والانس
الكامل * والروح الواصل * وباشوقاه * متى اراه * وحنام
ذكراه * سهل الله جمعنا واباه * خبر المواهب ادام الله عز الشيخ
ما شابه بعض الاذى ليكون مصرفة لعين الكمال ولولا اختلاف
السيوف والتقاء الجموع واضطراب الجيوش واختلال الامور وفساد
الطريق وتداول الملوك وما يتبع هذه الاحوال * من الاهوال *
لاستقبلته بنفسي مائة فرسخ وباصحابي مثله لـكن العوائق ظاهرة
فلا يحتمل ذلك على جهل بمقدار نعمة الله في اقامته ولا يستوحش
لتأخرى عن استقباله ان الامر على ما وصفت ولا آمن ان خرجت
عينا تطرق بسوء ويذا تمتد بشر فيضيق لذلك قلبه فاذا ورد ان شاء
الله ورد على الاسماع والابصار ومشى على الفروق والهام *
ووصل الى القواد وتمش في العظام * وحظيت به الصدور خطوة
البلد القفر * بصائب القطر * ووردت كتب فلان مشحونة بشكره
مملوءة من النناء عليه فازددت لها قامة وزدت بها قيمة وشكرت الله
تعالى على ما وفق له الشيخ من التحنف بين يديه * والتقرب اليه *
ووردت الكتب بخط فلان وقد كنت اخلات بحديثه في الكتب
اليه سهوا وغلطا ثم اعتمدت ذكاء الشيخ وقطنته في الامور فكان كما
ظننت ووردت كتب السادة من الحجاج بمثل ما ورد به كتاب فلان
واجبت عن كل كتاب ورد وارجوه وصل ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ولما نزلنا منزلا طله الندى * انيقا وبستانا من النور حاليا
اجد لنا طيب المكان وحسنه * منى فتمنينا فكنت الامانيا

اليوم طلق والهواء رطب * والماء عذب والمكان رحب
والسماة مصحبة والريح رخاء فابن سبيدي ابو القمح اشهد ما اليوم
جيلا * ولا الهواء طليلا * ولا الماء يبرد غليلا * واقسم ما الروض
الاثيلا * ولا الانس الا ذليلا * ولا الزمان الا بخيلا *

واني لتعروني لذكر الكهنة * كما انتفض العصفور بلاه القطر

وليس الشوق الى مولاي بشوق انما هو وقع السهام * ولا الصبر
عن لقياه بصبر انما هو كأس الحمام * وما للسم * سلطان هذا
الهم * ولا للخمر * طغيان هذا الامر * ولو شاء الله لاجتمع
الشم * ولا اتصل الجبل * ولكن الله يفعل ما يريد ورد كتابه
مع فلان لطيفا حجه ظريفا طيه مليحا شكله بارا عنوانه سارا صدره
حسنا خطه سديدا معناه ولفظه وفهمته مودعه وحديث الله تعالى
على ما خصني من سلامته وسألته المزيد له من فضله فاما ما شكاه من
تأخر كني عنه فاعلمت ان سيدنا الشيخ تذخر عنده فصولي ولا
علمت ان مولاي يعتد بكني ولا انه يعاتب في قصورها عنه
وظننت الفصل بلاغا وله العتي من بعد واما ما وصف من حال
الشوق وبرحه * فانا في غنى عن شرحه * لما انطوى عليه له
ولا عجب ان يتطرقه وقد توسطنى وان يذكده وقد هدى
والقلبان بحمد الله قلب * والروحان على ذلك الب * ووصل
ما تحفنى به من الاتى والرسم فى مثلها ان ترد الى الوطن * وتنقل
الى المأمن * وايت الذى هنا هناك على انه حسن موقعه
ولطف مورده فليكن ما يصلنى به من تلك الديار طيب الجبن
ومبرز الزبيب وفائق الزعفران وما يقرب من هذا الباب فاما
انواع الثياب فالكلفة فى اهدائه ظاهرة والله لا يحب المتكلفين
ولو اقام ابو فلان الى شهر لافردت لكل واحد من ولدى
ابى

ابى طالس ابى فلان خلعة جمال * وسلعة مال * وتذكرة
 حال * ولصكته اقام عشر ليدال * ولقيني فيها ثلاث
 مرئت لقبها خيال * فأصحبته مقتضى مقامه * وموجب ايامه *
 وهو الطل يتبعه الوابل * والموعد ان شاء الله القابل * اردت
 ان اختم هذا الفصل بطي الكتاب ثم انت جابضة الصدر *
 وغلت حامية الصبر * فسأنفث قليلا * ان لم ابث طويلا *
 ما ظننت النأي يثنى والدا عن ولده حتى يقطع رحمه * وينسى
 اسمه * الاتفاقا والله المستعان انا واثق من مولاي بجمل
 الحصانة وكريم الرعية وانما يشتمل ستره على شقة من قلبي وقطعة
 من كبدي وجزء من روحي ولعمري ما الوديمة عنده بمضيعة ولا
 الامانة عنده بمضلة وكل ستر فعبد لستره * وكل صهر فداء
 لصهره * وانما هو طيب المولد * وكرم المحدث * وصدق
 الفتوة * ونصح المروء * ونافع الحمية وناصع الامانة فالله يجزيه
 خيرا ولا يريه فيما يليه سواه يرجته ما سرني فصل من كتابه كالفصل
 الذي ابلغني فيه سلام فلان وبشرني بسلامته والله يسبغها عليه
 واعنددت بما اهداه من سلامة الاخوة ولئن كان لابي فلان حرس
 الله روحه الشعب الاوسع من قلبي والنصيب الاوفر من نفسي فان
 لكل من سادتي لمكانا من كبدي مكينا * وحصنا من قلبي حصينا *
 واسيدي ابي فلان من التكية ما يجعل ليله نهارا وليت شعري بمولاي
 ابي فلان كيف اقتصر على الفصل * على انه كان بلاغا من
 الفضل * واوافرد كتابا * لأفردت جوابا * وعليه من السلام
 ما يرد شبابه طريا ووجدت في فصله اثرا عن مرضعتي فارنحت
 لحديثها وما علمت حياتها حتى الآن والآن فما علمت الا ظنا ولا
 اتحققها الا رجاء فان كانت في كنف من الحياة فأنشده الله مولاي لما
 احسن اليها * ووفر عليها * وقضى من حقها مدة حياتها

وسأبعث ان شاء الله لها سدادا من نفقة و مدادا من معونة
والى حين وصولها فولاى خليفة على تعهدا * وحسن تفقدها *
ونعم الخليفة والوكيل ولولا ما منيت به من فساد * هذا المداد *
ونصول هذه الدواة لأُحييت ان اطليل ولكن شجوبه قد أضجرتنى
ورد هذا العام همذان فى جملة الحجاج ابو فلان وابو فلان فاما ابن
احمد قاضى هراة وامام خراسان فلمحسن حقوقه له واختلافه
اليه وتعرضه لحاجاته واما ابو الفضل فبن افاضل هراة ومعدوديهما
فى الجلالة فليقتض حقه بالزيارة ذاهبا و عائدا ورأى الشيخ فى
مواصلتى بكتبته كل وقت وتصربنى على حاجاته موفق ان شاء الله

﴿ وله اليه ايضا ﴾

ما زلت اعرف الشيخ ظريف الجملة كريم الخلقة واسع العطن عذب
المورد وما علمته يبلغ من الفضل فوق غايته ويسع من المجد اكثر
من قلته لقد قفلت قافلة الحجاج واثنوا عليه ثناء لو رقى به الشباب
لعاد سريعا * اوصب على الفراق لانقلب شملا جيعا * وما زلت معتدا
بفضله * واثقا بكريم فعله * وانا اليوم به اكثر اعتضادا *
واقوى ظهرا وفؤادا * وكتبت هذه الرقعة على حد شخوصى
الى حضرة السلطان ولم اتسع فيه و سترد عليه ان شاء الله بقية ما فى
الصدر ووصل ما انقذه وحسن موقعه فأثما قره العين وقوة الظهر
ومسكة النفس ومنه الامل نجابة ولدى ابى طالب حرسه الله تعالى
وقد نويت له غير ما كنت عليه و ستسفر له الايام عن كل مراد
فليواظب الشيخ على تهذيبه وتأديبه والسلام عليه ولم يرد من
الشيخ سيدنا كتاب فى هذه السنة والله ليفين بوعده * ولحقن
بولده بل بعبدته * اولاً قطعن مكاتبتنه ما عشت ومواصلته
ما بقيت ولى فيما افعل اسوة بيوسف عليه السلام ثم ان قصدنى واصلا
وحضرتنى

وحضرتي زائرا لا خدمته خدمة يتحدث بها الركبان برا وبحرا وتسير
بها الاخبار شرقا وغربا

﴿ وله اليه ايضا ﴾

وما اشبه نفسي ادام الله عز الشيخ في هذه الاسفار الا بالخيال
الطارق * او بلمع البارق * او بالعلام الآبق * او الجواد
السابق * او بهرب السارق * او السهم الخارق * وانما هو الشد
والترحال * والخيال والبغال * والجر والجمال * وبين
المقبل والبيت بون بعيد وبين المصبح والمسي نأى طويل وبين
المضرب والمقصود طي المراحل باليد والشيخ يستقصر كني
ويستبطئ رسل وما بي اغفال ولكن امكان وقد استقرت بحمد الله
القدم وكل وقت رسول قاصد وكتاب نافذ ان شاء الله والشيخ
ابو فلان لا يزال يسافى يدا غراء يرتن بها شكرى ثم لا يلبث
قدر ما اقتنى من منة حتى يتبعها اختها لا جرم انى استخير الله في
الكسل وله ايده الله من قلبى الحبة السوداء ومن صدرى شعب
فارغ ان شاء الله تعالى

﴿ وله اليه ايضا ﴾

مضى العيد اطلال الله بقاء الشيخ الرئيس فلا صدقات الفطر *
ولا صدقات العطر * ولا فضلات الفطر * ولا افضلات الذكر *
واسمع الناس بقولون ان الشيخ الامام مستبدلى مستوحش منى وانا
سليم نواحي القول والفعل والنية وانما انا كالخبة اضمن ان لا
أسمع * ولا اضمن ان لا يفزع * والسلام

﴿ وله اليه ايضا ﴾

الصدق اطال الله بقاء الشيخ الرئيس حسن جميل والجنة ميعاده *
والكذب سيء فيح واسوأ منه معاده * ومن فسح العار * ونسيح
الادبار * ودواعي البوار * وموحشات الدار * وموجبات النار *
حلف المرء قبل ان يستحلف فاسمع اللهم ان كانت سنة احدى
واثنين اشتغلنا بعلمى على يوم ولبسة واحدة اخلت الشيخ الرئيس
فيهما من ورد دعاء نهسارا وورد دعاء ليلانا من حولك
وقوتك برى * وعلى مقنك واعنك جرى * وما اعتذر بهذا
انى لمصون الاطراف محفوظ الاسباب وان امرأ صلاحى في ناصيته *
ومعاشى في ناحيته * وبقائى في عافيته * لحقيق بالاكتر من صالح
الدعاء ولونالت اليد الثريا والذي احب ان يعلمنى شكورا وبتصورنى
مخلصا ومابى تسوية الخراج وتهيئة الضياع انما انا المرء لا يشفينى
القليل * ولا يروبنى النيل * ولكن عبد تلك الاخلاق وفداء ذلك
الحلم ولو ان الذى خولنيه سلبنيه ما نقصته محبة

واقسم لورويت سيفك من دمي * لاثر بالود الصحيح فجرب
وأستغفر الله على افراط الشعر على انى له نعم العبد

﴿ وله اليه ايضا ﴾

سئل بعض الفقهاء اطال الله بقاء الشيخ الرئيس عن لم الذباب الميت
فقال من اشتهاه حيا طريا * فياكله هنيا مريا * انا لا اعلم للسلطان
فى مالى حاجة ولا للشيخ الرئيس فى خرقى نجعة و ابو فلان به ما بى *
فلم لا يرحم شبابى * والغلط الواقع فى ابن ابى اليقظسان وا حريا
واليك اشكو الحرب * اظن والله اجلى قد اقترب * وبالله للوث

في وقته خير من الحياة في غير وقتها اللهم توفني مسلماً والحقني
بالصالحين رب العالمين

﴿ وله اليه يعزيه عن بعض مستوراته ﴾

كتاني ولا اخلال بفرض الخدمة * ولا رغبة عن مشاركة ولي
التمه * ان ماتم قوم في الصدور * اشد من ماتم آخرين في
الدور * ان المصيبة اتسق من قوم ظاهري الجيوب * ومن قوم
باطن القلوب * وللخليل ابراهيم بالذبيح اسمعيل * وجد يفعل
الافاعيل * وان لم يكن للتراب على الراس نفع * ولليدين على
الارض وقع * ولكننا علمنا ان القعود على هذا الموقف
ابلع في الخدمة من القيام والسكوت من هذا المصاب افصح
من الكلام * حتى لقد سخر قوم وسفهت احلام * قال
الفرزدق

وجفن سلاح قدرزئت فلم انح * عليه ولم ابعث البواكيا
وفي جوفه من دارم ذو حفيظة * لو ان المنايا انسأته لياليا
فأثار هذا الشجن الجيب * واطار هذا اللفظ الغريب * وطرب
هذا التطريب * ولهم مع ذلك وعيب * على انه قال لم انح عليه
ولم ابعث البواكي وعزى المنى بالامس سيف الدولة عن بعض
مستوراته * فعدت في هناته * ورثي ابن الرومي امه فنوقض بما
نوقض * وعورض بما عورض * ثم سمعت من بعده انه اقيم الماتم *
وحضر العالم * فحسيت ان انسب الى الاخلال * وما اردت غير
الاجلال * ولقد جادلت الزمان في غير هذا الموقف حتى وقف
الجدال انشدته

ما للزمان و صرفه لا يتكفى * الا الملا ومنازل الاشراف

فأنشدنى

لا تعبتن على الزمان و صرفه * ما دام يقنع منك بالاطراف

فقلت له

صرفان فى ايام عام واحد * يافرط ما اخذت به الاقدار

فقال لى

هل تنعمون على الليالى حكمها * الا بما نذرت به الاعمار

فأزمته قولى

هلا سوى الاغصان ان يك آخذا * والفرع ان يك لا محالة فاعلا

فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا اصاب مشذبا * منه اغل ذرا واث اسافلا

ورجعت بقولى

الدهر اوهى نظيما كان منفردا * وفى الثريا فريد الحسن مطرد

وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالبدر منفرد * والسيف منفرد واليـث منفرد

واولم اهب الجبال * واخف الملal * نقلت وقال * ايد الله

الشيخ الرئيس لو كان احد دون ان يذكر بالله واحد فوق ان يذكر

بالله لكنت و كان ولكنه بحمد الله من اذا ذكر بالله هضمته بنبة العلم *

ولم تأخذه العزة بالاثم * وانا اذكـره الله الذى خلقه من قبل

ولم يك شيئا مذكورا ثم جعل جرة العرب قبيلته * ثم جعل اشرف تلك

القبيلة فصيلته * ثم اصطفاه من بينهم وفضله عليهم ثم جعل ابنـاء

ملوك العجم خوله ثم اوطأ سادة العرب عقبه ان ينسى الكثير من نعم الله

لغليل من بلاء الله لا تزيده الثـقمة الا شكرا * والمصيبة الا صبرا * او

يضيق بزادى هاتين المصيتين ذرعا ويسوء بالله ظنا ان السعيد من

ورث اولاده وقدم احبابه وانا ارجو ان يكون اولنا للدنيا

اصاه

اصابه * وآخرا الى الآخرة اجابه * وان يوصل ما اوتي من نعمة في
العاجل * بخير منه في الآجل *

﴿ وله اليه ايضا ﴾

نعم العون على عزة الشيخ الرئيس دينه الايض التامع * واسلامه
الصادق النافع * لقد عجمت عوده في امرين منكبين فوجدته طيب
المكسر فوالله لا قولان ما دام بسمع ولا ذندن ما وجدته ينتصح
عسى الله ان يوفقني قائلا * ويوفقه قابلا * هذا الذي يستخرج
فعله الاحداث او سمى مال النثار او مال الخوان او اسما آخر غير
مال الاحداث كانت الحاجة تدرك والدين وافر قوى *
والكفر صاغرقى * والكان المراد يرتفع والاسلام سالم * والسيطان
راغم * انه ليس المسئول لم اخذت * كالمسئول لم كفرت * وسأضرب
مثلا ومثالا لما قدمت انه قضى الله ان لاربا فقالت قريش * ضاق
علينا العيش * فأمروا ان يشتروا ويبيعوا فقالت طائفة ان الذي
امرنا به كالذي نهينا عنه فانزل الله سبحانه تسخيها لكلامها *
وتسفيها لاحلامها * قالوا انما البيع مثل الربا واحل الله البيع وحرم
الربا صدق الله وكذب القياس * وامر الله فليطع الناس * انه
ليس بين الحرام الموبق والحلال الطيب الا نظر المسلم لنفسه وهل
بين الجنة والنار الا حجاب من كلام * او حجاز من صدقة او صيام *
وهل بين الزنا والنكاح * الا ما بين الربا والبيع المباح * قول
معروف يفتح رضوان الله وحسن مآب * وتهاون بتمر لعنة الله ودارا
لها سبعة ابواب وهرأة اليوم بحمد الله مدينة السلام * وخطة
الاسلام * ودار السنة ومدارها * ونار الهداية ومنازلها *
ولو فسد الملح لفسد اللحم * ولو وهن الرأس لوهن الجسم * وانما

الشيخ الرئيس امامها وقوامها ولا يتم صلاحها حتى يتم صلاحه *
ولا يتم صباحها حتى يتم صباحه * وكما يبط بسلامة الرأس سلامة
الجسد * كذلك يبط بصلاح الرئيس صلاح البلد * وكل يسأل عما
يفعل وهو ايده الله يسأل عما فعوا وقد سمع وعيد الله على الحدود *
واخذ الله على اليهود * فيما آتاهم من كتاب ليعينهم للناس ولا يكتفونه
ثم اخذ على هذه الامة من اليهود * اوثق مما اخذ على اليهود *
وان المسلم لينشط الى الفسق مغترا بعفو الله متسعا في حلم الله ولا ينشط
الى الكفر انها الحاله * التي لا تقنعها المحاله * والقاله * التي لا تسعها
الاقاله * والمهواه * التي لا يبلغها عفوا الله * ولا تدركها رحمة الله
عزمة من عزومات الله ابرمها في الكفار * اذهم من اصحاب النار *
ومعنى مال الاحداث ائمان الحدود وحدود الله لا تباع * ورسوم الله
لا تضاع * فان قبل فالرشد اصاب * والحق اجاب * خار الله له
الحيرة ووقفه لصالح القول والعمل

﴿ وله اليه ايضا ﴾

قسما لئن استرقني الشيخ الرئيس حديثا لقد استحقني قديما ولئن اشتراني
طريفا لقد ملكني تليدا ولقد اجله الله بين اعاديه فلا تناله يد احد
بسوء ومنهم شقي وسعيد فالسعيد من اغناه وعقبه بعده * والشقي
من اغناه وحده * فاذا استاذن ذو فضيلة للعود الى بلده لم يرض بما
سلف من انعامه حتى يتبعه باضعافه * ثم يأذن له في انصرافه * فاذا
وصل الى الدرب فشم ناس * معهم افراس * وناس معهم لباس *
وناس معهم اكياس * فاذا وصل الى المنزل الاول فهناك رجال *
معهم جمال * ورجال معهم بقال * وآخرون معهم حير * واعبد
يدفعها كبير * يرى انه وقع تقصير * وان ما حل بسير * واذا
وصل

وصل الى المنزل الثاني فالجارية بنفيس من الاعلاق * والف خلفي
 للانفاق * وكثير من المعاذير * اثناء الدناير * وهلم جرا الى آخر
 المملكة في كل ارض يطوها منحة تعلقه * وهدية تلحقه * هذه
 حال الطاعن فما حال القاطن ثم ان الجود ابصر خصاله هلم الى الدين
 المتين فوالله لقد مضت ليلة الرقود ولم يشعر بمضيها واتى النيروز ولم
 يحس بآتياته فلما المسكر وشربه * والنسكر وقربه * والعود
 وضربه * والنزد ونصبه * والسطرنج واعبه * فقد نزه الله هذه
 العتبة وطهر هذه الجنبه عنها وعن مجالسها ويحافسها * ويلابسها
 ويمارسها * واما الملك وحراسته * والامر وسياسته * والدولة
 واقبالها * فكما عرف حالها وسارت امثالها * واما البلدة فهي
 التي غيرتها الحراب والحروب * وخربتها الخطاب والخطوب * ولا
 فصل ألبق بما مضى من تهنة القاضى بالنصر الذى اتاحه الله للمسلمين
 فقد علم اى حق حق * واى باطل زهق * واى خيل كسفت
 اى خيل * بل اى نهار فضح اى ليل * واى قطر * سبق الى
 اى قفر * واى مغوئه * ادركت اى لوئه * واى ماء * اهدى
 الى ظماء * فانسجت الرياح توضيح فالقراءة * كما نسجت السجورية
 هراة * فالحمد لله الذى اراح * وسكن تلك الرياح * وانتضى من
 السلطان الكبير من اذا اعتلى قد واذا اعترض قط * ومن الامير
 العادل من اذا شاء رفع واذا شاء حط * هتبثا لتلك الديار * نيل
 الخيار * ولكتب القاضى موقع من قلبى لطيف وشعب من نفسى
 فارغ فلم لا يسرنى بها والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

ليس الشوق اليك يا سيدي بشوق انما هو النار تطيش وتطير *

والسم بسرى وبسر * وليست اياديك عندى يا باد * هذه فى واد
وتلك فى واد * وهن اطواق الحمام * وفلائذ لكنهن من العظام *
وليس تقصيرى عنها بتقصير لكنه حياء من مقابلتها بغير كشفها
وهيهات ليس الخلق فى المكرمات بخلق وقد حلت شيخنى ابا فلان
رسالة تصغى اليها حتى يأتيك كتابى على اثرها وعلى ابنى فلان
سلام يصحبه شوق يهضم الجوانح هضما * ويبرى الجأ وعظما *
ويأكلنى خضما وقضما * وانفثه نثرا ونظما * وانا فى عهدة قصيدته
الغراء واياديه الغر وكان قد والسلام

﴿ وله الى صديق جواب كتاب ورد منه يذكر وسوره ﴾

﴿ اليه يوم العيد ﴾

كتابى يا سيدى كتاب من لاهمة له الا قربك ولا غاية له الا حديثك
فخرج عليك وحرام لا يحله الا الوفاء ان تقيم ساعة نظرك فيه او
تخرج على شئ دور التأهب للخروج وحبذا العزم الذى نبهك الله له
واسعدنى به ومرحبا بيوم لقائك ويا شوقاه الى وجهك ولى بقربك
عيدان ونعم الموعد العيد * الا انه بعيد * والمراحل اقل من الايام
فلو تفضلت واختصرتها وسافى ما ذكرت فى كتابك من الارتداد
لسيرك بادية والله انى استبعدك وانت معى فى ازار * فكيف فى دار *
وفى دار * فكيف فى جوار * وهذه الحاضرة من ضيق المنازل
وعوزها وعزتها على غاية لا يمكن عليها مزيد ولا اعرف لك مسكنا
تأويه اوفق بك ولا ارفق بى من صدرى ولا غرفة اولى بك واخبالك
من صدقى وما ضاقت دار لتحايين وانا فى جرة تسعنا وفيها مربوط
للدواب واليهما الهجرة وعليها النزول واما الشيخ الذى وصفت حاله
وتوسله بكتاب سيدى فلان فأهلا به على ان الوسيلة الاولى لا تقصر

عن الثانية فليرد مستجيرا بالله متوكلا عليه والله العين على ما يخرج
من عمدة وسيلته وهو حسي ونعم الوكيل

﴿ وله ايضا ﴾

كتابي عن سلامة اولا ما ينقصها من فراقك و عافية لو تمت بلفائك
يكاد كتابك يرويني ان عطشت * ويغذوني ما عنت * لا اذكر
معه شغلا وان اهم وكأني اتأمل من سطوره صفحات صدرك واعلم
ان مصدره عن صدر زجاجي الطبع باطنه كظاهرة اما ما ذكرته من
حديث اقامتي و طعني فالقام ما اقام الشتاء * والظعن اذا ساعد
القضاء * واما انصراف القوم الى نيسابور فليس بصواب اني اذا
احسست من الهواه بطيب راحل نحوهم لا محالة ان شاء الله واما ما
وصفت من انفاذ ما انفذت وابتداع ما ابتعت فا زدتني علما عرفت
اني اذا شككت في الشمس ضحوة نهار لم اشك في فضلك و اما ابو فلان
فلو عرف ما يجري له في هذه الديار لقر عينا ولو نشط فألم كان خيرا
و اما حديث ابي فلان فقد اخبرته و ذكر ان اصحاب الجمال *
قبضوا ما لهم من المال * فان رأى الصواب ان يخرج فالامر اليه ان
شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

وصلت كتبك بما شرحته من حالك وقصصته من حديثك وقتالو
غشي ذات حل اوضعت * ويوما تذهل كل مرضعة عما ارضعت *
وقد شاهدت نيسابور يوم غضب السلطان وتوظيفه على الديار *
وجوه التجار مائتي الف دينار * كيف طارت العقول من ذلك الحديث
وزاغت العيون وطاشت القلوب وحشرجت النفوس هذا ولم يتجاوز

القول الى الفعل ولم يتعد الوعد الى الايقاع فاظنك بثلاثمائة الف دينار توجه وجوهها في ثلاثة ايام * ثم تحصل عن آخرها بتمام * فلم يمكن عرض تلك الحال * في تلك الاهوال * ولعمري ما انت فيما تأتي بحازم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيد الشهداء يوم القيامة حرة بن عبد المطلب ورجل قام الى امير جأراً فامر به ونهاه أفتريد ان تكون سهم حرة في الشهادة * وقسيمه في السيادة * وانت تألم الضرب وتكره القيد وتماف الغل * وتخاف النذل * وتعاشر الناس ويحبك ان تناط بك الآمال كلا وان كنت مشفقاً على نفسك فقف عند مقدارك انما ذلك لمن ودع اهله وخرج من بينه مستعداً للموت ليشرب كأسه * والسيف يلجمه راسه * فان سلم فتادر يؤرخ حديثه * وان قتل فشهيد تقسم موارثه * وانما ترك الامر بالعرف * لهذه الحروف * والصواب * ان لا يطلب هذا الثواب * والجواب * ان لا يغادر هذا الباب * انما ينبغي هذا الامر * لمن بصر الجمر * وبولى الرمح عرضاً * ويقول ويحلت اليك رب لترضى * ما عرف مقاما اخلق بالعتار * واقرب من الثار والثراب المثار * من المقام الذي يقومه * في المرام الذي يرومه * ولا يفرنك منشور الخليفة * وذكر المسلمين في الصحيفة * ان كتاب الله حرم ذلك المنشور * وليس بين الانجاس والعشور * الا تقوية يد الامر بالعرف * واغاثة الملهوف * وقد نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً وان كنت تريد صلاح دنياك * فاننا اعبر رؤياك * ان الامر بالعرف اذا قصدجاها يعرض او مالا يكثر او صيناً يبعد وقتل دون امره حبط عمله * وخاب امه * وان اراد الآخرة وشاب بها شيئاً مما عدت ونبذا مما ذكرت كتب في المشركين وانا انشدك الله في نفسك انها عليك عزيزة واليك حبيبة وفي مالك انك اخرجته من لهوات الاسود * وجعته على الايام

الايام البيض والليالي السود * ان تعرضه للتفريق * وفي
اطفالك ان تدعهم على قارعة الطريق * ودار سلطانك * واقم
حيطانك * واعرف زمانك * واقطع اسنانك * انه سبع بين
فكبك * فاحذر ان ينم عليك * فاما شكرك للشيخ الامام فشكر
انا مجاوره مجاورة النار للعود * وملابسه ملابسة الوجود للوجود *
ومقارنه مقارنة الوفاء للعهود * ومخالطه مخالطة الحدود للاصداع
السود * ومعاشره معاشرة البدر للسود * وانا اجاهد نفسي
فأستزله عن لجاجها اجابة لك واكتب حضرته اجلها الله واما
شكرك لفلان فشكر فضول انه ليس من الدنيا وما يتعاطاه اهلها في
شيء وانما يقوم لله ويقعد لله وما يكاد مثله يصنع بكتاب مثلي وان
ابيت الا ذاك * لم ارض الا رضاك * واما فلان فانيخني عن فضله *
والخير الذي هو اهله * وان لم يحظ بعرضا من بعض بعشرة
ولم يجز رسمي بمقايضة وقليل في الواجب ان ابلغ مرادك فانتظر في
الجملة كتبي فانها تصل عن قريب ورأيك في معرفة ما كتبته والمواظبة
على العادة التي احدثتها منك وقراءة السلام على الاخوان موفقا
ان شاء الله تعالى



﴿ وله ايضا ﴾

سیدی وجدت قلبا فارغا فتمكنت * ومعقلا من صدری فتهصنت *
فكيف ازجك وقلبي حصارك * ام كيف اغلبك وكلی انصارك * وما
دمنا ظماء * وكنت لنا ماء * فحنن نشربك فارفق بنا لا قربنا بخاف *
ولا وردنا بعاف * والسلام



﴿ وله الى ابی الوفاء صاحب دیوان بست ﴾

لويجعل رأسينا رأسا لما زدته ودا ولو حال بيني وبينه سور الاعراف

ما نقصته حبا ولقد اختلفت على مواضعه حتى ظننت ان القضاء
يكابر واردت زيارته بالامس ثم وقع من الاضطراب ما ثنى العزم
فان نشط الى هذه الليلة عرفني مستقره لا حضره ان شاء الله تعالى
والسلام

﴿ وله الى الفقيه ابى سعيد ﴾

وصلت رقة الفقيه ولولا وده وانا استبقيه لثمت العام والخاص *
وذكرت العاض والماس * وتجاوزت دار الرجال * الى حجرة
العيال * ماهذه الاسجاع التي كتبها والفصاحة التي عرضها بكر
وتألم الطلق * أعلى رأسى يتعلم الخلق * ام لم يجد غيرى يجرب
سيفه عليه

اعلمه الرواية كل يوم * فلما قال قافية هجاني

﴿ وكتب الى رئيس باخ وعميدها محمد بن ظهير ﴾

كتابي وللشيخ الرئيس رحم في الرياسة مخول * وله في الفضل
آخر واول * ولا يخلو له طرف * من شرف * ومن انتهت الى
المجد حدوده * وعطست بأنف شاخ حدوده * ونبت في مغرس
الفضل عوده * وقف الشناء على متصرفاته * واقام عليه بعد
وفاته * وما زالت جفنته تدور على الضيف * في الشناء والصيف *
حتى عبرت بحسان * فارتعت منه اللسان * وخبر فيهم القصائد
الحسان * فهذا الزمان يخلق وهي جديدة وتلك العظام تبلى في
الثرى * وهذه المحاسن تبقى بين الورى * وحق على الله ان لا يخلق
كرما من لسان يث احدوثته وما اثبت دولة الشيخ الرئيس برمى في
هذه القوس وقد خطب القاضي ولسانه مقراض الخفاجى بضعه حيث
يشاء

يشاء * ويحمر لا تكدره الدلاء * وصدر كأنه الدهناء * وقلب كأنه
الارض والسماء * وشرف دونه الجوزاء * وحوله الخلفاء * وخلفه
العوامل والافصور * والسفاح والنصور * فما ظن الشيخ بشاء
يصدر عن هذه الجملة وقد حضر هراة فزاتها * وآنس سكانها *
وملاها شكراله وثناء عليه ثم رحل عنها يسلبها جبالا الا ما ابقى لها
من ثناء على الرئيس خلفه فيها وله في التمسك بالعمادة * التي انتجت
هذه السعادة * والشيء * التي اثمرت هذه الاثنية الكريمة * رآه
الموفق ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا ﴾

شاهدت من طلة الشيخ دارة القمر * وجنبت من حديثه طيب
الثر * وانتهى الى من اخلاقه مؤنس الخبر * واقتصر الزمان منه
على هذا المقدار * وصنع له تلك الاسفار * ومصائب قوم فؤائد
آخرين ومضى ففضى وجه البرور * ورجع فعاود منزله العمور *
وعدت عوادي هذه المحن عن ان ازوره مهنسا او اكاتبه معتذرا
وكان شئ الى شئ فانه قد خجلت سدت الباب * وتوالى ربي
الساعة فتوقفت بهذا الكتاب * واعتقدت بالقاضي وعقده
جسرا الى رضاه ووجدته من مولا الشيخ بحيث بطاع الشفاعة *
ولا يدخر السمع والطاعة * فان كان لهذا الكتاب
موقع فاني لاوه عريض طويل * وان لم يكن له موقع فالتطويل
ثقل * وشد ما اقتضى الشيخ جملة هذا القاضي فاني نمتي الا اليه *
ولا يرفرف الا عليه * ولا يطمئن الا لديه * ولا يرى الشرف الا
من يديه * ولا الحياة الا من حوالبه * امتع الله بعضهما ببعض
وزادهما من كل خير ان شاء الله تعالى

﴿ وله ايضا الى اسمعيل بن احمد الديواني ﴾

ولا يزال يستخفى الى الشيخ الامير شوق وزراع * لولا العوائق تطاع *
 فيذكرني طلوع الشمس محبا * ونسيم السحر رياه * وعسى الله
 ان يجمعنا واباه * انه على ذلك قدير والمكارم ادام الله عن الشيخ
 كوامن في الاحرار * ككبون النار في الاجار * وكون الماء في
 الاشجار * ثم لا تقدح تلك النار ولا يبط ذلك الماء بمثل هذه الاعمال
 السلطانية انهما تكن اليد من بسطتها وتعين الهمة على مرادها
 ومحال ان احظى من الشيخ بخطوتي ويتابع هو من الرفعة

﴿ وله ايضا الى ابن ميكال رئيس نيسابور ﴾

العجوبة * لكنها محجوبة * حتى تصلى على النبي بنشاط * وتنزل
 عن قباط * ماهى يا خبيث * اليك يساق الحديث * ان عشنا
 وعشت رأيت الاتان * تركب الطحن * روح ولا جسد *
 وصوت ولا احد * والعود احد ومتى فرزنت يا يديق وافى
 لغوم سدتهم وبابؤس عصر احوجهم اليك وباسخف من يافد *
 على راقد * وشر دهرك آخره اشهد لئن صدق البحرى في الالاميه *
 لقد صدق الاعشى في الصاديه * وان وصف الدريدى في المقصوره *
 فلقد تغير الامير عن الصورة * وان كان كالأحر الاول لما احوج
 الكتب الى المقرض * واكذب السواد على اليباض * افراطا
 فى الامتداح * وقصدا فى السماح * ان ظلم ابن الرومى فى الطائيه *
 فالقول قول السوفسطائيه * يا عجباً يلد الاغر البهم * وولد آزر
 ابراهيم * ولبت الذى اخرج الميت من الحى * رد هذا الثوب
 الى الطي

يا ايها العام الذي قد رايتني * انت القداء لكل عام اول

وما افدى العام * لكن الانعام * وما اشكو الايام * لكن
الثائم * عام اول عرفان * والعام هذا انفرقان * لنا في كل
قرار امير يلا بطنه والجار جائع * ويحفظ ماله والعرض ضائع
ابدلت الاشياء حتى نخلتها * سبى غروب الشمس من حيث تطلع
كانت السيادة في المطامخ * فصارت في المطامخ * اشهد لئن كثرت
مزارعكم * لقد قلت مشارعكم * واثن سمحت انفسكم * لقد
هزات اقبسكم * اف لكم يارذالة الزمن * ولاغبين عن تقليد
المن *

رايتكم لا بصون العرض جاركم * ولا يدرك على مرعاكم اللبن
اللامية قول البحري

ثلاثة عجب تنيك عن خبري * فيها وعن خبر الشاة ابن ميكل
والصادية قول الاعشى

كلا ابويكم كان فرعا دعامه * وانكنهم زادوا واصبحت ناقصا
والمقصورة قول ابن دريد

ان ابن ميكل الامير انتاشني * من بعد ما قد كنت كالشيء القفا
والطائفة قول ابن الرومي

يا آل وهب حدثوني عنكم * لم لاترون العدل والاقساطا
ما بال ضرطتكم يحل رباطها * عفوا ودرهمكم يشد رباطا
صروا ضرطاكم البدد صرکم * عند السؤال الفاس والقبراطا
اوفاسموا بنوالكم وضرطاكم * هيهات لستم للنوال نشاطا
ليكنكم افراطكم في واحد * وهو الضراط فعدلوا الاسقاطا

اعوز الصوف فبعث اليك بفرو فطفت تلوم * وظلت تقعد في
 العتاب وتقوم * واراني ما بعدت في القياس * ولا خرجت عن
 متعارف الناس * فالصوف نفس الفرو الا انه نسيج * والفرو
 نفس الصوف الا انه حديج * فكل فرو صوف وليس كل صوف
 فروا فان انصفت وجدت الفرو فطرة والصوف بدعة وان نظرت
 رأيت الفرو صوفا وزايده * فكان نعي وسعاده * والفرو وبر في
 الشتاء ونطع في الصيف فان قرسك البرد فالبسه وانت قيس *
 وان غشيك المطر فاقبله وانت تيس *

﴿ وله الى ابي علي الشاري جوابا عن رسالة كتبها يعتذرا اليه فيها ﴾
 وصلت رقعتك يا شيخ و حضر رسولك فادی رسالتك * وسرد
 مقاتلك * وسأل افانتك * وقد صانتك الله عما ظننت لما فرقنا
 وحشة قبحمنا معذره * ولا قطعنا جرم فصلنا مغفره * اما
 ما اعتذرت عند من حق لم تقضه * و واجب اخالات بفرضه *
 لما جعل الله للصلاة فرضا * حتى تصبر قرضا * ولم اقرضك مكرمة
 انتظر بأزائها * ان تشمر لجزائها * وقد كان يوجب فضلك ان آخذ
 نفسي لك بما تأخذها لي فاني على السعي اقوى واقدر * والاعتذار
 من جانبي اولى واجدر * واما ما ذكرت من غفلتك يوم اجتيازي
 عن القيام فقد علمت ان على ذلك الباب الرفيع عالما كبيرا * وجا
 غفيرا * ولم يقم لاجتيازي الا نفر معدودون فان كان قيام القائم
 يسر * فعمود القاعد لا يضر * واما ما ذكرت من منزلتك كانت
 عند الامير من قبل وتغيرها الآن فان الزمان * يقلب الاعيان *
 فكيف

فكيف الألوان * هذا عيبه العتيق * وطبعه العريق * وقد لبسناه
على هذا انعب واو انصفك خلعك واواحسن عشرينك * ما غير
قشرينك * ولكنه كما اشاب هاتك * اشاب كرامتك * وكما او هن
ركنتك او هن ربتك زمن ذا الذي يا عز لا يتغير وقد حضرني يا شيخ
خاطر نصيح لك في قبوله حفظ * ولي في ايراده وعظ * ومثلي لا يعظ
مثاك * ولا يعيب فعلاك * واكثر للجدثة قريحه * والمسلم نصيحة *
فاسمعها * وان لم ترضها فدعها * وقد توجهت تلقاء امر
ارنى لك ان لا تأتبه او تمد اليه يدا * فقد اوجعني الآن ما يوجعك
غدا * اراك تلقى هذا الامير بدلال * وتنسبه الى ملال * وهما
مركببان خليقان بالعمار فاجعل قصارك * تحسين امر مولاك *
وتباعد اذا ادناك * وتواضع اذا اعلاك * انك ان دنوت وادناك
صرت في حجره * فتعرضت لهجره * وان علوت واعلاك اجأته
الى دفعك * واحوجته الى وضعك * ثم اشكره اذا رفعك *
ولا تشكره اذا وضعك * على انى اراك ترفع فوق حدك وتجاوز
بك قدر مثلك أقسمو هتك الى ابد من حيث ربتك أرايت
لوان صاحبك النار * ورد الى هذه الديار * ما كان يصنع
بهذا الامير * أكان يجلسه على السرير * أرايت لو كانت
فرشتان مبرأتك * وكان الشار خرايك * اين كنت تروم * ان
تقعد وتقوم * وحدتك تذعبر عظيم حقك في هذه الدولة فلو
اتصلت هذه الدولة بلسان وفم لتافستك الحساب وقالت يا ابا على
حقك حقك امك شيخ فقط * لا اللفظ بسعدك ولا الخط * ولا
الراى بصحبك ولا السيف ولا الاصل بعضدك ولا النفس ولا المال
يرفعك ولا الدين ولا الجدد يقولك ولا المرح يفضلك فها هذا الحق
العظيم ما كنت تراك قائلا هل هي الا الحجة الطويلة الثقيلة *
فتقلب عليك الوسيلة * فيلزمك اكثر مما يلزم لك صحبتها فلم ترتق

فتقا ولم تشدد لها ازرا وحببتك فاشبت جوفك * وامنت خوفك *
 فالخصل عليك لانك نبا على هذه كلمات مرة الا انها حق واوام ارد
 نصحك * لحسنت قبحك * واو كنت لك عدوا او اردت بك سوءا
 لقلت لا ترض برتبك * وطالب بحق صحبتك * وألق هذا الامير
 بادلاك * ومن بالالاك * واو فعلت ذلك * او اخطرت بهالك *
 خربت على سالك * وكنت سبب الجناية وايضا فان نسبك ولى
 نعمتك الى المال * نوع من انواع الاحلال * لان ذلك ينفر من
 لا يعرف خلقه من الزوار * ويردع من يريد قصده من الاحرار *
 ويعرض في العاجل تأمار * وفي الآجل للنار * ولا تعرض بما صرحت *
 وقد نصحتك ان انتصحت * واما اخوك الذي تصفه * فمن هو
 لا اعرفه * ار كنت صنيعة الاستاذ ابا فلان فاسأل الله تعالى سقرا
 يمتد * ووجهها لا يسود * سبحان الله اقل ما في الباب * ان ترتيبه
 في الخطاب * ترتيب مولانا يا شيخ هذه الافاظ وان حيت على
 الاعساء * حتى الرضاء * وهذا يعمل في الامعاء * عمل الدواء *
 فاقح لها حجار اذنك وافصح لها فناء صدرك فقد والله فصحتك وان
 او حسنتك * وان سئت غششتك * فقد ظلمك الدهر بما يحسبك *
 والسلطان بما نصحك * واساء الالب من زاحك * والعشرة من
 تقدمك * واخطأ اراى من لم يتصرف على امرك وذهبك لانك نسج
 وحدك * وسواد العراق بستان جدك * وعلى بن عيسى خادم عبدك *
 وعبيد الله غرس يدك وذو الرياستين في كك وذو العلمين في جيبك
 والمفتدر بالله ولى عهدك * وللهلاك الامر من بعدك * وغباوة من الايام
 تأخير مثلك * وجهل من الاقدار اضاعة فضلك * وعى بالخلافة عن
 محلك وغفلة بالملوك عن كتابتك وشين على السرير فعود غيرك والشمس
 تزداد ضوا بطلعتك والدهر معتز بكونك من اهله فاما ابن العبد
 فاحسن

فاحسن العبد ببابك * والهلي صبي كتابك * وانما اضطربت امور
 خراسان حين خذاها تدبيرك * وما استقامت حتى وسعها ضميرك *
 وما شئت من هذا الباب * واكتلت من هذا الجراب * فاختر من
 القولين احبهما اليك وانا على ما ترى من فراغى مشغول الضمير ضيق
 الارقات حرج البسان فلا عليك ان لا تزيدنى شغلا وذكرى
 حرصك على عشرتى واسفك على الغائت منها فلا باس * وان فاتك
 كلنى فلا باس * وان لك فى عشرة غبرى متسعا * وباخلاق سواى
 مستنعا * فاهون بمن اهون بك واخط لاحبك شيئا من الوحشة
 بهـذا الانس * ونعا من المأتم بهـذا العرس * واجعلنى آخر
 خطاك * واول منساك * وان رأيت ان لا تراتى حتى اراك * فعلت
 ذلك ان شاء الله تعالى

وله ايضا

لا والله لا اظلمك لك الشيخ الفاضل وزيادة والفاصل وكرامة
 وليس من الانصاف * ان مخاطب بالكاف * ان عدل البريد
 اليك * ومدار الانهاء عليك * واولى ما يجب لعاقل الانهاء * ان
 يخاطب باهاء * ولا كنت طفتك لا تنها سلطان العلم فأعلمك ان
 سلطان العلم لا يهلك * ولو اتصلت باسمب السماء اسباك * انت
 عافك الله قد فلت البريد * فبردت هـذا التبريد * يؤذن لك او
 وايت الديوان * لغت الاحوان * فلو فلت الوزارة ما كنت
 تصنع * أ كنت اول من يصفع * واذا بيل على سبيل الضائع وهو
 الخليفة * فى الجيفة * يا شيخ حشمة فى راس * وعشرة بين
 الناس * فاذا رفعت فالاهل انمى * وليس للتمام قيه * ولونسجت
 الدر فى الذهب ما كنت الا الخنك * ومن جلة اولئك * ولما

خرجت من مجلس الشيخ اسمعيل ورأيت قيامك الثقيل * ونهوضك
العليل * صعدت السطح أتصفح اعلى المواضع * ورأيت منسارة
الجامع اشرف المضالع * فبدت ان اقصدها * ونويت ان
اصدها * فاذا صرت منها في الدرجة العليا * خريت على الدنيا
والسلام

﴿ وله الى ابى الفوارس الاصم ﴾

يعنى ان يكون الشيخ فصيح اللسان طويله * حسن البيان جيله *
ولا يعنى ان يطول لسانه حتى يلحس به جبينه ويضرب به صدره
ويحك به قفاه فخير الامور اوساطها * وامام الساعة اشراطها *
والفاية شؤم * والاستقصاء لؤم * فان الحمار يشب على حمارته فتارة
بعض الاحراف * وتارة كل الانصراف * وتارة تحت الاكاف *
ثم يوعيه في الغلاف * ويزعج الحمار انه او شاء في اول شبابه * لاني
الامر من بابه * وافر الحق في نصابه * وكان هذا ظنتا به * ولكن
لوقوف السياره * وتمير النظاره * وتحريض الحماره * فلا تكن
احر من حازي ولا عليك ان لا يبدك غيري فار الحجر من الحجر يذب *
ومن الكبار والله ذنبلي يذب * ومن الزوادر ذباب يذب
والاص في بيت النساب امين وانما يقع في الحريم * ويحك
بعاظ الجحيم *

﴿ وله الى الشيخ ابى الحسن الشبلى ﴾

احدى عشرة ليلة كنت حدثت باشيخ حديثها والضحى * ان
لحيتك من تلك اللحى * يا شؤم البقرة ترد واا لا اشعر * وتصدر
وانا لا اخبر * هني لا اعلم بقدمك ألم تعلم بمقامي * وهني لم ابال
بسبالك

بسبائك أما تخافى ملاهى * وهبنى لم انشط للقاءك ألم ترغب فى
سلامى * والله اولا شفيعك من القلب * لبطنتك مع الكلب * ولكن
لا حيلة وصدري حصارك * وكلى انصارك * والسلام

﴿ وله الى الخطيب يمازحه ﴾

المجلس اطال الله بقاء الخطيب لا يطيب الا بالساخره * والخطيب
فضيحة الدنيا ونكال الآخرة * وقد حضر الخطيب كان *
فليحضر الخطيب الآن * لتحرت على فدائين * تصديقا لقول الله
تعالى ومن البقر اثنين *

﴿ وله ايضا الى المعدل ابن احمد ﴾

تصبحنا الايام كل صبيحة * يبادرة تربو على اخواتها
وكانت تطير اضير عن وكناتها * فصارت تزيل الهام عن سكناتها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الراجع فى هبته كازاجع فى قبته ثم
اختلف العلماء فىمن وهب من ماله * وانطى من حلاله * ثم رجع
فى نوله * فقال ابو حنيفة مكرره قبيح * وقال الشافعى حرام
صريح * وقاتم انه حسن ملبح * ولكل اصل ورجيح *
وتأويل الخبر صريح * يقول ابو حنيفة التى وان كان رجيعا * وكان
اكله قبيحا شنيعا * فليس بحرام ويقول الشافعى ورد الخبر مورد
النهى * ولا شئ فى بابه للقى * وتقولون التى لمن فاه * لامن
شاه * ونحن اولى به من الكلب واز ساه * ورد عليك كتاب من
سلطانى بان لا تعرض لاضاعى بوجه ولا تطالب اكرتى بشئ فرأيت
ان اصالحك على النصف من مال الاحداث * ووجدت الصلح
جائزا فى مال الميراث * فامضيت الصلح واديت النصف ثم رجعت

هودا على بذه تطلب ما بقى فبعثت اليك ثلاثة دنانير متقيا شرك
فخرس الله هذه الدنانير * ورزقنا منها الكثير * نهما تفعل
مالا بفعل التوراة والانجيل * وتغنى ما لا يغنى الأوليل وانتزيل *
وتصلح ما لا يصلح جبريل وميكائيل * فلما الامير والشيخ الجليل *
ومنشورهما الطويل * ففسأل الله سترًا جيلًا * وسبحان الله بكرة
واصيلًا * والسلام

﴿ وله الى الفقيه ابى الحسن النظرى ﴾

من استلام فى اخوة * او قصد فى مروءة * فالفقيه السابق الى كل
كريم من الخصال * البهجة بكل نبيه من الكمال * الحالى بكل مأثرة
غراء * العاطل عن كل فاحشة عذراء * ان ذكر الجمال طلع بدرا *
او المعفاء زخر بحرا * او النعيم رشح صحرا * او رأى اسفر فجرا *
او الحياء رشح خرا * او الذكاء نوقد جيرا * وقد وصلت كتبه
تترى * وما تأخر الجواب عنها اعذر الا عادة كسل لبسى عليها
الاخوان قبله * وان لم يكونوا مثله * ولم يبلغوا فضله * وارجو
ان يكون هذا الكتاب لما خرقه الكسل رفوا * ولما جرحه التهاون
اسوا * وقد نهض ابو فلان وهو منى بمنزلة العين واليدى
واوصيته ان لا يغيب زيارته يوما وكما اوصيته كذلك اوصى الفقيه ان
لا يالو معاضدة ومراغدة انه بصدد شغل لبلده * فليجمع يده الى
يده * فى كل ما هو بصدده * وما اخبره به ما اجريت بحضرة الشيخ
من حديثه وقرأته عليه من كتابه وشحنه عزمه فيه من اصطناعه
وصوبت رأيه فيه من اختياره و ابو فلان يقوم بوصفه وما اسرني
بكتابه واردا * ورسوله قاصدا * وحديثه جاريا وخياله طارفا
فليهد منها ما استطاع ان لكل موقعا وللغقيه فيما يراه التوفيق
والسداد ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى طاهر الداوردي يهته بان له ﴾

حقا لقد انجز الاقبال وعده • ووافق الطالع سعده • وان الشأن
لغيا بعده • وحبذا الاصل وفرعه وبورك الغيث وصوبه واينع
الروض ونوره وحبذا سماء اطلعت فرقدا • وغابة ابرزت اسدا •
وظهر وافق سندا • وذكر يتي ايدا • ومجد يسمي ولدا •
وشرف لجة وسدا •

انجب ايام والدا به • اذ نجلاه فنع ما نجلا
شهاب ذكا • وبدر علا •

ووجداه ابن جلا • ايض بدعوا الجفلى
لمثله اولى فلا • اذا التدى احتفلا •

﴿ وله الى ابى المظفر فى شأن ابيه ابى الحسن البغوى ﴾

يبلغنى ان اباه دائم العبث بلحمى • والتنفل بشتى • وانه حسن
البصيرة فى بغضى • كثير التناول من عرضى • ولعمرك الله ان دم
الصدى • لا يشرب على الرين • ولم الوريد • لا يصلح للقديد •
والولى لا يقلى • ولا يتخذ لجه نقلا • بالقدح • وعلى املا شيا
بالجرح • او بقصر سمعه ويتداركه وهنه فيعلم ان من املى من
مقامات الكدية اربعمئة مقامة لا مناسبة بين المقامين افضلا ولا
معنى وهو لا يقدر منها على عشر حقيق الا نهاج لكشف عيوبه
والسلام

﴿ وله الى بعض اخوانه فى شأن ابى الحسن المحتسبى ﴾

بلغنى اطسال الله بقاءك ان فاضلا يكنى ابا الحسن معدودا فى نزل

الكتاب * وفرج اهل الفضل والآداب * انتدب للملاقاتي ويني
 وبينه مهامه فيج وما شككت انا اذا وردنا نيسابور استقبلنا امر اهل
 بفضائله * وتلقانا فراسخ بمسائله * وقد وردناها فلا ارض استقبال
 قطع * ولا قوس فضال نزع * ولا باب سؤل قرع * ومازلنا
 ننظر نشاطه لما اسلف * حتى اخلف * ونصرته لما بذل * حتى
 خذل * واهتزازه لما اقدم * حتى اجم * وقيامه لما وعد * حتى
 قعد * ووفاه فيما قال * حتى استقال * واقدامه على ما نذر *
 حتى اعتذر * فهو ايدى الله وان لم يستقل بلسان قوله * فقد
 استقال بلسان فعله * وان لم يعتذر في ظاهر امره * فقد اعتذر
 في باطن سره * ولا اعلم ما الذي نهى * كما لا اعلم ما الذي اغراء *
 وما اعرف السبب في نشوزه * كما لا اعرفه في بروزه * واهل العلة
 في عذره الآر * كالعلة في نذره كان * ومن طلب لغير ارب * هرب
 لغير سبب * ومن شهر سيفه قبل الحرب * اغمدته قبل الضرب *
 ومن حارب لغير احنه * صالح بغير هدنه * وما احسن البناء على
 القاعده * واقبح الصلف تحت الراعه * ورحم الله الجاحظ فقد
 ضرب حالي مع هذا الفاضل في قالب فضة ظريفه * وحكاما في
 معرض العجوبة لطيفه * وذكر في كتاب طبائع الحيوان ان فأرين *
 خرجا من نعين * فتواعد كل منهما صاحبه وجعل يهرز رأسه ويرفع
 صدره ويخط ارضه ويحرق نابيه ثم هرب كل من صاحبه من دون
 اللقاء فآوى الى جحره وقد كان عجب من رأيهما في ذلك الفرار * هقيب
 ذلك الضرار * وذلك الهرب * تلو هذا الطلب * وتلك
 الشمساه * بعد هذه الجماسه * ولو شاهد هذا النفار * لنسى
 الفار * وما ألوم هذا الفاضل على بساط شرطواه * وموقد
 حرب اجتواه * لكني ألومه على ما نواه * ثم لم يبلغ هواه *
 واراده * ثم لم يورز ناده * ورامه * ثم لم يبلغ مرامه * فاقول
 قهر

قد ضرب فأين الإيجاع * و انذر فأين الإيقاع * وهذى بوارقه *
 فأين صواعقه * وذلك وعيده * فأين عبيده * وتلك بنوده *
 فأين جنوده * وهذى معاهده * فأين عهوده * وما أهول
 رصده * لو اطر بعهده * ولا كفران فلعله اشفق على غريب ان يظهر
 عواره * وان طار طواره * فأمسك عن معاياته وان قصد هذا
 القصد فقد اساء الى نفسه من حيث احسن الى * واجحف بفضله
 من حيث ابقى على * واوهم الناس انه هاب البحر ان يخوضه *
 والاسد ان يروضه * والحية ان تطوقه والسم ان يذوقه وظننت
 غير المظنون بفضله * بعد ان شرقت بكاس الغم من اجله *
 وهجرت الوساد من خوفه وينا افسد

* ان جنبى عن الفراش لناب *

حتى انشدت

* طاب ليلى وطاب فيه شرابى *

وينا اقول

* ما لقلبي كأنه ليس منى *

حتى قلت

* اين من كان فائلا اناعنى *

ومن وقع بما لم يكتب * نجا من حيث لم يحتسب * وما احسن
 منارا فى هذا الفاضل ان وجد خلف العافية فامتره * وظهر
 السلامة فامتطاه * ومن ابى الايام قبل الليالى * ومن عصى
 الزجاج اطاع العوالى * ومن لم يشرب كاس السلامة هنيا *
 سقى سيجل الندامة روبا * ولئن يعصم طالب الملامة عبوسا * ولا
 خاطب الندامة عروسا * ولئن اساء بدأ لقد احسن عودا ولئن
 اوعد قولا * لقد امن فعلا * وبقي ان ينظم على النضال * ولا

يخدم على الافضال * فيأتينا من باب العائشه * ان لم يأتنا من
باب المكاشره * وينشرنا في الوداد * ان لم يماونا في باب الجهاد *
اللهم الا ان يكون بقي في صدره غرض * او في قلبه مرض *
ولا يجد من امتحاننا بدا فحينئذ نسأله ان يستر علينا ما يظهر له
وايت شعري يم اراد امتحاني * ورام امتهاني * فليظن اني
غفلت عما فطن واسترحت مما تعب

﴿ وله ايضا ﴾

اللون اعدل شاهد * والعين اعرف ناقد * فليجتل مني اللون وشحوبه
والقلب وخفوقه والجسم ونحوه والاجفان ودرها * والانفاس
وحرها * والافكار وغوصها فوالله لقد تحملت وجدا اولاني
الصخر لجابه * او الحديد اذابه * او الطفل اشابه * او الكوثر
لشابه * او الموت لهابه * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

لا والله لا اطا العشرة بعدها ولا اريد كرامه * لا تحتمل غرامه *
ولا اقبل محبه * لا تساوى حبه * والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

الانسان يولد على الفطرة من طرفه استطرفه * ومن لمح استلمحه *
حين لا يسمى قرطبانا * حتى يشقى زمانا * فاذا تعب دهر طويلا *
يسمى كتماننا ثقيلنا * والضب * اذا شب * كان بالخيار ان شاء
سمى لم الحوار * او كنى اير الحمار * او اقب برد الخيار * او شبه
بالجدار * او اطلال الدار * وان شاء سمى برفقة الاحباب * او زينة
الابرار

الآراب * اوتمرة الغراب * اودمية الحراب * او فرحة الاياب *
وعلى الام ار تلد النين * وتغدوهم سنبه * وتقيم الماء والنار *
وتكنهم الليل والنهار * فان خرجوا مخائث * فقد قضت ما عليها
من الحديث * وان قرم المرم * فلفبرها الجرم * وان حل
الشرح * ففي الابز الفرج * وعلى ابنها الحرج اما الام ففي العراء *
وان رغت انوف الشعراء

وما حلت من امرى في ضلوعها * اعق من الجاني عليه لسانها
وقد بلغني عن فلان ما كاد يوحش وسوء الاستسالك خير من حسن
الصرعة والسلام

﴿ وله الى ابن اخته ﴾

انت ولدى ما دمت والعلم شاك * و المدرسه مكانك * والمحبرة
حليفك * والدفترا أليفك * فان قصرت ولا اخالك * فغيرى خالك *
والسلام

﴿ وله ايضا الى وارث مال ﴾

وصلت رفعتك ياسيدى والمصاب لعمر الله كبير * وانت بالجزع
جدير * ولكنك بالصراجدرد والعزاء عن الاعزة رشد كآله النى *
وقد مات الميت فليجى الحمى * فاشدد على مالك بالخمس * فانت
اليوم غيرك بالامس * قد كان ذلك الشيخ رحمة الله وكيلك * تضحك
ويبكى لك * وقد مولك بما الف بين سره وسيره * وخلفك فقيرا الى
الله غنيا عن غيره * وسيعجم الشيطان عودك فار استلانه رماك يقوم
يقولون خير المال ما اتلف بين الشراب والشباب * وانفق بين الحباب
والاحباب * والعيش بين الافداح * والقдах * ولولا الاستعمال

لما اريد المال * فان اطعمهم فانيوم في الشراب * وغدا في الخراب *
و اليوم وا طربا تنكس * وغدا وا حربا من الافلاس * يا مولاي ذلك
الخارج من العود يسميه العاقل فقرا * والجاهل نفرا * وذلك المسموع
من الناي هو اليوم في الآذان زمر * وغدا في الابواب سمر * والعمر
مع هذه الآلات ساعه * والقنصار في هذا العمل بضاعه * وان لم
يحمد الشيطان مغترا في عودك من هذا الوجه رماك بآخرين يملون
الفقر حذاء عينك قجاهد قلبك و تحاسب بطنك * و تناقش عينك *
و تمنع نفسك و تبوء في دنياك بوزرك * و تراء في الآخرة في ميزان
غيرك * لا ولكن قصدا بين الطريقين * وميلا عن الفريقين *
لا منع ولا اسراف و البخل فقر حاضر و ضير عاجل و انما يبخل المرء
خيفة ما هو فيه فليكن لله في مالك قسط و للمروءة قسم فصل الرحم ما
استطعت * و قدر اذا فضعت * و تزن تكون في جانب التقدير *
خير لك من ان تكون في جانب التبذير *

﴿ وله ايضا الى ابي الحسن البيهقي ﴾

حزني وانا حصير * يد افضل طويلة واسان الشكر قصير * انا
بالله وبهذا اللجاج باآي ييهق وهداياها والشيخ الفاضل ونبته وما
احسن هذه العادة * واحسن منها الاعادة * والبر في كل فصل
جديد * والقطام كما علمت شديد * وابتداء الفضل سهل والشان
في ترتيبه والاقط مطبوخا طيب * والباذنجان نضيجا اقرب *
ونحن الى الدعوة احوج و الصديق لا يفن و انا لا استريد في القدر
تدرك وفي اي ليله تحضره السلام

﴿ وله ايضا ﴾

انا اطلال الله بقاء الشيخ ان كان اللقاء * اول نظرت حقا * فمود
الرجال

الرجال * على ارتحال * والرء كالسيف مضاء * تحت شباه *
 فخر رأى فرند * فقد عرف ما عنده * قبل لتصرائى ان المسبح
 يحى الموتى فقال واحرياه * كذا من اشبه اياه * ولو لم استدل على
 فضله الا باصطناع ذلك الشيخ له لكنك خليفا * ان لا اضل طريقا *
 فهل ترى ان نشارك في خدمة ذلك الشيخ على ان تكون على مؤنهام *
 وله منها * والى كلفها * وله تحفها * فان رأى ذلك الصواب *
 فليحسن الثاب * وليعرفنى لا تكون الرقعة الثانية اذا رجع *
 او يدلى على ما اصنع * فاشوقنى الى ذلك المجلس الشريف *
 وما احوجنى الى التعريف * ورأيه الموفق فى ذلك ان شاء الله تعالى

﴿ وله الى ابى على بن مشكويه ﴾

الاستاذ الفاضل وان كان باذلا فى التجارب حنكته والايام عركته فقد
 يخفى على العارف وجه الامر لغموض سببه وعين الناظر * ابصر من
 عين الناظر * وليس من يدأب * كمن يلعب * وهذا شئ لا تحمد
 خاتمته * ودست لا تعد قائمته * وقد جعل الحبس يد جريدته * فليجعل
 القوييت قصيدته * وليكن الحلم سلطان فضبه * وليرش الماء على
 لهبه * فبالله ما اذخره ودا ولا آلوه نصحا وفقنى الله قائلا * ووفقه
 قابلا * وعد الآن الى حديث الشوق وتقسم فبجئى بخروجه
 وهذه عادة الايام معى * اذا عقدت اصبعى *

وذلك انى لم اثق بمصاحب * من الناس الا خائنى ورحلا
 فى البيت لفظ قلبته * لغرض اصبنه * ومعنى غيرته * لشيء آثرته *
 وهو الظرف الهمداني فليعلم ذلك والسلام

﴿ وله الى ابى سعيد الطائى الهمداني ﴾

انا بما يهدى الى من اخبار الشيخ قرير العين قوى الظهر * مستظهر
 (٣٠)

على الدهر * منذ الايام بما يوليه من حال يرضاها ومحباب يبلغها
 راغب الى الله تعالى في حفظ ما خوله * والزيادة فيما تحله * وعن
 فتى سمعى بالشئ عليه ويرد صبرى بحسن القول فيه ابو فلان فقد ابدى
 واعاد * وابلغ وزاد * واحسن واجاد * ورأى الانتقال
 وراءه الى ما خلف من حظه يتخذه عند ذريعه * وتكون لديه
 وديعه * فأنعمت له بالجواب وسبيل بمشيئة الله فلا يألوه اغرازا
 واهترازا وانا الى ما اقطعه من سار اخباره فقير * وهو
 بامدادى بها جدير * ويسرنى له ان يصل رحم البلدية بالجواب
 اذ لم يصلها بالافتتاح فليفعل ويهد الى من ثمرات يديه ولسانه
 ما اسكن اليه * واشكره عليه * الشيخ ابو فلان وصف لى ظمأ
 في جوار البحر وسفبا في جنات الخلد وضيقا في فضاء الارض على
 قرب الرحم وعلو السن والذنب في ذلك لتمام الاجل وانقضاء
 المدة ومثل الشيخ من شان بضع الاحرار * من وهدة الادبار *
 وكان به فضل الاستظهار * على الليل والنهار * فان فعل خيرا
 شكر * وان عاق عائق عذر * وانا الى ذلك الشيخ بالاشواق *
 ثم تأكل الطعام ونمشى في الاسواق * حتى يفرج الله وزناح فتحل
 عقدة الحرمان * وتفل اتياب الزمان * والسلام

﴿ وله الى ابى القاسم الكاتب ﴾

انا لا احسد احدا على ما خوله الله من نعمة ورزقه من خير ولكن
 هذه الكتب التى تصدر عن قلم الشيخ يحل عنها قدره * ولا احب
 ان يصدر مثلها صدره ولا اراه بحمد الله الامونيا على امسه * ولا
 اجد آثار الربيع الا لآثار خسه * انجب والله عبد الشيخ الجليل *
 وبارك الله في السليل * وما ضره تلفه * والشيخ الفاضل خلفه *
 وما

وما يحبه موته * ما بقى صيته وصوته * واما الحواصل * فانها غير
حواصل * والسلام

﴿ وله الى صديق له يستدعى بقره منه ﴾

الكد خدابة زرع ان لم يصادف ترى ثريا من التدبير * وجوا غنيا
عن التقدير * لم يحصل بالغه ولم يحن يانعه والجملة اذا اجتمعت على
معد مختلفة الالهوه * متفقة الارجاء * طاحنة الرحي جرت الى
الاحتياال فيما يقبم الود * ويكنى العدد * وقد احتيج في الدار الى
بقره يحلب درها فلتكن صفوا تجمع بين قعين في حلبه * كما تنظم
بين دلوين في شربه * وليلا العين وصفها * كما يملأ اليد خلفها *
وليزن مشيها سعة الذرع * كما يزن درها سعة الضرع * ولتكن
عوان السن * بين البكر والسن * ولتكن طروح الفحل * رموح
الرجل * وليصف لونها صفاء لبنها وليكن ثمنها كفاء سمنها
ولتكن رخصة اللحم * جزة الشحم * كثيرة الطعم * سريعة
الهضم * صافية كالجون * فاقعة اللون * واسعة البطن وطية الظهر
ممتلئة الصهوه * فسيحة اللهوه * لا تضيق بطنها عن العلف *
فيؤديها الى التلف * ترد الهول ولا تخافه * وتشرب الرنق
ولا تعافه * واجهد ان تكون كيرة الخلق * لتكون في العين
اهيب * ضيقة الخلق * ليكون صوتها في الاذن اطيب * واحذر ان
تكون نطوحا او سلوحا * وابل ان تبعثا ملوحا او رشوحا * ولتكن
مطاوعة عند الحلب لا تمنع نفسها * ولا تكثر لحسها * وداهبه
في الرعي * لا قرب سعي * حقا على الخوض كالنجه * لا تأمن
من البجه * ألوفة للراعي الذي يرعاها * مجيبة لصوته اذا دعاها *
مهتدية الى المنزل بغير هاد * ذاهبة الى المرعى بغير قياد * ولا
اظنك تجدها اللهم الا ان يمسح الفاضى بقره وهو على رأى
التاسخ جاز فاجهد جهده * وابذل ما عندك * واجعل

اهتمامك امامك * وحرصك قدامك * يوفق سعيدك * ويحسن هديك *
ياستعن بالله تعالى فانه نعم المولى ونعم المعين والسلام

﴿ وله ايضا ﴾

مثل الشيخ في التماس الخل * مثل المكدي في التماس الخل * تقدم الى
الخلال * فقال يا منكوح العيال * صب في هذا الاناء قليلا من الخل
فقال له الخلال لعن الله الكسل * هلا طلبت بهذا اللفظ العسل *

﴿ وله نسخة وصية ﴾

هذا ما اوصى احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بوصى وهو يشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اليه متابته وما به خلقه ولم يكن شيئا
مذكورا * ورزقه قدرا مقدورا * وضرب له امدا ممدودا وامره
ونهاه * فاطاعه وعصاه * ولم يطعه الا بتوفيق من عنده * ولم
يعصه الا اعتمادا على لطفه بعبد * واتكالا على رحمة وعفوه لاجراة
على لعنته ومقتته * ولا معترضا بفسده ووقته * ويشهد ان محمدا
عبد ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق فبلغ الرسالة وأدى الامانة
ونصح الامة وأراهم الجادة وحذرهم ثنيات الطرق وأمرهم ان
يأخذوا بالسنة وبعضوا عليها بالواجب * وضمن الجنة للآخذ *
وخلف فيهم القرآن جبلا ممدودا * وجسرا معقودا * ليتخذوه
اماما * ولا يحلوا دونه حلالا ولا حراما * ثم لحق بالرفيق الاعلى
وقد خرج عن عهدته ما حل وصدع بما امر فصلى الله عليه وعلى
آله وسلم تسليما فأوصى وهو يقول ان صلاتي ونسكي ومحباي ومحباتي
لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين *
واوصى وهو يدين الله تعالى بما دان به السلف الصالح والصدر

الاول من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان بريثا من
 الاهواء والبدع * والراى المخترع * والافك المتسع * راجيا قوى
 الطمع * خائفا شديدا الفرع * حاذرا احوال المطلاع مؤمنا بعذاب
 القبر وفتنه عاذا بالله منهما ومنه راعبا اليه فى ان يلقنه حخته
 ويثبت بالقول الثابت موقنا بالبعث والبحث شاهدا ان الجنة
 حق وحسنت مستقرا ومقاما * وان النار حق وان عذابها
 كان غراما * وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من
 فى القبور اوصى اذا جاء الحق واشتغصه الامر وجد به الجدة وتوفاه
 الموت ان لا تعقد عليه مناحة ولا يلطم خد ولا يخمش وجه ولا
 ينشر شعر ولا يمزق ثوب ولا يشق جيب ولا يهال نفع ولا يرفع صوت
 ولا يدعى ويل ولا يسود باب ولا يخرق متاع ولا يقطع غرس ولا
 يهدم بناء ولا يطرق الشيطان اليه طريقا ولا يثمل له امر اخفى فعل
 ذلك فليس من الله تعالى فى حل ولا من الميت فى حل وانما يفعل ذلك
 من لا يرى الحياة عارية ولا يرى العارية مردودة ومن علم ان الدنيا
 دار جهاز * وان الموت جسر جواز * استشعره قبل حلوله * ولم
 يرعه وقت نزوله * وان يكفن فى ثلاثة اثواب بيض فباطى لا سرف
 فيها وخرج على من يتولى امره ان يقرنه ثوب خيلاء من مطرز او
 معلم او ابريسم او منسوج بذهب انه لمحتاج ان يستكين ويتشبه
 بالساكنين * فخر به بعد ما سمعه فلما ائمه على الذين يبدلونه ان الله
 سمع عليهم وان يتولى الصلاة عليه اصحاب الحديث واهل السنة وان
 يلحد ولا يبنى عليه ولا تشهد النساء فيحملهن على الصراخ والعويل
 هذا آخر ما وجد من ترسلاته ومكاتباته تغمده الله برحمته والحمد لله
 اولا وآخرا

الحمد لله قد تم طبع رسائل ابي الفضل بديع الزمان الهمذاني
 مصححة بحسب الامكان مقابلة بوجه الضبط على نسخ صحيحة حتى
 جاءت نزهة النفوس وغذاء الارواح وصيقل الخواطر وحقية
 الآداب ومنتجع اولى الالباب وليعلم انا وجدنا فى النسخ بعض رسائل
 مكررة فاثبتناها كما هى حرصا على عدم بتغير شئ من ترتيبها
 وتركيبها وربما افادت الثانية فائدة لم تكن فى الاولى كتقديم
 وتأخير وزيادة ونقص وقد كل دبعها وحسن
 وقعها فى مطبعة الجوائب المشهورة بالصحة
 والاتقان فى الشارق والمغرب فى الثلث
 الثالث من جمادى الاولى سنة

١٢٩٨ من هجرة النبي

الاعظم صلى الله

عليه وعلى آله

وصحبه

وسلم

•••

﴿ ترجمة حال أبي الفضل بدیع الزمان الهذاني ﴾

ذكره أبو منصور المعالي في بقيته فقال بدیع الزمان هو أبو الفضل أحمد بن الحسين الهذاني مفخر همدان و نادرة الفهك و بكر عطارد و فريد الدهر و غرة العصر و من لم ياف نظيره في ذكاء القريحة و سرعة الخاطر و شرف الطبع و صفاء الذهن و قوة النفس لم يدرك فريته . طرف نثر و ملحد و غرر النظم و نكته و لم يروا احدا بلغ مبلغه من اب لادب و سره و جاء بمثل اعجزة و سحره فانه كان صاحب عجائب و بدائع و غرائب فنهاته كان ينفذ القصيدة لم يسمعها قط و هي اكثر من خمسين بيتا فيحفظها كلها و يوردها الى آخرها لا يخرج حرف منها و ينظر في الاربع . الخمس الاوراق من كتاب لم يعرفه و لم يره نظرة واحدة خفيفا ثم يعيدها عن ظهر قلبه و يسردها سردا و كان يقترح عليه عمل قصيدة و انشاء رسالة في معنى غريب و باب بدیع فيفرغ منها في الوقت و الساعة و الجواب عما فيها و كان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطوره ثم هلم جرا الى الاول و يخرجها كاحسن شيء و الملح و يوشح القصيدة المفردة من نظمها بالرسالة الشريفة من انشائه فيقرأ من النظم النثر و من النثر النظم و يعطى القوافي الكثيرة فيصل بها الايسات الرشيفة و يقترح عليه كل عروض من النظم و النثر فيرتجله في اسرع من الطرف على ريق لا يبلعه و نفس لا يقطعها و كلامه كله عفو الساعة و قبض اليد و مسارقة القلم و مجارة الخاطر و كان مع هذا مقبول الصورة خفيف الروح حسن العشرة ناصع الظرف عظيم الخلق شريف النفس كريم العهد خالص الود حلو الصداقة مر العداوة فارق همدان سنة ثمانين و ثمانمائة و هو مقبل الشيبة غص الحداثة و قد درس على ابي الحسين بن فارس و اخذ عنه جيع ما عنده و استفاد

علمه وورد حضرة الصاحب ابى القاسم بن عباد فتزود من ثمارها
وحسن آثارها وولى نيسابور في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة فتشر
بها بزه واطهر طرزه واملئ اربعمائة مقامة نحاهها ابا الفتح الاسكندري
في الكدبة وغيرها وضمنها ما تشتهي النفس من لفظ اتيق قريب
المأخذ بعيد المرام وجمع رشيق المطلع والمقطع كجمع الحمام وجد
يروق فيملك القلوب وهزل يشوق فيسحر العقول ثم اتى عصاه بهراة
فعاش فيها عيشة راضية وحين بلغ اشدّه واربي على اربعين سنة
ناداه الله فلباه وفارق دنياه في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة فقامت
نوادب الادب وانتلم حد القلم وبكا الفضائل والافاضل ورثاه

الاكارم مع المكارم على انه ما مات من لم يميت ذكره

ولقد خلد من بقى على الايام نظمه ونثره والله

عن و جعل يتولا بمقوه وغفرانه

وبحبه بروحه وربحانه

••

